مجموعة قصصية

قصص قصيرة

تأليف : م. سمير رحمه

المدرسة السريانية الإلكترونية

Syriac Electronic School

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية عام 2004-2020

المحتوى

1. الطائر الغريب ..... **Fehler! Textmarke nicht definiert.**
2. الضفدع والعقرب والأفعى 7
3. عودة المهاجر 8
4. الأبن العاق 10
5. الصديق 12
6. الحزن بعيون الناس 14
7. قلب مكسور 15
8. الحلم والحقيقة 16
9. الساعة الأخيرة 18
10. الندامة 20
11. الليرات السبع 24
12. حرب الممالك 26
13. يعيش مخموراً 30
14. رجال من التاريخ 33
15. الراهب والصياد 35
16. اليقظة 37
17. قصة طبيب وأبنه 39
18. الراهب والطائش 42
19. الفراشة والزهرة 44
20. قصة ملك 46
21. طاءرة الأحلام 50

22. أي طريق تختار 52
23. أمي تبكي دماً..... 57
24. الكيس المعطر..... 59
25. الفانوس السحري 61
26. السنونو الوفي 65
27. المصور الأعمى..... 68
28. رحلة كائن فضائي 70
29. النحات والخياط والراهب 73
30. الثعلب والدجاج 75
31. حب الدنيا 77
32. زمن الله 79
33. أتكل على الرب..... 81
34. بين الساعة وجرس الباب 82
35. أريد أن أبقى طفلاً 84

تأليف: م. سمير روهم
تنسيق:د.يمن هلال

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية 2020

1. الطائر الغريب

يحكى في قديم الزمان كان هناك طائراً مع زوجته يعيشون بهناء وسعاده في عش متواضع من صنعهم أنجب ثلاث صغار. ذات يوم جاءهم زائر من بعيد وبات عندهم أيام فحدثهم عن تلك البلاد العجيبه وحيث الطعام والشراب المتوفر بكثره وهناك من يطعمهم لا يحتاجون للبحث عنه...

و بعد أيام سافر الضيف عائداً لبلده. مرت الأيام لكن الزوجه كانت تفكر في كلام الضيف دائماً فقررت أن تخبر زوجها

الزوجه: هل تعلم يا رجال صارلي فتره أفكر بكلام الضيف

الزوج: أي شو يعني؟

الزوجه: ليش ما نسافر نحن كمان

الزوج: ليش هون ما في أكل حتى نهاجر

الزوجه: أنا مليت من البحث عن الطعام وصرت أتعب وهادا العش صار صغير علينا.

الزوج: ونترك عشنا الي بنيناه وذكريتنا الحلوه هون ونسافر

الزوجه: أيش بدك من الذكريات ما راح طعمينا خبزو خلينا نروح نرتاح ونريح الصغار

الزوج: أخاف بوكره تندمين

الزوجه: لا..لا..ما راح أندم.. خلينا نسافر

بعد اصرار الزوجه قرر السفر وهاجر في ليله لا ضوء قمر فيها وطار الجميع للوطن الجديد.

مرت الأيام وكبر الصغار وبنى كل واحد لنفسه عش، وانفصلوا عن الوالدين ولم يزوروهما بالسنه مره بقيا الزوجان لوحدهم دون رفاق أو أصدقاء ، أصابهم الملل والضجر من هذه الحياه.

في ليله صامته وسكون مدقع قالت الزوجه : أيش تقول نرجع للوطن ونموت هناك أحسن ما نموت غرباء

الزوج: ليش ما قلت راح يجي يوم وتندمين

الزوجه: بقينا لوحدنا لا ولد ولا تلد ونحن كبرنا ونحتاج لمن يواسينا

الزوج: يلا نرجع لعشنا بلكي على حاله ونعيش بقيه حياتنا

الزوجه: كنت أعرف بدك توافق يا لا..يالا

عادا الزوجان للوطن كانت المفجأة أكبر مما تصورا لقد شاهدا!!!!! ....العش مسكون فيه أكثر من عشره فراخ؟؟؟؟

الزوج: شفتي كنت تقولين عشنا صغير

الزوجه: شوالعمل ما فينا نطلعون من العش

الزوج: هنه أقوى منا نحن صرنا عجزه وهنه شباب والحياه قدامون

الزوجه: أي ..وبعدين..

الزوج: خلينا نام هون قدام عشنا ونتذكرأيام زمان

الزوجه: راح نموت من البرد

الزوج: يلا نامي وأحلمي ...نام الزوجان أمام العش يحلمان بالماضي ويتمنيان لو عاد الزمان للوراء

في صباح اليوم التالي وجد طفل طائرين ماتا من البرد أسرع الطفل لوالده

الطفل : بابا بابا ..شفت

طائرين غريبين... لكن ماتو.

الأب: هيا أبني ندفنهن في مقبرة الغرباء

سمير روهم

20.04.2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

2. الضفدع والعقرب والأفعى

كان صياد سمك ينتظر رزقه بعد أن رمى بالسنارة في النهر.

شاهد عقرباً يمر من جانبه لم يرغب في قتله فقال هذا أيضاً مخلوق مثلي يبحث على رزقه.

وتمر لحظات قليلة في سكون وترقب لتعلق سمكة بسنارته وفجأة.

أخترق السكون والصمت المخيم على ضفه النهر مشهد لا يوصف إلا بالخيال.

شاهد ضفدعاً يحمل على ظهره العقرب الذي لم يشأ قتله ويسبح به للضفه الثانيه من النهر .

غمر الصياد شعور بالأستغراب والحيرة من هذا المشهد العجيب ربما لا يصدقه المرء.

لو رواه له آخر أكيد كان سيكذبه أو لا يصدقه , وهذا ما دفعه لترك السنارة ويسبح بسكوت لكي لا يخيف الضفدع ليعرف ما السر من هذا العمل العجيب والغريب.

ما أن وصل الضفدع الضفة الثانية حتى نزل العقرب وتابع سيره نحو منزل الصياد وهنا أصابه شعور بخوف منه اراد قتله لربما يلدغ أبنه الوحيد وعمره سنتين أو زوجته الحبيبة لكن ذلك المشهد حال دون فعل ذلك فتركه ليعرف القصد من كل هذا تابع العقرب طريقه كأنه بمهمة يسرع من خطواته ، فدخل البيت حيث يرقد الطفل وهنا أزداد خوف الصياد فأسرع وأخذ رفشاً لتفادي الكارثة وأنقاذ أبنه، فدخل مسرعاً للغرفة فشاهد مشهداً أغرب من ذي قبل .

شاهد أفعى كبيرة كادت تقترب من طفله النائم تتصارع مع العقرب الذي يمنع وصولها له فوقف مصدوماً بلا حركة من غرابه المشهد كأنه في فلم سينمائي أو في حلم أو كابوس يريد اليقظة قبل حدوث مكروه لوحيده.وتمر لحظات عصيبة عليه وموقف لا يحسد عليه .لم يفكر قط في مساعدة العقرب بمعركته أو يحاول قتل الأفعى لصدمته الكبيرة .

هو في غيبوبة شبه كاملة والعقرب المسكين غارق بمعركة حاميه ما أن مرت دقائق حتى شاهد الأفعى تلتوي من ألمها لقد أمسك العقرب برأسها ولدغها وبعد أن تأكد العقرب من موت الأفعى عاد أدراجه لضفة النهر .هنا وقف الصياد مذهولاً من حمكة ربنا وسبل الخلاص عنده فترك أبنه والأفعى الميته، وتبع العقرب ليكمل بقيه السر لقد شاهد الضفدع هناك كان ينتظره ليعيده للطرف الآخر أو ربما له مهمة آخرى لا يعلم بها غير الله .هنا شكر الرب على أنقاذ أبنه وعاد للبيت ناسياً الصنارة والصيد، ليخبر زوجته بما حصل بالطبع لم تصدقه زوجته لو لم ترى بأم عينها الأفعى مطروحة على الأرض.أخبروا أهل القرية وحافظوا فترة طويلة على دليل قصتهم ليصدقها الناس .

أخوتي ربنا لا يفقد سبيلاً لخلاصنا جسدياً وروحياً. م: سمير روهم الثلاثاء يوليو 14, 2009

عوده المهاجر

عاد بعد غياب طويل ، سافر وشعره أسود عاد مثلج الرأس مع تصحر في المقدمه. عاد يبحث عن ذكريات كان قد تركها عندما سافر وأصدقاء وأحبه فارقهم لفتره طويله. عاد يبحث عن طفوله تركها هنا وبدايه شباب أنطلق بها هنا.

عاد ليته لم يعد.... كان يعيش على صور خالدة في فكره عن ماض جميل. عاد لمنزل العائله البيت العربي بحوشه (فسحه أو صحن البيت) الحنونه التي طمر فيها ذكريات الطفوله لعله يوماً ما يخرجها منه ويعيشها مع من أحيا الذكريات لكن لم يجد الدار القديمه بل وجد مارد كبير يقف على أنقاض داره المسكين فحزن كثيراً مارد من الأسمنت فيه أبواب ونوافذ جامده لا روح فيها وجدران صامته هرع وقرع الباب بلا وعي فتحت له الباب فتاة جميله في الربيع السابع عشرمن العمر قالت له:

ماذا تريد يا عم؟

أجاب . أريد أمانه كنت قد تركتها هنا مدفونه...

الفتاة: أي أمانه يا عم لقد أشترى والدي هذه الشقه فقط منذ زمن بعيد

العائد: لكن ألم يشتري شيئ آخر؟

الفتاه: لا...ولكن أي أمانه ؟ .....أين هيا قل لي يا عم سوف أبحث عنها بنفسي

العائد: يضحك... لن تستطيعين أن تجديها فهي مطموره تحت هذا الجدار العملاق

الفتاه: ألا يعلم بها أحد من قبل

العائد: لا سوى أنا وبعض الأشخاص

الفتاه: يا خساره ما العمل هل هيا كبيره ... أقصد ثمينه وقيمه

العائد: كبيره ربما بحجم هذا المارد و ثمينه أغلى من كنوز الأرض لا تقدر بثمن

الفتاه: لما لا تشتري هذه البنايه وتخربها لتجد الكنز وتعمر غيرها

العائد: آه..آه...آه..أنت تفكرين كما كنت أفكر قبل أكثر من أربعين عاماً

الفتاه: ماذا تقصد يا عم؟

العائد: ركضت خلف المال وتركت كنزي هنا ولن أجده لابد أنه قدهاجر هو أيضاً وتركني

الفتاه: هل يمشي الكنز يبدوأنه قد جن) لنفسها) لم أفهم ما تقصد يا عم.

العائد: عندما تكبرين سوف تعرفين

الفتاه: هيا أدخل يا عم وأسترح

العائد: لا يا بنتي ..سوف أبحث عنه في مكان آخر ربما أجده في بيت عمي أو خالي ذهب مسرعاً متلهفاً لما وصل أصيب بصدمه وهنا شعر بالتعب من الجري لأن عشقه للذكريات كان قد أنساه التعب قال ماذا حصل ويحصل هنا ؟ بدأ يصرخ بأعلى صوته : أين جدي؟... صوت أتاه من بعيد ...

لقد مات وبيع البيت...

أين عمي؟... لقد هاجر وباع البيت....

أين خالي؟... لقد هاجر ورهن البيت....

أين أنا ؟...رد عليه من تحت البنايه التراب أنت هنا بعد فوات الأوان تعال ألي حان الميعاد....

سمير روهم

26.04.2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

4. الأبن العاق

كان لرجل غني أبن وحيد وكانت والدته لاترفض له طلب ولا تعاتبه على شيئ (مدلل).

كان الوالد يحاول أن يجعل من أبنه تاجراً ليحل محله في المستقبل فكانت الأم تمسك بيد أبنها وتقول لم يحن الوقت فهو صغير دعه يستمتع باللعب مع رفاقه.

كان يقول أنت بهذا الدلال سوف تقضين على أبنك وبعد موتي سوف تموتون من الجوع

قال: الأبن لديك أموال لا تأكلها النيران ياأبي.

قال: الأب لو بذرتها لن تدوم سنه أو سنتين .

مرت السنوات والأب يحاول نصح أبنه لكن دون فائدة دق الماء هو ماء.فقد الأمل به. كان يتحسر على تعبه الذي سيضيع بأستهتار أبنه وزوجته.

فكان يقضي أغلب أوقاته في زريبة خالية من المواشي جعلها مقره ويختلي بها كلما ضاق صدره ويجلس ساعات فيها. بينما الأبن يقضي معظم وقته مع رفاقه باللهو والتبذير مما كانت تعطيه له أمه.

ومرت الأيام وشاخ الرجل وشعر بأن آخرته أقتربت فنادى على زوجته وأبنه.

قال: لهم لقد تركت لكم مالاً تقضون بقية حياتكم بنعيم لكن لو عرفتم التصرف به.

قالت :الزوجة أطال الرب بعمرك لا أريد مال بل أن تبقى على رأسنا.

قال: يا زوجتي أنت تعرفين لقد بدأنا من الصفر لا بل تحته وعشنا المر والحلو.

قالت: صدقت يا زوجي

قال: أريد منك وعد ومن أبنك أعرف لن يوفي به .

قالت: وعد أمام الرب وأمامك قل ما تريد (الدموع تنهمر من مقلتيها)

قال: لا تبكين على بل أبكي على حالك تنتظرك أيام أصعب من قبل

قالت: كيف تقول هذا وأنت قلت لقد تركت الكثير من المال والمحال.

قال: أريد من أبنك أن لا يتصرف بغرفتي التي قضيت أيامي بها مهما حصل.

قال الأبن ماذا أفعل بزريبه قذرة مهدمة

قالت: الأم يكفي كانت خلوة أبيك وعد يا زوجي لن أفرط بها مهما حصل.

فارق الأب الحياة بعد وعد الأم وتمت مراسيم الدفن والأم يغمرها الحزن أما الأبن ما أن دفن الأب حتى سارع ألى رفاقه ليسهر معهم بحجة أن ينسى حزنه.

مرت الأيام والأبن بلا عمل لأن والده ترك له مالاً وفير. كان يسهر في الليل كله ويبذر بالمال ويقضي نهاره بالنوم .لقد حاولت الأم مع أبنها بأن يفتح المحلات ويعمل مثل والده فكان يقول لما العمل والمال موجود لسنا بحاجة .قالت الأم سيأتي يوم وينفذ المال . الله كريم ما نفذ سوف أعمل.

ما أن مر وقت قصير حتى صرخت الأم لقد نفذ كل المال يا ولدي. هنا بدأ الولد بالعمل لكن لا يعرف كيف يتاجر أو سير العمل فكان يبيع البضائع بخسارة، و لايعرف من أين يأتي بالنواقص بالنتيجه باع كل شيئ لأنه يخسر وعندما ضاقت به ، ذهب إلى رفاقه يستقرض مالاً للطعام فقط لم يقرضه أحد بل أنكروا صحبته لهم بعد أن نفذ ماله. جاء لأمه قائلاً لقد خذلني أصحابي ولم يبقى لنا سوى هذا المنزل لقد بعت كل شيئ. هنا تذكرت كلام الأب بأن أيام صعبه تنتظرها وكل هذا لأنها دللت أبنها وهو قضى وقته مع رفاقه فكانوا أصحابه عندما كان غنياً وهجروه عندما فقر حاله وبذر ماله.

قالت : أستحق ما يصيبني لم أعرف أن أربي أبني كما يجب لكن أنا لم يبقى لي الكثير، أما أبني فهو في بداية الحياة الويل لي من ربي.وصارت تبكي وتطلب من زوجها السماح ومن أبنها أيضاً .

عندها شعر الأبن بأن حياته ستكون أصعب وما حدث كله بسببه فقرر أن يضع حداً لحياته ، فدخل الزريبة وربط حبلاً في خشبه بوسط السقف لأنها كانت أكبرهم لكي لا تنكسر أثناء شنقه، وربط الحبل بعنقه وطلب من والده المسامحة ومن أمه ورمى الكرسي من تحته لينهي عذابه ، فسقط على الأرض بعد أن أنكسرت الخشبة التي كانت محشوة مالاً وهل المال عليه مثل المطر.

لشدة فرحه هرع لأمه يبشرها بالفرج ولكنه صدم لقد شاهدها قد فارقت الحياة.

جلس على رأسها وحلف بحبهم له وحبه لهم بأنه سيكون شخصاً جديد ولن يفرط بقرش وتعهد لوالديه بأن يعيد كل شيئ كما كان .فقام بواجب أمه أن أقام لها دفناً يليق بملكة وبنى قبرا والديه ليصبحا أفخم قبرين بالمنطقة .

بدأ حياة جديدة وأعاد المحلات التي باعها وفتحها من جديد وتعلم درساً من الحياة

عندما عرف رفاقه بتحسن حاله وجري المال من جديد بين يديه هرعوا له متسألين معك كل هذا المال وتظاهرت بالفقر كنا نعرف بأنك لا تفقر لذا لم نعطيك المال عندما طلبت قال لهم أذهبوا عني يا ناكرين الجميل أنتم أصحاب المال فقط ,لا يلدغ المرء من الجحر مرتين.صرفهم عنه وكان يحي ذكرى والديه كل سنه وكتب قصته لأولاده لتبقى عبرة لهم.

تحيات أخوكم بالرب م: سمير روهم

الخميس يوليو 16, 2009

الصديق

يحكى في قديم الزمان كان رجل غني تاجر يشهد له فكان له أبن عاق لا يسمع نصح والديه، فكان يسهر كل يوم مع رفاقه ولا يعود للبيت حتى ساعات الصبح .

لقد سعى الأب كثيراً مع أبنه بترك رفاق السوء، فكان يقول هؤلاء أصدقائي يا أبي ولن أتخلى عنهم فهم يكنون لي الحب ويقدرون الصداقة.

قال الأب : يا ولدي هم رفاق المال الذي تبذره عليهم وليس لأجلك.

قال الأبن : لا هذا ليس صحيح فهم سيضحون لأجلي .ثم أليس لك أصدقاء؟

قال الأب : نعم لدي واحد فقط

قال الأبن: لكن أراك تتسامر وتسهر مع الكثير من أهل الحي.

قال الأب: هؤلاء لتمضية الوقت وليسوا بأصدقاء ويعرفون ذلك

تأفف الأبن وأنصرف قائلاً أنا حر بحياتي وبرفاقي. كالعادة في ساعات الفجر دخل الأبن الدار شاهد والده محتار ويده ملطخة بالدم سأل الأبن ماذا حصل يا أبي؟

الأب لقد قتلت رجلاً كان ينافسني بالتجارة ولا أقدر على دفنه لوحدي هيا أذهب ودع أحد رفاقك ليساعدنا فهو ثقيل وضخم كما ترى. كان هناك جثة ضخمة ملطخة بالدم وملفحة بحرام أبيض. خاف الأبن كثيراً وقال لا دخل لي بما فعلت أنت القاتل وتصرف لوحدك.

قال الأب لو عرف الناس بما فعلت سوف تتدمر حياتك أيضاً وأسجن ويصادر كل مالي،فخاف الولد على المال أكثر من خوفه على والده .فوافق على الذهاب لطلب المساعدة من رفاقه.مر على أولهم وفتح الباب منزعجاً ما الذي جاء بك الآن ألا تعرف أنني نائم.

فقال: يا رفيقي أنا بحاجة لمساعدتك

قال له رفيقه: أكيد تحتاج لمال لتكمل سهرك فأنا لا مال عندي.

فقال له: لا أريد مالاً فعندي الكثير. بل بحاجة لمساعدتك في أخفاء رجل قتله والدي . هنا أوصد الباب في وجه الشاب قائلاً أذهب لغيري لست ناقص مشاكل . وهكذا مر على كل أصدقائه وتخلى عنه الجميع في ساعة ضيق .فعاد خائباً لوالده. سأله الأب أين هم رفاقك يا بني أو أصدقائك؟لم يأتي واحداً لمساعدتك؟

قال: لقد خاف الجميع وأغلقوا الباب في وجهي.ولا أعرف ما العمل

قال : الأب لا تخاف قلت لك لدي صديق واحد في البلد وتعرفه هيا أذهب لعنده وقل له بأن والدي قتل رجل ويريدك أن تساعده في أخفائه.

ذهب الأبن مسرعاً قبل بزوغ الفجر وينكشف السر وطرق الباب ففتح صديق والده الباب قائلاً خير يا أبن أخي؟

فقال الأبن : يا عم والدي يخبرك بأنه قتل رجل ويطلب مساعدتك بأخفائه

قال الصديق : قال أبوك دائماً يستعجل لقد قتلناه البارحه لما العجلة هيا نذهب. أستغرب الأبن من كلام الرجل لقد قال والده بأنه هو من قتله.

وصلوا الدار.قال الصديق: أين الجثة حتى نخفيها بسرعة؟ .

فقال الأب: أولاً ألقي التحية يا صديقي لما العجلة.

قال الأبن: قبل أن يطلع النهار يا أبي وننفضح.

قال الأب : لا تخاف يا ولدي ليس هناك قتيل ولا جريمه فقط أردت أن تعرف من هو الصديق لم يحضر أحد من رفاقك بل صديقي الوحيد وهذا هو الصديق وقت الضيق.

هنا عرف لما قال صديق والده بأننا قتلناه معاً أراد أن يحمل عن صديقه الضيق ويشاركه مصيبته .

قال الصديق: يا بني لا تمون الصداقة في الحانات ولا الطرقات بل تنقى بالنارمثل الذهب

قال الأبن: لقد عرفت الآن معنى الصداقة وسأتخذ لي صديقاً مثلكم وسأهجر هؤلاء.

قال الأب : دع يا والدي أبناء البلدة على الغذاء لعودة أبني لي ولنفرح بالصداقة الحقيقية

تحيات أخوكم بالرب م: سمير روهم

الخميس يوليو 16, 2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الحزن بعيون الناس

أستيقظت من النوم كالعادة بعد أرتداء اللباس والتغسيل، حضرت فنجان القهوة وبدأت أرشف منه مع سحبه من السيجارة التي لا تفارقني وكأنها قدري المحتوم.. ماعلينا...

كان هذا اليوم مختلف عن غيره رغم أنه مثل باقي الأيام لكن شعور غريب كان ينتابني لم أعرفه من قبل!خرجت من المنزل وسرت في الطريق...سمعت صوت قهقهات عاليه من بعيد .

قلت في نفسي يا لهم من سعداء لهذه الدرجه. أقتربوا مني رجل وفتاة ربما زوجته أو رفيقه بالعمل وما زالا يضحكان...صدمت من النظر لهما لقد شاهدت الحزن قد كسهما من الرأس للقدم وكلاهما يضحك على الآخر يصطنع الضحك ليبدوا سعيداً.. تعذبت لحزنهما كثيرا ، فقلت مواسياً نفسي ربما فقط هذان و الآخرون سعداء حقيقيون. المصيبه الكبرى كل من شاهدته بالطريق كان حاله مثل حالهم.

كنت أتسأل هل الجميع يشاهد ما أشاهده (الحزن في نفوس الآخرين) ؟؟؟

لما هذا العالم حزين بهذا الشكل ؟؟؟؟؟ هرعت لمكتبي مسرعاً وأغلقت الباب على نفسي وبكيت على حال من رأيت وتحولت عيوني لنبع ماء لم أستطع وقفه.و لم أشعر لقد كان صوت بكائي عالياً مما جعل الناس على بابي يقرعون ويصرخون ماذا حصل لك هيا أفتح الباب.

فجأة أستيقظت على صوت زوجتي تقول لقد تأخرت على العمل ، فتحت عيوني وقلت في نفسي الحمد لله أنه منام. مبتسمه زوجتي قائله: لقد حضرت اليوم القهوه لك هيا

لكن شاهدت في داخلها حزن لم أراه من قبل ،قلت لها لما هذا الحزن غمر داخلك؟

قالت لي كيف عرفت هذا مع ابتسامه خفيفه ؟

قلت لقد شاهدته ربما لأنني أعرفك منذ عشرين سنه

قالت هذا أكيد لا عليك مني هيا أشرب القهوه..لقد تأخرت..

أرشف شفه من القهوه مع سحبه نفس من السيجاره مفكراً بالمنام وهذا اليوم.

خرجت من المنزل وبالي عندها وسرت في الطريق...سمعت صوت قهقهات عاليه من بعيد .

أنتابني شعور مخيف فتمنيت بأن لا يكون المنام حقيقه وأرى الحزن بعون الناس.

أقترب أصحاب الضحكه إذ بهما نفس الرجل وتلك الفتاة.هنا عرفت لا مفر من القدر أن أرى الحزن بعيون الناس ما أصعب أن ترى الحزن بعيون الآخرين ،هل كل الناس ترى ما أراه؟؟؟؟؟؟

م.سمير رزهم ابن السريان الجمعة مايو 15, 2009

7. قلب مكسور

بعد تجربه قاسيه لحب فاشل خرجت بقلب مكسور متصدع ويسيل منه الدم من كل الجوانب.

خرجت أتفتل في شوارع المدينه محدثاً نفسي يا رب لما أنا فقط من بين كل الناس يكسر قلبه لما أنا فقط لم أجد السعاده وأما باقي الناس سعداء بحياتهم وقلبهم كامل لم يتصدع مثلي.

جاءني صوت من السماء ...أسمع يا بني ..

وقفت مثل المجنون ما هذا ..هل أصابني الجنون من أثر الصدمه؟ .فقلت يا رب ألا يكفي قلبي تصدع وأصاب بالجنون أيضاً...

عاد الصوت مرة ثانيه... قلت أسمع.. لست لوحدك بل أنظر لقلوب الناس وتعرف الجواب وأختفى الصوت ..

قلت من أنت قل لي وكيف أرى قلوب الناس لست آله تصوير ...

بهذه اللحظه مرت فتاة رائعه الجمال والبسمه على وجنتيها تبدو أنها لن ولم تعرف العذاب وقسوة الحياة بعد .فتذكرت الصوت ونظرت نحو قلبها ...صدمت من المشهد المخيف

قلب شبه محطم ينزف من كل أطرافه ..لكنه يحاول ترميم نفسه.. أوقفتها بلا وعي ..قفي يا أختي

قالت :ماذا تريد يا أخي مني

قلت: من كسر قلبك وكيف يرمم ذاته؟

قالت: مبتسمه من كسره لا يهم, الله يسامحه

لكن كيف يرمم نفسه ؟

هذه نعمة النسيان اللتي وهبها الله لنا.. ولسنا نحن فقط مكسوري الفؤاد بل لكل واحد عذابه الخاص وتجربته بالحياة.

عجبت بهذه الحكمه الممزوجة بالجمال نادراً ما تراهما معاً ...قلت لها: شكراً لك...فأنصرفت.

ورأيت قلوب كثيرة مكسرة محطمه من شتى التجارب والمحن وكان قلبي أفضلهم حالاً.

فعدت للمنزل أشكر الله على مصيبتي لم تكن مثل الآخرين .

صدق ألي قال : من يرى مصيبه غيره تهون عليه مصيبته.

قررت النسيان وبدأ يوم جديد مسامحاً من جرحني لكي يسامحني من جرحته بقصد أو بدونه .

م: سمير روهم الأربعاء مايو 20, 2009

الحلم والحقيقة

قاربت الساعة الواحده صباحاً ،أدركني النوم أخيرا ذهبت للفراش ونمت كالعادة .

هذا شيئ طبيعي أما غير الطبيعي هو أنني أستيقظت من النوم بعد ذلك فوجدت نفسي في مدينه عجيبه وغريبه رائعه الجمال فيها الهواء نقي عليل وأخضرار الشجر ليس له مثيل فتشعر بسعادة لاتوصف وحب جارف لا يتوقف , فتسألت أين أنا ؟ وما هذه المدينه وأين تقع في العالم؟ هل يعرفها الآخرون؟ تكاثرت الأسئله في ذهني وفجأة رأيت ناسها يتمشون في شوارعها الخاليه من المركبات ومن حولهم الحيوانات بكافه أشكالها البرية والأليفه .

أسرعت لسؤال أحدهم: بالله عليك قل لي أين أنا؟

أجاب: أنت هنا في مدينتك.

قلت: لكن هذه أول مرة أراها وأنا من كوكب الأرض هل هذا المريخ أم عالم آخر؟

أجاب: لا هذا ولا ذاك هذه الأرض الثانيه.

قلت: هل يوجد أرض غير التي أعرفها؟

أجاب: نعم.. وهنا قاطعنا صوت من السماء ،لقد حضر ملك الملوك ..

تجمع الناس بلمح البصر وبسرعه الصوت وربما أكثر وهنا كان العجب الأكبر...

سطع نور عظيم وفاض حب ملء الكون منه ،وسمعت ألحان موسيقيه لم ولن يستطيع البشر تلحينها، تدخل القلب وتسر الخاطر وتبهج النفوس ثم تصاعدت ترانيم وتسابيح لتمجيد الملك..وسجد له كل من في المدينه , و بلا شعور سجدت أنا أيضاً لعظمه هذا المشهد الرائع.

سجد الجميع حباً وليس خوفاً من جبروت, هذا لا وجود له في مدينتهم .

سمعت صوتاً ينادي... يا بني ... رفعت رأسي لأنني شعرت بأن النداء لي.. أنا يا سيدي؟

أجاب الصوت : أجل أنت ماذا تفعل هنا ؟

قلت: لا أعرف يا سيدي لقد وجدت نفسي فجأة عندكم .

الصوت هدر مثل الرعد قائلاً: أنظر ألا ترى أنك مختلف عن الجميع؟

وهنا أنتبهت بأن الجميع كان بزي واحد (ثوب ناصع البياض) أما أنا كنت مرتدياً لباسي العادي.

فقلت له: هل أذهب وأبدل لباسي ثم أرجع لهنا؟..

قال ضاحكاً: حتى لو لبست لباساً أبيض لن يكون مثل هذا البياض.

فقلت: المعذرة سيدي لماذا؟

قال: بكل حب وحنان يا بني هذا البياض من الداخل وليس من الخارج فالخارج يعكس ما في الداخل هنا حزنت كثيراً لأن داخلي كان ملوث مثل ماء المجارير النتنه وتفوح مني رائحة كريهه.

قال الملك: سوف أعطيك فرصة كما أعطيت من قبلك لكل البشر أذهب ونظف داخلك وترانا جميعاً في أنتظارك .

فقلت: أنت يا سيدي تنتظرني ....

أجاب بكل حنان: أجل يا بني فأنا أنتظركم جميعاً منذ زمن لقد أعددت لكم أرضاً وسميتها الفردوس.. هنا عرفت أين أنا وما هذه السعادة وهذا الحب العظيم بين الجميع..لذا ما كنت أريد أن أتركه لحظة.

قال لي: هيا يا بني عد لموطنك ونظف نفسك ..

فقلت بسرعه :سيدي كيف أنظف نفسي ؟..

قال: عندك الكتب السماوية والمرسلين وعلى رأسهم أبني الحبيب .

هنا دق جرس المنبه فقت من نومي مذعوراً ومندهشاً من هذا الحلم فقلت الحمد لله أنني عائش وهرعت مسرعاً أرتدي ملابسي وأطهو قهوتي لأذهب لعملي بدون تأخير..

وضعت ثانيه بين مشاغل الحياة ولم أعد أتذكر المنام أو الوحي ونسيت تنظيف نفسي .

أخوتي لا تنسوا أنفسكم بين مشاغل الحياة وهمومها تذكروا تنظيف داخلكم للسعادة الأبديه.

تحيات أخوكم بالرب

م: سمير روهم

الأربعاء يونيو 17, 2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

9. الساعه الأخيرة

دانت ساعه الوداع الأب مطروح الفراش والأبناء والأحفاد من حوله جمعهم بعد ترجي طويل.

الجميع: خير بابا لما دعوتنا جميعاً؟

الأب : أسمعوني ولا تقاطعوني .

الجميع: أجل كما تريد...

أصغرهم: جدا أخاف على صحتك

الأب: لن تخاف عليها بعد ألان..(ظهرت بوادر حزنٍ على أغلبهم).. فقال لا تحزنوا علي فأنا لا أستحق أن تذرفوا دمعه علي .

الجميع: لا تقول هذا.

الأب : لا تقاطعوني.. قلت هذا لأنني أخطأت لكم جميعاً وأخطأت لأخوتي وأقاربي وأصحابي، وأضعت شبابي وحياتي دون أن أستمتع بها مع من أحبوني .

لقد أضعت أيام وسنين ولم أستغل فيها الأستمتاع مع من أحبتني أمكم قضيتها بالقال والقيل...

ولم أحسب لمثل هذه الساعه سامحيني زوجتي الحبيبه.

وأنت يا أبني الأكبر.. لقد أجبرتك على دراسه ما كنت أحب أنا وحرمتك من دراسه ما تحب وحاولت أن تنجح بما أخترته أنا لك.سامحني يا ولدي.

أما أنت يا من فرقتك عن من تحبها وتزوجت على رغبه أهلك ودفنت مشاعرك في قلبك...سامحنا يا أبني.

- وأنت يا حبيبه أبوك من حبنا لك حجزنا حريتك حتى جاء الفرج بزواجك سامحيني لأنانيتي.

- أما أخوتي فرقنا المال وحرمنا من لحظات السعادة معهم لو تنازلت قليلاً عن كبريائي لعشت بحبهم وسعدت بقربهم..بلغوهم ندمي و ليسامحوني.

- أما جاري ورفيقي وأصحابي لم أعرف كيف أحبهم وأن أسعد برفقتهم كنت أغضبهم مني كل مرة نلتقي بالعناد على ما أريد و كنت أريدهم كما أحب أنا ولم أقبلهم كما هم بلغوهم ندمي وأعتذاري وليسامحوني ..

- أكبر ندم هو لم أعرف كيف أستثمر الوزنات التي وهبها الرب لي والنعم التي منحها لي أعظمها حبه لنا ونصحه الدائم بالرجوع عن الخطأ ولكن لا حياة لمن تنادي..بقيت على أخطائي

وعيوبي ولم أتوب له في شبابي والآن حانت الساعه والندم لا يفيد بعد فوات الأوان. ربما ..ربما سامحني الله على ندمي المتأخر ....أسمعوا كلمه أخيرة مني ربما تكون عبرة لكم ..

- لا تتأخر في الأعتذار من من تحب لكي لا تندم مثلي.
- لا تبخل بالتنازل لمن تحب لتكسبه بقيه الحياة.
- أحب الآخرين كما هم لا كما تحب أنت أن يكونوا.
- أسلك في طريق الرب وأستثمر الوزنه المعطاة لك.
- عش يومك بحب الآخر لن تندم آخر عمرك.
- لا تضيع ساعه من عمرك في زعل من تحب (والدين – حبيبه – أهل – أصحاب .).

أودعكم أنا راحل لا تبكون على من عاش في الباطل..

لقد رحل و الندم ينخر في لحمه وعظامه ..

أخوتي لا تجعلوا الندم ينخر فيكم ولا تضيعوا لحظه من الحياة بحقد أو خصام . عيشوا الحياة كلها بحب وهناء مع من تحبون....

م:سمير روهم

الأربعاء يونيو 17, 2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

10. الندامة

ألتقيته والحزن والندم قد حُفِرا على وجهه بالرغم من أبتسامته المصطنعة التي يدعي بها الفرح. تبادلنا الحوار ثم باللا شعور نطقها أنا كم نادم على ما أقدمت عليه.

أنه محكوم عليه بالسجن ثلاث سنوات تقريباً .الجرم دافع على شرفه بحسب التقليد الشرقي.

لكم القصة كما رواها لي .

بينما هو في المطبخ يقطع بعض الخضار ليحضر له وجبة طعام بعد أن عاد من العمل كانت زوجته وبناته في السوق . فجأة دق الباب بقوة فهرع للباب وفتحه بسرعة و إذ بأبنه يلهث .

ساله الأب : ما بك يا بني؟

الأبن: بابا في واحد يضايق أختي في الشارع هاي مو أول مرة

الأب: من هو هذا هل تعرفه؟

الأبن : أي أنه تركي يسكن بالحي هنا

الأب: أكيد هو ولد غير مربى فهو أبن الخطيئة(مسلم) ما؟

الأبن أي بابا ...لما تشوفو تعرفوا..

هنا فار الغضب في كيان الوالد وطار الشرار من عيونه..... قائلاً:

الأب : لقد هربنا منهم ومن ضغطهم علينا من تركيا وهنا يفعلون الشيئ ذاته.

في هذه اللحظات وصلت البنت التي كانت مع أخيها في السوق وهي التي تعرضت للتحرش

البنت : خير بابا لوين (إلى أين)؟

الأب : هيا معي ونشوف هذا أبن الحرام.

البنت:(بخوف) لا يا بابا دعه كلب ينبح .

الأب: (يتذكر ما مر عليهم من أضطهاد وقهر نفسي في تركيا منهم) لم ولن أسكت على الظلم

يذهبون لملاقات الشاب ويحمل بيده السكين بلا وعي ويركض الأولاد خلف والدهم.

وصلوا لمكان تواجد الشاب فكان واقف مع شلة من أصحابه الشباب وبعض أقربائه

فسأله الأب: لماذا تضايق أبنتي في الشارع ؟

قال الشاب: أنا لم أضايقها فهي تحبني و هي تعرف بأني أحبها .

هنا جن جنون الأب وهبت عاصفة النخوة الشرقية في عروقه .

قال الأب: من أنت يا صعلوك لكي تحبك أبنتي ثم أنت مسلم.

الشاب : نحن هنا في أوربا ونحن أحرار هذا بلد الحريات.

غضب الأب: قائلاً من الآن لن تقربها وإذا سمعت سوف ألقنك درساً لن تنساه

رد الشاب: لن يمنعنا أحد فنحن بالغان .

الأب: قلت لك... إذا تحرشت بها مرة ثانية سوف تعلم ما يصيبك

الفتاة: دعه يا بابا لا يفهم ما تقول

الشاب : أفهم أكثر منكم وماذا سيفعل أبوك هيه؟.... دعيه لنرى.

هنا هجم الأب عليه ليضربه وحدثت مشاجرة كبيرة حيث دافع رفاق الشاب عنه, الطفل يبكي والفتاة تبكي محتارة مما حدث ولا تعرف كيف تتصرف بين الضربات مرةً تنادي على والدها وآخرى على أخوها تخاف أن يصيبه لكمة أو ضربه أنزوت معه في زاوية أحد المحلات التجارية ,والأب يحارب لوحده مجموعة من الشبان,و باللا شعور طعن الشاب فسقط على الأرض فتمكن منه يطعنه ويقول:(ياأبن الحرام ما في حدا يكسر عينكم حتى هون ما نخلص منكم) و بينما الآخرون يضربونه من الخلف وهو أستمر في طعن الشاب لغيضه منه ولا يعرف كم طعنه حتى غاب الشاب عن الوعي فظن بأنه قد مات هنا تركه و في هذه اللحظات قدمت الشرطة فطلب من أولاده العودة للمنزل بينما الشباب منهمكون في رفيقهم ليسعفونه ثم أخذته الشرطة للمخفر أخبرهم بما حدث وتم تدوين المحضر.

هذه كانت الحادثة التي لم تنتهي هنا لقد حلف وأقسم اليمين أهل الشاب المصاب بأخذ الثأر من الرجل الذي حاول قتله بالرغم من أدعائهم عليه لدى السلطات . لن يبرد دمهم حتى يقتلوه. فكانوا يتربصون به أمام داره لولا تدخل الشرطة لبقي قيد الإقامة الجبرية فهو لا يريد زيادة الطين بلة .

وبدأ يفكر في مصير أولاده الصغار لو جرى له أي مكروه لذا آلا البقاء في الدار لم يخرج . بعد تدخل المعارف والكبار لحل المعضلة وتهدئة الثائرون قرروا أن تأخذ المحكمة حقهم وتعهدوا بعدم أعتراضه هو أو أحد من عائلته .

لكن بيوم المحاكمة وبعد أن أصدر القاضي الحكم بالسجن بحوالي ثلاث سنوات وغرامة مالية عطل وضرر للشاب بـ 10000 يورو لقد شلت يده وهو الآن بصحة جيدة .

أثناء خروج الأب وزوجته وصهره وأبنته المتزوجة من المحكمة تفاجئ الجميع من مشهد غير متوقع لقد تجمهر أكثر من أربعين رجل وشاب ومعهم العصي ومضارب البيسبول ينتظرون خروجهم.

كانوا جاهزين للحرب لو لم يعجبهم قرار القاضي سيأخذون حقهم بيدهم, لذا ما أن نزل الرجل ومن معه أدراج المحكمة حتى هجموا عليهم مثل الضباع الجائعة.

وحدثت مشاجرة كبيرة أمام أعين الشرطة التي لم تتدخل حتى آخر لحظة بحجة أستدعاء معونة من رفاقهم لكن لحسن حظ الرجل كان صهره لاعب ملاكمة لقد تمكن من ضرب أكثرهم وسقطوا على الآرض مثل الكلاب لكن أحدهم غدر به فضربه بعصا البيسبول لكن لم يتمكن منه لأن بنيته قوية وبعد أن فك الشجار تم تدوين محضر آخر لدى الأمن وبشهادتهم .

مرت الأيام وحان موعد تنفيذ الحكم .بعد ستة شهور تمكنت من زيارته تحدثنا قليلاً، فقلت له لقد حاولت طلب المساعدة المادية من أخوتنا لكن كالعادة فتحوا أفواههم بكلمات عتاب وسخرية ونقد جارح ليس بمكانه..... لماذا فعل هذا لو لم يكن قدر الحمل؟؟؟؟؟

لو لم تكن أبنته قد أعطته الضوء الأخضر لما تصرف الشاب هكذا؟؟؟؟ ووووووووبالنهاية لم يتبرع أحد بقرش له لتسديد أتعاب المحامي وكذلك مساعدته في دفع المخالفة.

هنا قال: لو كنت أعرف هذا الذي سيحصل لي لما قمت به لكن كنت أظن بأن لي من يسندني، ثم هذه أبنتي لو كان أي واحد مكاني أعتقد لتصرف مثلي بعد الأستفزاز من ذلك أبن الحرام. ثم إلى متى نبقى نخاف منهم ؟؟؟؟؟؟؟ ألا يكفي هجرنا بلادنا بسببهم وتركنا أرضنا لهم.

قال: هل تعلم أنا نادم لتسرعي كان بالأمكان أخذ حقي بالقانون لكن هذه البلاد لا تعرف الشرف. لقد أسفت لبعدي عن أولادي والآن عرفت قيمة زوجتي التي لم أقدرها كما يجب. فهي الوحيدة التي وقفت معي وتحملت المصيبة وتحمل الآن مسؤلية البيت.

لم أعرف قدر المال لقد بذرت الكثير لم أحسب حساب مثل هذا اليوم الذي سأحتاجه . عهداً عهداً سأتحول وأسلخ جلدي وأصبح إنسان آخر .

لكن ماذا يفيد الندم بعد فوات الآوان ... أطلب من الرب السيد المسيح أن يصبرني وعائلتي على هذا المصاب ونخرج منه ..

هل تعلم أن الرب معي وهو يصبرني هنا .

قلت له : أنت ما فعلته من أجل أبنتك ولم تتعدى عليه بلا سبب لكنك ألحقت به ضرر كبير لذا حكم عليك هكذا لكن الرب سوف يسامحك ويساعدك وعائلتك.

حان موعد أنتهاء الزيارة .

تمنيت له الصبر والثبات في الأيمان ولأسرته الصبر فأنا لا أملك مالاً لأعينه به سوى الكلمة، لربما أفادت له بشيئ وقلت له دع ثقتك بالرب فهو يفك كربك.

أبتسم أبتسامة ممزوجة بالحزن والدمعة بالعين تختزن الله معك وشكراً لزيارتك.
فخرجت وحبست غصتي في قلبي ولوحت له بالوداع حتى غاب عن ناظري عدت للمنزل معتصر القلب والقهر يغزو كياني, ومنزعج من شعبنا هذا.. لموقفهم السلبي من أخوهم الذي وقع بمصيبة .
فدونت قصته لكم لمعرفة رأئكم بكل ما حدث وبمعاناة زوجة وأطفال وأب .

م: سمير روهم

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

11- الليرات السبع

جلس زوج مع زوجته بجانب المدفأ يتسامران بعد تعب يوم شاق بينما خارجاً المطر ينهمر بغزارة ويهب الهواء من كل صوب فجأة يقرع الباب الخارجي للدار بقوة كمن يطلب نجدة أو حاجة .

سألت الزوجة من عسى يكون هذا في هذه الساعة ؟

أجاب الزوج: ربما أحد الجيران يحتاج شيئ

أجابت الزوجة بهذه الساعة المتأخرة من الليل وبهذه الأثناء أرتفع صوت االقرع أكثر فقالت هيا يا رجل يكاد أن يكسر الباب من كثرة القرع

فهب الرجل وفتح الباب وإذ برجل عجوز منهك وثيابه مبتلة ويرجف من برده فدعاه الزوج ليدخل:

هيا تفضل يا عم فقال له العجوز: المعذرة منكم لقد جئتكم بوقت متأخر لأنني أضعت السبيل لقريتي .وعندما لمحت نوركم أتجهت نحوه لطلب الأحتماء من المطر والبرد .وبالغد أستهل الرحيل

قال له الزوج: تفضل يا عم البيت بيتك لا عليك

دخل العجوز بعد أن خلع معطفه المبتل وحذاءه الملوث بالطين

هرعت نحوه الزوجة قائلة: أهلاً بك يا عم أسترح ريثما أحضر لك ماءً ساخناً لتغتسل ثم أحضر الطعام لتأكل أهلاً بك

فجلس العجوز أمام المدفأة لتغزو الحرارة جسده فيرحل عنه البرد

مرت لحظات أحضرت الزوجة الماء الساخن وبينما أغتسل العجوز كانت قد أحضرت له الطعام فكان يأكل بشراهة من كثرة جوعه.

وشاهد العجوز نظرات الاستغراب منه فقال: أراكم تنظرون لي بأستغراب فأنا منذ الصباح خرجت من قريتي وحتى الآن لم أذق زاداً

قال الزوج: بالهناء يا عم الطعام كثير الحمد لله

كانت الزوجة تحضر الشاي فجلبته بعد أنتهاء العجوز من طعامه وبينما يشربون الشاي قال لهما العجوز: أريد أن أشكركما على معروفكم معي

سوف أعطيكم ست ليرات ذهبية على ما قمت به

الأثنان: ماذا فعلنا؟؟

قال :

1- أستقبالكما ليرتان

2- تحضير الماء الساخن والطعام ليرتان

3- تحضير الشاي والنوم عندكما ليرتان أي ست ليرات .أشكر الله لأنني أملك هذه الليرات ويبقلا معي ليرة واحدة لغدر الزمان

شكرا الزوجان عطيته وخلدا الجميع للنوم

لكن الزوج دخل الطمع قلبه قال في نفسيه سوف أسرق هذه الليرة الباقية منه وغداً سيرحل ولن يعرف بها إلا مؤخراً ولن يقدر أن يثبت شيئ علي. بعد أن فكر ملياً وعرف بأن العجوز قد غرق في نوم عميق من شدة التعب أقترب منه خلسة وسرق منه الليرة .

في الصباح الباكر أستيقظ الزوج وطلب من زوجته أن تحضر الفطور بسرعو لهم لكي يتناول العجوز ويرحل بأسرع وقت قبل أن يشعر أهل القرية به كانت الزوجة قد عرفت بما قام به زوجها فكانت متوترة ومرتبكة خجلاً من الضيف.لاحظ هذا العجوز فقال مبتسماً:

لما كل هذا التوتر يا أبنتي البارحة لم تكوني هكذا هل لأجل الليرة الباقية

كنت قد نويت أن أقدمها لكما اليوم جزاء هذا الفطور لا عليك .يدخل يده في جيبه. أسرعت بالاعتذار: يا عم أرجو المعذرة وأغفر لزوجي ما فعله معك البارحة توقف العجوز عن البحث وقال: ماذا فعل ؟

أجاب الرجل لقد سرقت منك الليرة الباقية. أنت لم تشعر بي

أجاب العجوز: يا ولدي كنت أعرف بأن الطمع سيدخل قلبك وشاهتدك تسرقها لكن ما أردت أن تعرف خوفاً من أن ترتكب خطأ أكبر وتقتلني

الزوجة : سامحنا يا عم وخذ هذه الليرات أيضاً نحن لا نريدها الله هو يجازينا على عملنا.

سر العجوز بقولهم فقال: أبنائي أعطيتكم ست ليرات هي ست أيام الأسبوع التي وهبها الله للبشر للعمل بها أما السابع فهو لي أي لله لكن طمع البشر فاق حده حتى هذا اليوم أخذوه من الله .

يوم الرب هو اليوم الذي تستريح من العمل لنفسك وتعمل ما لله تصلي به وتشكره على عطاياه وتقوم بواجبك الديني نحوه أما أنتم ياه تقضونه في اللعب والتسلية والتجارة ووو.....وتنسون الله بهذا اليوم.

خذوا كل الليرات لكن لا تهملوا يوم الرب

وغادرهم العجوز وترك لهم المال لربما لن يعود للعمل بيوم الرب

أخوكم: سمير روهم الأحد أغسطس 09, 2009

حرب الممالك

يحكى في قديم الزمان كان ملك حكيم يدعى نربويستشير الحكماء في اي عمل سيقوم به .

بعد ان سادت فترة من الهدنة بين مملكته ومملكة أخرى كانت قد شنت عليه حرباً فخرج منها خاسراً مما جعله يقبل بشروط الهدنة مع الملك نربوالمنتصر.

ذات يوم قرر الملك نربوالحكيم إربوغزو المملكة المجاورة لرد الأعتبار لمملكته فدعى الوزراء والمستشارين ليتفقوا على خطة الهجوم وفي عرض المقترح فوقف المستشار الأول وكان كبير السن في وسط الجمع ورفض القيام باية حركة قبل أن يقوم هو في دراسة الحالة.

فسمح له الملك نربوبذلك وطلب منه مهلة فقال المستشار أمهلني شهراً واحداً وأعطيك ردي.

فقال له الملك نربوتصرف بامر مني بما تراه مناسباً . شكره المستشار وأنحنى احتراماً له.

وأنهى الاجتماع الملك نربوعلى أمل اللقاء بعد شهر من تاريخه .

خرج المستشار وبدأ بالعمل في دراسة أحوال تلك المملكة .

حيث ارسل ثلاث أشخاص إلى مواقع مختلفة من تلك المملكة واحد في بداية المملكة وآخر لوسط المدينة والثالث إلى الطرف الآخر للمملكة .

أرسل فارساً على حصانه لبداية المملكة وطلب منه أن يصلح (سرج الحصان – حدوة الحصان- اللجام).

وأرسل شخص بعربة إلى وسط المملكة كبائع لبعض المنتجات وطلب منه ان يقوم

هناك باصلاح عربته التي ستكون متضررة مسبقاً مثل (دولاب مكسور- كرسي السائق – وتنجيد مقعده).

أرسل ثالث إلى الطرف الآخر للملكة وطلب منه اصلاح سيفه وغمده .

وحدد لهم موعد الانطلاق والعودة باسرع وقت قبل أنقضاء المهلة المحددة ويلتقون به.

في صباح اليوم التالي الجميع أعد العدة وأنطلقوا إلى تلك المملكة كل للموقع المكلف به.

وصل الفارس إلى مضارب المملكة ودخل على أول من ألتقاه من الحدادين وطلب منه

اصلاح حدوة الحصان استقبله الحداد بابتسامة سأله الفارس عن أجرته فقال له لكل حدوة قطعة من النقود فقال له أليس هذا كثيراً فقال له إن جلت كل المدينة ستجد السعر هو ذاته وأنت حر فوافق

الفارس وبعد أن أنتهى الحداد من عمله فطلب الفارس منه ان يصلح له سرج الحصان أيضاً فرفض الحداد فقال أذهب لجاري فهو يصلحه لك ليس

لديه عمل الآن وأنا أشكر الرب بما رزقني . شكره الفارس ودفع له أجرته وذهب إلى جاره ليصلح سرج الحصان سأله عن أجرته فقال خمسة قطع نقدية فقال الفارس له

أليس هذا كثيراً فأجابه إن جلت كل المدينة ستجد السعر هو ذاته وأنت حر.

فوافق الفارس وبعد أن أنتهى الحداد من عمله فطلب الفارس منه ان يصلح له لجام الحصان أيضاً فرفض الحداد فقال أذهب لجاري فهو يصلحه لك ليس لديه عمل الآن وأنا أشكر الرب بما رزقني .

وهكذا الحال مع المحل الثالث أصلح اللجام وذهب إلى الفندق في قلب المدينة .

وما أن وصل صاحب العربة إلى وسط المدينة وباع ما كان معه وذهب إلى أول حداد وجده أمامه فطلب منه اصلاح دولاب العربة فقال له الحداد يا صديقي أعتذر منك فأنا لدي اليوم عمل كثيراً وها جاري لا عمل بيده يمكنك اصلاح الدولاب لديه فشكره الرجل وذهب إلى الحداد الثاني وطلب منه اصلاح الدولاب فاستقبله بابتسامة وقال له تكلفة اصلاحه 10 قطع نقدية فقال له الرجل :أليس هذا كثيراً فأجابه إن جلت كل المدينة ستجد السعر هو ذاته وأنت حر فوافق الرجل وبعد أن أنتهى الحداد من عمله فطلب الرجل منه ان يصلح له مقعده على العربة فرفض الحداد فقال أذهب لجاري فهو يصلحه لك ليس لديه عمل الآن وأنا أشكر الرب بما رزقني. فذهب إلى جاره لاصلاح المقعد

وكالعادة أنتقل إلى جاره لتنجيد مقعده وبعدها ذهب إلى الفندق في وسط المدينة لملاقاة رفاقه هناك والعودة معاً للبلد .

وكما كان مخطط له تابع الثالث السير إلى نهاية المدينة وهناك طلب من أحد السيافين اصلاح سيفه فاستقبله بابتسامة سأله الفارس كم تكلفته فقال له تكلفة اصلاحه 5 قطع نقدية فقال له الفارس :أليس هذا كثيراً فأجابه إن جلت كل المدينة ستجد السعر هو ذاته وأنت حر فوافق الفارس وبعد أن أنتهى الحداد من عمله فطلب الفارس منه ان يصلح له غمد سيف فقال السياف أذهب لجاري فهو يصلحه لك ليس لديه عمل الآن وأنا أشكر الرب بما رزقني. فذهب إلى جاره لاصلاح الغمد وبعدها ذهب إلى الفندق في وسط المدينة لملاقاة رفاقه هناك والعودة معاً للبلد .

امضى الرفاق الثلاث يومان هناك وتجولوا في المدينة ثم قرروا العودة إلى موطنهم بعد أيام وصلوا إلى المملكة ومعهم بعض الهدايا من تلك المملكة وألتقوا المستشار فطلب منهم الامتثال أما الملك نربوغداً بعد أن أخذ من سيده الموافقة على الموعد .

في اليوم التالي ألتقوا في قصر الملك نربووقدموا له التحية أثناء دخوله عليهم فطلب الملك نربو منهم الجلوس وسمح للمستشار أن يتحدث .

فقال يا مولاي ارسلت لتلك المملكة هؤلاء ودعنا نسمع منهم ماحدث معهم وبعدها نحكم

فقال الملك نربوتفضلوا : فطلب المستشار من الأول الحديث فسرد ما حدث معه بكل حرف فطلب من الثاني ثم الثالث فشكر المستشار هؤلاء لتعبهم ولعملهم المثمر للبلاد .

فقال الملك نربويا مستاشرنا الحكيم ماذا فهمت من قولهم ؟

أجاب المستشار هذه المملكة لا يمكن شن أي حرب عليها وخاصة في هذه الأوقات

سأله الملك نربولماذا؟ قال المستشار لأن هذا الشعب يحب بعضه وهم يد واحدة وهكذا شعب لا يمكن محاربته سوف يدافع ببسالة عن بلده .

فقال له الملك نربوصدقت ولذا سوف نؤجل الحرب لحين أنت تخبرنا ونبقى على حالنا .

أجاب المستشار أمرك يا مولاي سوف أجري هذه التجربة كل سنة وعندما أجد الفرصة سانحة سوف أخبرك بها .

وهكذا خرجوا جميعاً واستمرت الأحوال على حالها فترة من الزمن .

بعد كم سنة جاء إليه المرسلين بأخبار مختلفة عما سبقها فأسرع المستشار بطلب لقاء الملك نربوليخبره بالجديد فتم تحديد موعد للجميع في قصره .

اجتمع الجميع في القاعة وأثناء دخول الملك نربوالكل قدم الطاعة والتحية فطلب الملك نربو منهم الجلوس وسمح للمستشار أن يتحدث .

فطلب المستشار من الأول الحديث فسرد ما حدث معه بكل حرف قائلاً:

قبل أن أصل لمحل الحدادة سمعت أصواتا تنادي علي أيها الفارس هلم لي فلدي ما تحتاجه لك ولحصانك فسألتهم بصوت عالي بكم تصلحون(سرج الحصان – حدوة الحصان- اللجام).فسمعت أسعار مختلفة وكل واحد منهم يضارب على جاره بالسعر.

إلى ان أستقر الحال بأقل تكلفة وعندما وصلت لوسط المدينة سمعت أصوات العاملين في الفنادق يتضاربون في سعر الأقامة فدحلت لأرخص فندق وهناك ألتقيت برفاقي.

وهكذا تحدث الثاني والثالث وبعد ان أمضينا يومين كالعادة رجعنا للبلد.

فقال الملك نربويا مستاشرنا الحكيم ماذا فهمت من قولهم ؟

أجاب المستشار هذه المملكة لا يمكن شن أي حرب عليها وخاصة في هذه الأوقات

سأله الملك نربولماذا؟ قال المستشار لأن هذا الشعب لا يحب بعضه وهم منقسمون وهكذا

شعب يمكن محاربته فلن يدافع ببسالة عن بلده .

فأمر الملك نربوقائد جيشه أن يعد العدة لشن حرب على تلك المملكة لرد الأعتبار .

وتمت الاستعدادت بشكل سري ووحددت ساعة الصفر وشن الملك نربوحربه وحقاً لم يواجه أي مقاومة من الأعداء وجيشهم ولم يجد أي اعتراض من الشعب ولا ألتفاف جول جيشهم بل الكل لم يتدخل كانه من مملكة آخرى ويعيش في تلك البلاد وبعد خسارة العدو

فرض الملك نربوالحكيم إربوشروطه على تلك البلاد وباتت تحت حكمه .

م.سمير روهم أبن السريان 02.05.2023

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

12. يعيش مخموراً

رجل قتل 3 لأشخاص بتحريض من زوجته لأجل الأولاد. في يوم عاد الرجل من عمله متعباً لاقته زوجته بالترحيب غير العادي مثل كل مره

شمه: ليش أجيت بكير اليوم؟

- والله أحترت معك أتأخر ليش تأخرت آجي بكير ليش جيت بكير بس قولي أيش تريدين

شمه: أنت حيرتني يوم هيك ويوم هيكه

- أيش بدك هلا؟

شمه: أبنك ضربو أبن الجيران وهو مثل المصطول

-أي هادول ولاد

شمه :لا هاي تاني مره يضربو

- يتقاتلو وبعدين يلعبو

شمه:ليش ما تروح تتقاتل مع أهلو وتهددن شوي حتى أبنن لا يضرب أبنا

- عيب يا مره هادول جيران

شمه: جيران بس ما بيعرفو العيب شافت أبنا يضرب أبني وما حكت معو وما قالت بس

- لا ...لازم كان تفارش الأولاد وتضرب لكل واحد كف عيب عليها

شمه.لهادا الشي روح وهددون مره تانيه إذا أبنون يضرب أبنا تعرف أيش بدي ساوي

- هالا خليني أتغدا وبعدين

شمه ما في غدا لو مارحت وسويت ألي أريد ليش أنت مانك رجال وتقدر تحمي بيتك

- أنا رجال ونص وهلا راح تشوفي

ذهب لغرفة النوم وأخذ مسدسه وخرج لجيرانه (كان الهدف هو تخويف الجار منه)

يدق الباب على الجار

جاره: أهلاً بجارنا خير

- لا أهلاً ولاسهلاً

جاره: لا...لا....لاه ...ليش هيك تحكي معي جار

- كومه حجار ولا ها الجار

جاره: شو ماتستحي على دمك

- الي لازم يستحي هوي أنتو مو أنا

تسمع زوجه الجار صارو فتخرج لترى ما يجري

صارو: أيش في جار ليش صوتك طالع هيك

- أنت لا تحكي كل المصائب منك

جار: شو ايش صابك... شربان شي و..لا....

- ألي يشرب واحد مثلك..يا لي ماتعرف تربي أبنك ومرتك

جار: لهون وبس زودتا كتير...شو ماحادا معبي عينك

- بصراحه لا (يهجم عليه الجار)

جار: ولاك روح من هون أحسن ما أكسر سنانك

- أنت تكسر أسناني(يرفع مسدسه للتخويف)

جار: شو جاي مسلح كمان (تأتي الزوجتين)

شمه: أي هيك أضربه وأكسر عينو

صارو: عيب يا جارتنا من بدال تهديو

شمه: لأيمتا تشوفو حالكن علينا ها وما تسوو حساب لحادا

جار: أنا ما بعرف أيش مصيبه حلت علينا اليوم

صارو: فوت يا رجال وخليك منو

- وين بدو يفوت لازم يعرف حدو قبل ما يفوت

شمه: ويعرف كيف يعلم أبنو يضرب أولاد الحاره

- هلا أعلمك (يهدد بالمسدس) بطلقه واحده أنفيك من الوجود

جار: لا تسوي هيك... المسدس ما بيخوف غير أمثالك

- أنا ما بخاف غير من الله(يهدد)

يتدخل شابو بعد سماع الأصوات بالشارع

شابو: أيش صار ..أيش في... نزل المسدس

- بدي أقتلو حتى يكون درس لغيرو

شابو: نزل المسدس وألعن الشيطان

جار: أبعد أخي شابو أبعد..(يحاول نزع المسدس ...بتخرج طلقه منه).

تقتل الطلقه شاب في العشرين من العمر كان واقف على البلكون وهذا الشاب يكون أبن عمه

شمه: خرب بيتك قتلت أبن عمك

- لا تقولي ... أينا واحد

شمه:الصغير بينهم

(يركض للشارع ليرى ربما جرح بسيط) يهب أهل الحي لمعرفه مصدر صوت الطلقه فيجدون الشاب على الأرض غارق بدمه المسفوك فداء الغباء والجهل.

- أبن عمي لقد قتلتك بيدي

شمه: ماذا فعلت

- موهادا كان بدك

يأتي أهل الشاب ويهجومون على الرجل الذي قتل أبنهم وإذ به أبن عمه ماذا فعلت يا جبان (يهجمون) دفاعاً عن نفسه يطلق طلقات آخرى فتقتل أثنان آخران واحد من أهله وآخر من أبناء الحي ويفر هاربا في هذه اللحظات تحضر الشرطه وتبحث عنه لكن لاتجده لأنه يسبقهم للمخفر ويسلم نفسه

يحكم عليه بالسجن لمده 25 سنه ويترك خلفه أربعه أطفال . وبعد مرور السنوات يخرج للحريه الملطخه بالدماء البريئه . وتمر أربع شهور من خروجه تطلب منه الزوجه الطلاق

لقد خسر حياته وأولاده بسبب تعنت زوجته وأرغامه على التهجم على جيرانه وتحريضه عليهم

أنظروا ماذا فعلت به زوجته...

الآن يعيش مخموراً ولا يريد أن يصحوا ويتذكر شيئ من الماضي

م: سمير روهم

الجمعة يوليو 17, 2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

13. رجال من التاريخ

كانت الساعة تقترب من منتصف الليل قرع بابي فقالت زوجتي من يا ترى أن يكون هذا؟؟

هرعت مسرعة ففتحت الباب تفاجئت بثلاث رجال لم تراهم من قبل وقد أعياهم السفر الطويل قالت: تفضلوا يا كرام ..

ألقوا التحية بالسريانية شلومو أعليخو

فقلت : بشينو فقودون دون أن أراهم .. ما أن دخلوا حتى أعتلاني شعور غريب لأول وهلة ، فبدأت الأفكار تغزو عقلي وتساؤلات تحيرني من هم ومن أين قدموا ؟؟؟ لباسهم من قدم التاريخ تفرس احدهم بي وقال: لما أنت يا بني محتار؟؟

أسمع بني : انا جدك آرام وهذا اخي كلدو وهذا اخي آشور.

هنا غمرني فرح كبير بعد حيرتي لقد أختاروني من بين أبناء أمتي !! هذا لشرف كبيرلي

فقلت لهم: جئتم أهلاً وحللتم سهلا . لكن لما أنا أخترت منكم؟

قال كلدو: لقد قرعنا أبواب كثيرة لكن لم يفتح لنا احد حتى وصلنا لعندك

قال آشور: الكل منهمك بمشاغل الحياة وغارق بهموم الدنيا

قلت لهم : هذا شرف لي قدومكم وهنا ناديت زوجتي هيا يا زوجتي الغالية حضري الحمام وجهزي الطعام لأهل البيت الكرام

أجاب آرام: لا تفعلي شيئ يا أبنتي نحن شبعنا من همومكم وصراعاتكم ومشاكلكم ..ولا نحتاج لغسيل لقد تغسلنا بدم شهدائنا الأبرار.

لقد صعقني هذا الكلام برغم حقيقته الجلية للعميان فقلت لهم لما هذا الكلام؟

أجاب آشور: لقد قررنا القدوم لمعرفة أخبار أحفادنا الكرام وكل واحد منا توقع شيئ منهم. فانا توقعت النهوض لشعبي بعد أن سمعت بأن دولته سقطت ويقوم من جديد ويعيد أمجاده لكن للأسف كانت صدمتي لا توصف لقد أستسلم للهزيمة وتبعثر بين الأمم وضاع كل تعبي!!

أجاب آرام: وأنا ماذا أقول لقد وضعنا أسس الحضارات للعالم وتوقعت الازدهار والتطور لكم لكن للأسف حزنت للثمالة لم تقدروا أن تزيدوا عنا بشيئ والمصيبة الكبر لم تحموا ما قدمناه!! أما كلدوا: فبكى كطفل صغير فقال: كنت أتوقع أن يكون أول من يركب الفضاء أحد أبناء أمتي لكن للأسف أصبحتم آخر البشر بعد أن كنا أولهم بالفكر.

حتى بفتح قنوات التلفاز تتصارعون بدلاً من التعاون وتبادل الخبر لقد دمرتم كل ما بنيناه ..

فقلت لهم هذا ما أراده لنا البشر ماذا نفعل ؟؟؟

أجاب آرام: زالحزن يغرق العبر أسمع يا بني ..

لقد أنشغلتم بالتفرقة وزرع الفتن والصراع على التسمية وأهملتم التاريخ والحاضر والأمة

من انتم ؟؟؟قال لي : صمت لا أعرف ما أقول !!!

قال:ستقول أبن آرام وغيرك أبن آشور وآخر أبن كلدوا..ووو

من هو آرام أو آشور أو كلدوا كلنا بالمسيح سريان ..سريان

هل سمعت فلا تقولوا بعد نحن أبناء هذا أو داك بل قولوا سريان .

يكفي تفرقة وأهتموا لما يحصل وما قد يحصل في قريب الزمان.

أجاب آشور لن نقبل أن نكون شماعة لكم ولأنانيتكم العمياء وحبكم للمناصب ..

وأجاب كلدوا: أخبر كل السريان بهذه الرسالة وليوحدوا صفهم لا ينتظرهم الزمان.

فهبوا بالرحيل حاولت أن أبقيهم أكثر لكن قالوا وقتنا أنتهى سنعود بعد قرنان.

فودعتهم حتى غابوا عن الأنظار أوصدت الباب بقوة ولعنت الزمان .

ماذا فعلنا بحالنا وأجدادنا الشجعان ؟؟؟؟

م: سمير روهم 08.08.2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

14. الراهب والصياد

أعتصم راهب في صومعة على جبل بعد أن قرر أن يتفرغ لربه وتكريس حياته له فكان يقضي معظم وقته بالصوم والصلاة لربه وحيداً لا يقابل أحد منعزلاً عن العالم الخارجي ومرت السنون وغز الشيب لحيته وأثلج رأسه فطلب من ربه ذات مرة:

أن يعرفه إلى أي درجة من التعبد والصلاح وصل بعينه بعد أربعين عاماً من التعبد على الجبل فظهر له ملاك الرب وقال له : يقول لك الرب أنزل للشاطئ سترى هناك صياداً يصيد سمكاً فدرجتك هي كدرجة ذاك الصياد فأقضي يومك هناك ستعرف كل شيئ.

ورحل الملاك مودعاً الراهب .

على الفور نزل الراهب لشغفه لمعرفة ما توصله بعد أربعين عاماً من التعبد والصلاة والصوم. ما أن وصل الشاطئ شاهد رجلاً قد وضع سنارته في البحر وثبتها بحجر وفي رقبته خرج .

قال الراهب لنفسه: أي عمل مميز يقوم به هذا الصياد فقط يصيد السمك أي تعبد أو صلاة يقدمها للرب دعني أنتظر ربما هناك شيئ يقوم به! .

بعد أن ثبت الصياد السنارة بدأ يلتقط الحجارة من الشاطئ ويرميها نحو السماء قائلاً:

أين رأسك يا رب حتى أكسره ولن أقف حتى تعطيني رزقي...وهكذا في كل حجرة يرميها يقول هذه العبارة.

أحتار الراهب من هذا الموقف رجل كبير السن يقوم بهذا العمل ودرجته لدى الرب كدرجته هو الذي تعب أربعين عاماً بالصوم والصلاة والوحدة.

قال في نفسه ربما هناك ما يفعله يستحق أن يذكره الرب له . لكن يمر الوقت وهو يستمر بقذف الحصى نحو السماء ويكرر تلك العبارة .

لم يتحمل الراهب هذا وكان قد جاع كثيراً وعطش أيضاً فذهب للصياد وألقى التحية عليه فرد الصيادعليه بأفضل منها سأله الراهب لما تفعل هذا أليس حرام أن تقول ما قلت

فرد عليه الصياد : إن الرب صديقي وليس لي سواه هنا كما ترى نحن لوحدنا فقط . لا يخلى الأمر من بعض الناس أمثالك يمرون من هنا قاصدون القرية .

سأله الراهب: هل لك أولاد؟

أجاب: نعم لقد أنعم الرب علي بخمسة لذا أطلب منه المعونة في رزقي لأنه هو من أعطاهم لي.

الراهب: أهكذا تطلب المعونة من الر ب!!

الصياد: هذا ربي وأنا وهو أحرار نفعل ما نشاء ولا أحب أن يتدخل بيننا أحد!

أستغرب الراهب من هذا الحب ومن هذا التصرف !

جاع لدرجة تغلب الجوع على تفكيره والعطش فطلب من الصياد قائلاً: هل معك ماء لأشرب

الصياد: نعم تفضل ناوله المطرة (أناء مصنوع من الجلد لحفظ الماء به) لكن بقي بها القليل جداً

الراهب: ليس فيها ما يكفينا يا أخي؟

الصياد: أنت أشرب لا عليك أنا أعرف كيف أتدبر أمري فأنت غريب عن هنا !

شرب الراهب الماء وأعاد القربة أو المطرة له فارغة

الراهب : لقد جعت كثيراً هل عندك ما يسد جوعي

الصياد: أجل فخير الله كثير تفضل . ناوله رغيف خبز

أكل الراهب الرغيف كله وبعد أن شبع سأله لما لا تأكل أنت ألم تجوع؟؟

الصياد: بلا لقد جعت لكن لا يوجد لدي ما أكله لقد أعطيتك كل ما عندي من الخبز

هنا بدأ الراهب يضرب على رأسه قائلاً: ماذا فعلت بنفسي الآن عرفت ما قصد الرب بالعبادة

العبادة ليست فقط بالصوم والصلاة والتنسك بل تكون مقرونه بالأعمال .

فقرر الراهب النزول من صومعته للعالم ليخدمهم في النهار ويتعبد ربه في الليل .

قائلاً الصوم والصلاة لا تكتمل بدون الأعمال...

م: سمير روهم

17.08.2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

15. اليقظة

قاربت الساعه الواحده صباحاً أدركني النوم أخيرا ذهبت للفراش ونمت كالعادة . هذا شيئ طبيعي أما غير الطبيعي هو أنني أستيقظت من النوم بعد ذلك فأجد نفسي في مدينه عجيبه وغريبه رائعه الجمال فالهواء نقي عليل وأخضرار الشجر ليس له مثيل فتشعر بسعادة لاتوصف وحب جارف لا يوقف , فتسألت أين أنا ؟ وما هذه المدينه وأين تقع في العالم؟ هل يعرفها الآخرون؟

تكاثرت الأسئله في ذهني وفجأة رأيت ناسها يتمشون في شوارعها الخاليه من المركبات ومن حولهم الحيوانات بكافه أشكالها البرية والأليفه . أسرعت لسؤال أحدهم. بالله عليك قل لي أين أنا؟

أجاب أنت هنا في مدينتك.

قلت لكن هذه أول مرة أراها وأنا من كوكب الأرض هل هذا المريخ أم عالم آخر؟

أجاب لا هذا ولا ذاك هذه الأرض الثانيه

قلت هل يوجد أرض غير التي أعرفها؟

أجاب: نعم.. وهنا قاطعنا صوت من السماء لقد حضر ملك الملوك ..

تجمع الناس بلمح البصر وبسرعه الصوت وربما أكثر وهنا كان العجب الأكبر. سطع نور عظيم وفاض حب ملء الكون منه وسمعت ألحان موسيقيه لم ولن يستطيع البشر تلحينها ...تدخل القلب وتسر الخاطر وتبهج النفوس ثم تصاعدت ترانيم وتسابيح لتمجيد الملك..وسجد كل من في المدينه له و بلا شعور سجدت أنا أيضاً لعظمه هذا المشهد الرائع.

سجد الجميع حباً وليس خوفاً من جبروت لا وجود له في مدينتهم .

سمعت صوتاً ينادي يا بني ... رفعت رأسي لأنني شعرت بأن النداء لي.. أنا يا سيدي

أجاب الصوت : أجل أنت ماذا تفعل هنا ؟

قلت : لا أعرف يا سيدي لقد وجدت نفسي فجأة عندكم .

الصوت هدر مثل الرعد قائلاً: أنظر ألا ترى أنك مخالف عن الجميع

وهنا أنتبهت بأن الجميع كان بزي واحد (ثوب ناصع البياض) أما أنا كنت مرتدياً لباسي العادي

فقلت له هل أذهب وأبدل لباسي ثم أرجع لهنا..

قال ضاحكاً: حتى لو لبست لباساً أبيض لن يكون مثل هذا البياض.

فقلت: المعذرة سيدي لماذا؟

قال: بكل حب وحنان يا بني هذا البياض من الداخل وليس من الخارج فالخارج يعكس ما في الداخل.
هنا حزنت كثيراً لأن داخلي كان ملوث مثل ماء المجارير النتنه وتفوح مني رائحة كريهه.
قال الملك سوف أعطيك فرصة كما أعطيت من قبلك لكل البشر أذهب ونظف داخلك وترانا جميعاً في أنتظارك .
فقلت أنت يا سيدي تنتظرني ....
أجاب بكل حنان أجل يا بني فأنا أنتظركم جميعاً منذ زمن لقد أعددت لكم أرضاً وسميتها الفردوس..
هنا عرفت أين أنا وما هذه السعادة وهذا الحب العظيم بين الجميع..لذا ما كنت أريد أن أتركه لحظة.
قال لي هيا يا بني عد لموطنك ونظف نفسك ..
فقلت بسرعه سيدي كيف أنظف نفسي ..
قال: عندك الكتب السماوية والمرسلين وعلى رأسهم أبني الحبيب .
هنا دق جرس المنبه فقت من نومي مذعوراً ومندهشاً من هذا الحلم فقلت الحمد لله أنني عائش ..
وهرعت مسرعاً أرتدي ملابسي وأطهو قهوتي لأذهب لعملي بدون تأخير..
وضعت ثانيه بين مشاغل الحياة ولم أعد أتذكر المنام أو الوحي ونسيت تنظيف نفسي .

أخوتي لا تنسوا أنفسكم بين مشاغل الحياة وهمومها تذكروا تنظيف داخلكم للسعادة الأبديه.

م: سمير روهم

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

16. قصة طبيب وأبنه

يحكى في قديم الزمان كان طبيب يعالج أهل البلدة بما أكتسبه من خبرة عن والده، فكانت مهنة التداوي ولا نقول الطب يتوارثها الأبناء مثل بقية المهن في ذلك الزمان، فطلب الأب من أبنه الكبير أن يراقبه في معلجة المرضى ليتعلم منه هذه المهنة . فكان الأبن يراقب الأب بكل صغيرة وكبيرة .

ذات يوم جاء رجل يشكو من نمو شعرة على لسانه فطلب الطبيب من أبنه أن يجلب المقص له فقام هو بدوره بقص تلك الشعرة وقال له متى نمت عد ثانية وأنا أقصها لك فخرج الرجل مسروراً لأنه أرتاح منها ودفع له ما أمره الطبيب .

ومرة أخرى حضرت أمرأة نمت في عينها شعرة فطلب الطبيب من أبنه ملقط ونزع تلك الشعرة وذهبت.

وفي أحد الأيام تم أستدعاء الطبيب لمنزل الملك لأن أبنه أصيب بجنون بعد أن رفض الملك زواجه من أبنة الراعي لأنهم ليسوا بمقامهم وكان قد أعد له زواجاً ميموناً من أبنة أحد الملوك لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فقد أصيب الشاب الأمير بجنون لما قرره والده وفقد الملك الصفقة في ما خططه فما كان عليهم إلا أستدعاء الطبيب للنظر بحاله ومعالجته وحضر الطبيب مع ولده ليساعده في عمله وليتعلم منه وليكون في علم الملك من يحل محله في المستقبل فدخل الطبيب وأبنه على القاعة وقدما الطاعة والاحترام للملك ثم أستئذنا الدخول على الأمير للنظر بحاله بعد أن سمعا قصته وما أصابه فسمح لهما الملك فدخلا فشاهدا الأمير بحال يرثى لها فهو في عالم آخر ليس في هذه الدنيا بل بدنيا أحلامه وهنا بدأ الطبيب بالحوار معه قائلاً:

أيها الأمير العظيم ما تفعله بنفسك لا يجوز لأنك ستكون في المستقبل ملك هذه البلاد ونحن بدونك سنكون في ضياع وستتحول حياتنا لجحيم وفوضى يجب أن تعرف مكانتك بين الجميع فهم بأمس الحاجة لوجودك وأستمر في رفع معنوياته وأخراجه من حالة الأكتئاب التي وقع فيها وتدريجياً تمكن الطبيب من زرع حب الحياة فيه وأهمية وجوده بين الناس وهكذا عاد الأمير لحالته الطبيعية كأمير له مكانته وأهميته بين الجميع

فكرمه الملك كثيراً وخرج الطبيب وأبنه بمال وفير .. فقال الطبيب لأبنه هل تعلم يا ولدي أجاب أجل أبتي

ومرت الأيام والطبيب يعالج الناس والأبن يراقب مع بعض المساعدة .

وفي ليلة قمراء جاء زائر من بلدة مجاورة يطلب الطبيب بزيارة بلدته لأنها بحاجة له لأنتشار مرض بين أبناء الشعب فوافق الوالد على تقديم العلاج بما يقدر عليه لهم فطلب من أبنه أن يحل محله في معالجة الناس بغيابه فأخذ عدته ورحل لتلك البلدة مع الضيف بعد تقديم واجب الضيافة المعهودة عندهم ..

وفي صباح أحد الأيام جاء ذاك الرجل الذي نمت بلسانه شعرة يشكو من نموها ثانية فقال له الأبن بسيطة سوف أنزعها ولن تنمو ثانية بأحضر الملقط ونزعها وناوله ما أتفق عليه من أجرة وذهب فرحاً لتخلصه منها نهائياً .وكان يعالج الناس بما حفظه من والده وعندما تأتي حالة لم تمر عليه فكان يؤجلها لحين قدوم والده .وهكذا كانت تمر الأيام عليه .

وذات مرة أحضر له الراعي وقد أصابه الجنون لأن الملك رفض تزوج أبنته له هدده بالقتل لو فكر مرة ثانية بها فكان يحبها للجنون وعندما فقد الأمل بها أصيب بجنون فهرع والده للطبيب فكان في أستقباله الأبن فقام هو بمعالجته كما فعل والده مع الأمير من قبل قائلاً ولا يهمك يا عم لقد تعلمت من والدي علاج مثل هذه الحالات لأنه عالج أمامي حالات بهذا المرض ، فذهب لمنزل الراعي ودخل على الراعي الأبن وبدأ كما فعل والده في المدح والتعظيم من شأنه قائلاً: أنك رجل مهم جداً لهذه البلدة فبدونك تموت كل المواشي ونحن بعد ذلك سنفقد مورد الغذاء من لبن ولحم وأنت أهم من الكثير في البلدة

فعندما سمع الراعي هذا الكلام جن جنونه أكثر لأن مقامه قاب قوسين من مقام الملك في أهميته وتدهورت حالته أكثر فأكثر وعجز الطبيب الصغير في علاجه. فقرر تأجيل أكمال العلاج لحين قدوم والده

وما هي أيام حتى جاء والده وبعد أن أستراح من سفره سأل أبنه عما فعله بغيابه لم يخطر ببال الأبن غير قصة الراعي وعدم جدوى علاجه له كما فعل الوالد فقال له الطبيب يا ولدي الناس مقامات فتعامل كل حسب مقامه هيا لن أنتظر الغد لنذهب لمنزل الراعي المسكين فأخذ معه عصا غليظة فقال الأبن لما هذه يا أبني قال هذه هي الدواء وستعرف مفعولها لاحقاً فدخل على الراعي وألقى التحية وشاهد الراعي الأبن منزوي في زاوية الغرفة ويهدد ويتوعد الحاضرين فتقدم منه وبدأ يضربه بالعصا ويقول له أنت لست سوى راعي في هذه البلدة من تظن نفسك لتعشق أبنة الملك أنت لست من مقامهم والعين لا تعلو عن الحاجب وأنت يجب أن تفكر في أهلك وتتزوج فتاة من ثوبك ويضربه بكل قوة ما هي دقائق حتى عاد رشد الفتى وقال أجل أيها الطبيب أضرب فأنا أستحق هذا بل أكثر هنا توقف الطبيب وبدأ يوبخه بتهذيب وهدوء

يا بني الناس مقامات هكذا خلقها الله أنظر أين يعيش والدك وأنظر الآخرون كيف يعيشون كل بمقامه .....وخرج الطبيب بعد علاج المريض وبينما هما في طريق العودة سأله الأبن لما أنا لم أفلح في علاجه ؟

أجاب الأب لأنك بدلاً من تعيده لرشده وواقعه جعلته يطير في أحلامه ورفعت من شأنه أكثر مما يستحق ولا يجوز أن تعامل المرضى بنفس الأسلوب لأن لكل منهم مكانته ومقامه طريقة عيش مختلفة.

ومرت الأيام أستفقد الطبيب ذاك الرجل صاحب الشعرة بلسانه بسأل أبنه ألم يأتيك ذاك الرجل فقال أجل لقد جاء بغيابك ونزعت الشعرة بالملقط .فقال الأب لقد أخطأت بهذا يا أبني هذه كانت رزقة لنا بيوم الضيق، لقد خسرتها لأنني كنت قادراً على نزعها لكن كنت أقصها ليعود مرة ثانية وهكذا .

فقال له لكن لماذا نزعت الشعرة من عين المرأة ولم تعد فقال الشعرة التي نتمت في العين تكون مزعجة وخطرة ولا يمكن قصها خوفاً من أصابة العين بجروح أو غيرها فكان الأسلم هو نزعها .

وهكذا كان الأبن يتعلم الخبرة والمعرفة من والده بالأضافة للحكمة ..

م: سمير روهم

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

17. الراهب والطائش

كانت بلدة تعم بالأمن والسلام وجاءهم ضيف من الغرب وحل به الترحال في ديارهم وتحدث عن عظمة بلاده وتطورها ويعم الخير الجميع والكثير من المزايا الحسنة وبعد أيام عدة عاد الضيف لبلاده ودبت الفوضى بين أهل البلدة والجميع أراد الهجرة لتلك البلاد فجمعهم الزعيم وطلب من رجل حكيم أن يشير عليهم ما العمل ؟

فقال الرجل الحكيم لنرسل راهب وآخر من أصحاب السوابق لتلك البلاد ولنعرف صدق هذا الضيف بما قاله فسأله الزعيم لما هذان وليس غيرهم

أجاب الحكيم لأن الراهب سيصدق بقوله وإن لم يصبه مكروه يعود باليقين أما إذا أصابه مكروه لأنه مسالم ولا يقوى الدفاع عن نفسه فسيعود هذا الرجل لأنه يستطيع كيف يتدبر أمره وكذلك الدفاع عن نفسه وهكذا سيعود أحدهم وإن عادا الأثنان فيكون ذلك أفضل

فسأله الملك وإن لم يعد أي منهما ؟؟

أجاب الحكيم إذاّ سيكون الجواب بأن تلك البلاد هي مكمن الشر

قال الزعيم صدقت أيها الحكيم هيا أيهاالراهب الموقر وأنتم أختاروا أشرس رجل وأخطرهم

وفي الصباح التالي حضر الراهب وأشرس رجل في البلدة وقال لهما الحكيم يجب أن تكونا صديقان في الطريق لتصلا بأمن وسلام ولكي لا يضيعا عن بعضكما

قال الكاهن سأكون له خير صديق وأجاب الرجل وأنا خير ذراع لتحميك. وودعهم أهل البلدة وزعيمهم على أمل اللقاء فيما بعد

وسافر الأثنان في رحلة طويلة حتى وصلا البلد الذي جاءهم الضيف منه فهو كما وصفه ببنائه العالي والطرق المزفتة وغيرها وهنا قررا الأثنان السير كل واحد في طريق والتلاقي بعد شهر ثم العودة للبلد وها هي الأيام تمر عليهم بسرعة أما أهل البلد فكان كل يوم بشهر وقلوبهم تحترق شوقاً لما يحملانه من أخبار ..وجاء اليوم الذي يلتقيان ويعودان للبلد

لقد حضرالراهب مع شروق الشمس للمكان وبدأ ينتظر صديقه ومرت ساعات ثم حضر

سأله الراهب لما تأخرت يا بني يجب أن نعود للبلد فقال كنت غارقاً في السعادة فلم أشعر بالوقت هيا يا أبتاه لنعود ولنخبرهم بما عشناه وشفناه فقال الكاهن هيا وعادا الأثنان معاً

ومرت الأيام حتي لمحهما أحد أبناء البلدة فركض ليخبر أهل البلدة والزعيم .وبأنتشار الخبر في البلدة تجمعوا كلهم عند الزعيم ينتظرون وصولهما فكانت تمر الثواني كأنها ساعات وأخيراً وصلا الأثنان وألقيا التحية على الزعيم والجمع . فطلب الزعيم منهما الجلوس للراحة، وكما طلب جلب ما يشربان ويأكلان قبل التحدث عن رحلتهما .بينما الجموع تتجاذب أطراف الحديث ويخمنون ما جرى معهما وبعد الاستراحة والطعام فطلب الزعيم أخبار الجميع بما علما من تلك البلاد فتحدث أولا الراهب قال يا زعيم البلاد وأهلي الأحبة لم أجد أفضل منها أنها بلاد التعبد والصلاة ومخافة الرب والاحترام لا نظير له ..وسكت فقال له الزعيم هذا كل مارأيته هناك أيها الراهب الموقر أجاب الراهب أجل هذا كل شيئ ..فقال الزعيم دعونا نسمع ما عرفه هذا الرجل هيا أخبرنا بما تعرفه أجاب الرجل أنها بلاد المتعة واللذة فيها الحانات والمراقص وكل ما تطيب له شهوة البشر ومن يدخلها لا يحب أن يتركها

وهنا علا صوت الناس ما هذا التناقض في القولين أيهما هو الصادق لم نعد نعرف فطلب الزعيم منهم السكوت ليتقصى الحقيقة من الأثنين وهنا تدخل الحكيم وقال للزعيم : أيها الزعيم الأثنان صادقان ولم يكذب أي منهما فقال الجموع كيف هذا ؟

أجابهم: الراهب ذهب وبحث عن دور العبادة وأماكن الصلاة والتعبد وهذا ما وجده هناك، أما أخونا الثاني فذهب وبحث عما تحبه نفسه فوجده أيضاً من مراقص وغيرها

وهنا عم الصمت على الجميع ودهشوا من حكمة الرجل و قال لهم في كل بلد يوجد اللونين من الحياة فمن يبحث عن ربه يلاقيه ومن يبحث عن ملذاته فيلاقيها ولكم الحرية في البقاء أو الهجرة ومنذ ذلك الحين هناك من يهاجر ليبحث عن أحد ألوان الحياة وهناك من يبقى ويعيش أحد ألوان الحياة في موطنه

م: سمير روهم

الثلاثاء مايو 11, 2010

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

18. الفراشة والزهرة

صباح ربيعي بشمسه الدافئة ونسيمه العليل مما جعلني أخرج لألتقي حبيبتي بين المروج الخضراء المزخرفة بألوان زاهية تفوق كل لوحات العالم فأستقبلني النسيم بقبلة على وجنتي بكل حب وحنان فدبت السعادة في عروقي وتجدد النشاط فيَّ فسرت في الحقول متأملاً عظمة الخالق فيما خلق أي أنسجام هذا وأي جمال تراه عيني فبينما كنت غارقاً في تأملاتي ,سمعت همسات تأتي من بعيد وقريب أحترت بهذا الصوت يبدو قريباً لكني أشعر أنه بعيد لأن الهمسات كانت ترحل مع هبات النسيم كأنها متواعد مع آخرين ودفعني فضولي لمعرفة مصدر الهمسات وبينَ من تدور , أنها عبارات حب وتبادل شكر بين أثنين فأقتربت بخفة وهدوء لكي لاأقطع هذا الحوار الرائع الممتع هي لحظات قليلة شعرت بقربي منهما لأن الصوت أصبح مسموعاً أكثر فتمهلت في مشيتي لأسترق السمع ربما هذه ليست عادتي لكن الحوار هو من أجبرني وزاد من فضولي لأخالف طبعي وعادتي والعرف الاجتماعي كانت صدمتي كبيرة جداً عندما شاهدت العاشقين المتيمين بحبهما يا للهول ويا للروعة أنهما فراشة وزهرة

أجل فراشة وزهرة يتبادلان أطراف الحديث بحبٍ بينهما وكل واحدة تشكر الثانية لحبها وصداقتها وهي سعيدة بها جداً .فجلست بالقرب منهما لأسمع أطراف الحديث وأعرف نهاية الحوار . فقالت الفراشة للزهرة أشكري يا صديقتي على كل ما قدمته لي فأجابت الزهرة ماذا قدمت لك يا صديقتي ؟

قالت الفراشة : عندما كنت يرقةً أطعمتيني من أوراقك وبتحولي لشرنقة أحتميت بينها وها أنا فراشة أتغذى من رحيقك الطيب وأنا لم أقدم لك شيئاً ضحكت الزهرة وتراقصت تيجانها وعلا صوت ضحكتها في كل أرجاء المرج فقالت الفراشة بأستغراب : لما تضحكين عليَّ يا أعز الصديقات ؟

أجابت الزهرة : يا صديقتي من قال لك لم أخذ منك ! لقد أخذت أكثر مما أعطيت

فقالت الفراشة : كيف هذا وأنا لم أعطيك شيئاً؟

أجابتها الزهرة : هل تعلمين أنك سبب أستمرار نسلنا فأنت من تساهم في التكاثر بالنباتات وخاصة نحن الزهور وأنت بتحليقك فوقي هذا مما يزيد من جمالي ويمنحني البرودة في وقت الحر عندما تحركين جناحيك الجميلين فتهب علي نسمات باردة لطيفة . ألا يكفي هذا العطاء

فقالت الفراشة : يا صديقتي الغالية أنت من يرى هذه هي عطايا لأن قلبك نبع حب أما في الحقيقة هي أمر طبيعي لي كل أحلق لابد أن أرفرف بجناحيّ وأنت أعتبرت هذا عطاء فهذا من حبك الكبير لي

أجابتها الزهرة : يا صديقتي ألا يحق لي أن أفكر كما أحب وأجعل من الطبيعي عطاء وأقدره فيك لأن الخالق أعطانا كل ما هو جميل أليس بحب وهبه لنا هنا أحتارت الفراشة وعم صمت عليهما فخلت بأن الحوارقد أنتهى لكن هي لحظات عاد الحوار فقالت الفراشة . أجل صدقت في قولك ..وهنا أطلقت حسرة قوية آه لو كان عمرنا أطول لعشنا الحب والصداقة أكثرلقد حيرني سؤال الفراشة وسألت نفسي لما لا يكون عمرها أطول؟؟

لكن جاء الجواب الشافي من الزهرة . يا صديقتي الحبيبة يجب أن نموت لنوهب الحياة لبعدنا ونحن خلقنا للربيع فقط ولا نستطيع البقاء بتحمل حر الصيف وبرودة الشتاء فجعل الخالق عمرنا قصيراً نولد في الربيع ونموت فيه

سألت الفراشة : وكيف نوهب الحياة لغيرنا

قالت الزهرة: إن لم نموت لن يستفيد أحد منا فأنت تأكلك الطيور فتوهبين لها الحياة وأنا أموت لأوهب الحياة بتحولي إلى بذور والباقي يتحول لسماد بالأرض أو يستفاد منه البشر. فقالت الفراشة حتى الموت يتحول عندك لعطاء يا لك من عظيمة فدهشت بهذه الحكمة التي نطقت بها الزهرة

وهنا أجابت الزهرة لكل شيئ في الحياة يحمل وجهان وجه جيد وآخر سيئ فمن يرى فيه الجيد يعيش حياة سعيدة ومن يرى السيئ تتحول حياته لهم وغم وتعاسة

فرفرفت الفراشة فرحة بجناحيها وحلقت عالياً فقالت لن أخاف الموت لأنني أهب الحياة لغيري ولن أختبئ بين الزهور والأوراق بعد اليوم فغمرت السعادة قلب الأثنين وهنا ودّعت الفراشة الزهرة قائلةً لقد حان موعد رحيلي يا أعز الأصدقاء

فقالت الزهرة أرحلي وأمنحي الحياة لغيرك . فطارت الفراشة في سعادة وأختفت في زرقة السماء وأنا بقيت معلقاً ما بين الفراشة الطائرة والزهرة الحكيمة .آه ما أعظم خلقك يا رب وما أعظم حكمتك في الكون ..فسمعت فجأة صوتاً يناديني يا حبيب أين أنت لما لا ترد أنا هنا من لحظتها وقفت وأتجهت نحو الصوت الآتي من بعيد أنه صوت حبيبتي فهرعت نحوها بلهف لم يكن كما قبل وبحب لم أشعر به لأنني عرفت الجوانب الجميلة فيها أنها رائعة بحبها وعطائها ولم أعد أتذكر أي شيئ سيئ بها ما أن وصلت لها حتى أخذتها بين ذراعيَّ وطرتُ بها في عالمي فقالت ما بالك وما هذا الحب الجارف فقلت لها دعينا من كل شيئ هيا لنعش حياتنا بكل سعادتها ومن ثم نوهب الحياة لغيرنا

فقالت من أين لك هذه الحكمة فقلت لها من الفراشة والزهرة

م: سمير روهم

19 قِصَّةُ مَلِكٍ

يُحْكَى فِيْ قَدِيمِ الْزَّمَانُ كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ ظَالِمٌ جِدًّا لِشَعْبِهِ لَا رَحْمَةَ فِيْ قَلْبِهِ وَلَا يُؤْمِنُ بِالْرَّبِّ خَالِقُ الْكَوْنِ وَكَانَ يَعْتَقِدُ بِخُلُودِهِ وَلَنْ يَمَسُّهُ الْمَوْتِ يَوْمَا

ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيْ نَوْمٍ عَمِيْقٍ شَاهِدٌ حُلْمَا غَرِيْبَا وَفِيْ الْصَّبَاحِ الْبَاكِرِ أَسْتَيْقِظُ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ فَرَأَهُ الْخَدَمَ يَتَجَوَّلُ فِيْ الْحَدِيْقَةِ قَلْقٌ وَتَبْدُوَ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الْتَّعَبِ وَالإِرْهَاقِ فَهُرِعَ نَحْوَهُ الْخَدَمَ لِتَقْدِيْمِ الْطَّاعَةِ وَالْخَدَمَاتِ لَهُ قَائِلِيْنَ بِمَاذَا يَأْمُرُنَا جَلَالَ الْمُلْكِ .. قَالَ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ صَوْتِيّ لَيْلَا

أَجَابَ خَادِمُهُ لَا يَا سَيِّدِيْ فَقَدْ كُنْتَ غَارِقًا فِيْ نَوْمٍ عَمِيْقٍ

فَطَلَبَ الْمَلِكُ أَحْضَارِ افْطُّوْرِ كَالْعَادَةِ وَبَعْدَهَا تَنَاوَلَ الْفُطُوْرَ لَكِنْ بِشَهِيَّةٍ شِبْهُ مَعْدُوْمَةٍ فَكَانَ يُفَكِّرُ بِهَذَا الْحِلْمِ الْغَرِيْبِ الَّذِيْ عَكِرَ مِزَاجُهُ وَأُدْخِلَ الْرُّعْبَ لِقَلْبِهِ لَكِنْ كِبْرِيَائِهِ جَعَلَهُ يَتَنَاسَىْ الْحُلُمَ وَيَعِيْشُ يَوْمَهُ طَبِيْعِيا وَمَرَّ الْنَّهَارِ بَيْنَ صِرَاعِ الْأَسْوَدِ وَرِجَالُ جَبَابِرَةَ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَجَوْلَةً فِيْ صَيْدِ الْغِزْلَانِ مُحَاوِلَا أَنْهَاكَ جَسَدِهِ لِيَنَامَ

أَسْتَسْلِمُ لِلْنَّوْمِ لَكِنْ فِيْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَيْضا شَاهِدٌ الْحُلُمَ ذَاتِهِ لَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَفَاقَ عَلَى صُرَاخَهُ بِطَلَبِ الْنَّجْدَةِ فَذَهَبَ إِلَى الْقَاعَةِ يَتَمَشَّى فِيْهَا ذَهَابَا وَأَيَّابا بِقَلَقِ بَادٍ عَلَيْهِ مُفْتَكِرًا مَا عَسَى أَنْ يَكُوْنَ هَذَا الْحُلُمَ الْمُتَكَرِّرَ ؟؟؟

فَكَانَتْ تَمْرِ عَلَيْهِ اللَّحَظَاتِ كَأَنَّهَا سَاعَاتٍ وَقُرُوْنٍ عَلَيْهِ وَلَا يُعْرَفُ مَتَى يَنْدَلِيّ الْظَّلَامِ وَيَطْلَعْ الْصَّبَاحِ.

وَمَا أَنْ بَدَأَتْ الْشَّمْسُ فِيْ الْشُّرُوْقِ حَتَّى دَعَا كُلَّ رِجَالِهِ مِنْ قَادَةِ حَرْبٍ وَشُيُوْخُ وَمُسْتَشَارِينَ عَلَى عَجَلٍ فَحَضَرَ الْجَمِيْعُ بِسُرْعَةِ الْبَرَقْ خَوْفا مِنْ حُدُوْثِ مَكْرُوْهِ أَوْ هُنَاكَ أَمْرٌ هَامٌّ وَجَلَّلْ حَدَثَ لِذَا دَعَاهُمْ بِهَذَا الْنَّحْوِ فَطَلَبَ الْمَلِكُ مِنْهُمْ الْجُلُوْسِ بَعْدَ تَقْدِيْمِ الْتَّحِيَّةِ عَلَيْهِ ثُمَّ سَأَلَهُ مُسْتَشَارُهُ الْأَوَّلِ : سَيِّدِيْ جَلَالَةَ الْمُكِلُّ مَا عَسَى أَنْ يَكُوْنُ الْخَطْبُ أَرَاكَ قَلِقَا وَمُتَوَتِّرُ ؟

أَجَابَ الْمَلِكُ الْأَمِرُ يَخُصُّ الْمِلْكَ وَلَيْسَ الْمَمْلَكَةِ . هُنَا أَرْتَاحُ الْجَمِيْعِ فَقَالَ آخَرُ مَا الْأَمْرُ سَيِّدِيْ ؟؟

أَجَابَ الْمَلِكُ بِأَخْتَصَارْ هُوَ حُلْمٌ أَزْعَجَنِي لِلَيْلَتَيْنِ مُتَتَالِيَتَيْنِ بِلَا زِيَادَةٍ وَنُقْصَانِ .. لِذَا أُرِيْدُ مِنْ يُفَسِّرُهُ لِيَ هُنَا دَارَ نِقَاشَ جَانِبِيٍّ بَيْنَ الْحَاضِرِيْنَ مِنْ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يُفَسَّرَ لَهُ الْحِلْمُ وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْهُ الْتَّفْسِيْرِ سَيَقْطَعُ رَأْسِهِ ثُمَّ سَادَ صَمْتٌ عَلَيْهِمْ وَيَنْظُرُوْنَ لِلْمَلِكِ

فَقَالَ الْمَلِكُ أَلَا يُوْجَدُ بَيْنَكُمْ مَنْ يُفَسِّرُهُ ؟؟ فَأَجَابُوْا جَمِيْعَا بِالْنَّفْيِ لَا يَا جَلَالَةُ الْمَلِكِ

فَقَالَ: أَلَا يُوْجَدُ فِيْ الْمَمْلَكَةِ مِنْ يُفَسِّرُهُ لِيَ ؟

هُنَا قَامَ أَحَدٌ الْشُّيُوخِ الْكِبَارِ قَائِلا : أَجَلِ يَا سَيِّدِيْ هُنَاكَ رَجُلٌ عَجُوزحَكِيمٌ فَقِيْرٌ يَشْهَدُ لَهُ بِحِكْمَتِهِ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَفْسِيْرِ حِلْمُكُمْ سَيِّدِيْ

فَقَامَ الْمَلِكُ وَطَلَبَ أَحْضَارِهُ عَلَى عَجَلٍ لَكِنْ بأحتِرَامٍ لَا مِثْلَمَا كَانُوْا يَجْلِبُوْنَ الْنَاسْ فِيْ كُلِّ مَرَّةٍ .

أَنْصَرِفُ الْجُنُوْدِ لِجَلْبِ الْعَجُوزِ .. مَا هِيَ إِلَا لَحَظَاتٍ حَتَّى حَضَرَ الْعَجُوزِ فِيْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ فَأَلْقَى الْتَّحِيَّةِ أَسْعَدَ صَبَاحْ جَلَالَةُ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ

فَرَدَّ الْمَلِكُ عَلَيْهِ الْتَّحِيَّةِ وَطَلَبَ مِنْهُ الْجُلُوْسِ فَجَلَسَ الْعَجُوزِ وَسَأَلَ الْمَلِكُ : مَا الَّذِيْ يَأْمُرُهُ جَلَالَتِهِ مِنِّيْ أَنَا الْعَجُوزِ الْفَقِيْرَ عَلَى هَذِهِ الْعَجَلَةَ وَأَرَاكُمْ فِيْ قَلَقٍ عَسَى أَنْ يَكُوْنَ خَيْرًا أَخْبِرُوْنِيْ بِأُذُنِ أَلَهِيَّ سَنَجِدُ الْحَلّ

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَنَّ جَلَالَتِهِ رَأَى حُلْمًا مُزْعِجا لِلْمَرَّةِ الْثَّانِيَةِ وَيُرِيْدُ مِنْ يُفَسِّرُهُ لَهُ

فَقَالَ الْعَجُوزِ: سَيِّدِيْ الْحُلْمُ هُوَ ذَاتُهُ تُكَرِّرُ مَعَكُمْ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ.. أَلَيْسَ كَذَلِكَ

أَجَابَ الْمَلِكُ: صَدَقْتَ هُوَ كَذَلِكَ وَهْنَا سَرَىْ الْأَمَانَ بِقَلْبِهِ وَهَدَأَتْ نَفْسِهِ لِثِقَتِهِ بِهَذَا الْرَّجُلِ الْحَكِيْمِ

فَقَالَ الْرَّجُلُ الْعَجُوزِ : رُبَّمَا تَكُوْنُ هَذِهِ أَشَارَةً مِنْ خَالِقِ الْكَوْنِ لَكُمْ سَيِّدِيْ لَتَعْلَمُ الْغَيْبِ وَالْمُسْتَقْبَلِ الْقَرِيْبُ هُنَا طَلَبَ مِنَ الْحَاضِرِيْنَ مُغَادَرَةِ الْقَاعَةِ بَقِيَ هُوَ وَالْعَجُوْزُ وَمُسْتَشَارُهُ الْكَبِيْرُ فَقَطْ وَكَيْفَ يَكُوْنُ ذَلِكَ أَيُّهَا الْحَكِيْمُ؟؟؟

فَقَالَ الْعَجُوزِ: الْإِلَهُ أَرَادَ أَنْ يُعَلِّمُكَ بِمَا سَيَكُوْنُ فِيْ الْمُسْتَقْبَلِ بِحُلْمٍ أَوْ رُؤَىً فِيْ الْنَّهَارِ أَخْبَرَنِيْ بِالْحُلْمِ سَيِّدِيْ وَقُصَّى الْمَلِكِ عَلَيْهِ حِلْمِهِ كَمَا شَاهَدَهُ قَائِلا:

رَأَيْتُ نَفْسِيْ فِيْ رِحْلَةِ صَيْدُ لِلْغِزْلَانِ مَعَ جُنُوْدِيَ وَفَجْأَةً خَافَ جَوَادِيْ فَجَرَىَ بِيَ فِيْ الْغَابَةِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ مُبْتَعِدًا عَنْ الْجُنُوْدِ فَلَمْ أَرَىَ أَمَامِيْ لِسُرْعَتِهِ وَمَا هِيَ أَلَّا لَحَظَاتٍ رَمَىَ بِيَ الْجَوَادُ فِيْ بِئْرٍ عَمِيْقٍ جَدًّا فَسَقَطْتُ عَلَى شَجَرَةٍ كَانَتْ جُذُوْرُهَا ضَارِبَةً فِيْ جِدَارِ الْبِئْرِ وَبَعْدَ أَنْ عَرَفْتُ بِأَنَّنِيْ بِأَمَانٍ عَلَى الْشَّجَرَةِ فَبَدَأَتْ أَصْرُخُعَلَى جُنُوْدِيَ لِيُخْرَجُوْنِيّ مِنْ الْبِئْرِ فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ يَبْحَثُوْنَ عَنِّيْ وَأَقْتَرَبُ بَعْضُهُمْ مِّنَ الْبِئْرِ وَيَنْظُرُوْنَ فِيْهِ وَيَصْرُخُوْنَ عَلَيَّ فَكُنْتُ أَرَاهُمْ وَأُسْمِعَهُمْ وَأُجِيبَ عَلَيْهِمْ لَكِنْ يَبْدُوا هُمْ لَا يَسْمَعُوْنِيْ وَلَا يَرَوْنِيَ حَتَّى فَقَدُوْا الْأَمَلْ بِجَوَابِيْ فَرَحَلُوا فَبَقِيَّتُ أَنَا وَقَدَرِي فِيْ الْبِئْرِ فَتَوَقَّفَتِ عَنِ الْصُّرَاخِ بَعْدَ أَنْ غَابَ صَوْتْ الْجُنُوْدِ

فَتَأَمَّلْتُ الْمَوْضِعِ الَّذِيْ أَنَا فِيْهِ فَلَمْ يُفِدْنِي لَا تَاجِيَّ الْمَلَكِيّ وَلَا مَكَانَتِيْ وَلَا الْذَّهَبِ الَّذِيْ أَحْمِلُهُ مِنَ أَخْرَاجِيّ مِنْ الْبِئْرِ أَسْتَسْلَمْتَ لِلْوَاقِعِ وَتَفَحَّصْتَ الْمَكَانِ الَّذِيْ سَقَطْتَ بِهِ

أَجَابَ الْعَجُوزِ : هَيَّا أَكْمَلَ يَا سَيِّدِيْ فَهُوَ عَلَامَةٌ لَكُمْ وَبِأُذْنِ أَلَهِيَّ سَيَكُوْنُ خَيْرًا لَكُمْ

فَقَالَ الْمَلِكُ: أَيُّ خَيْرٍ وَأَنَا فِيْ حَالٍ لَا أَحْسُدَ عَلَيْهِ الْمُهِمْ بَيْنَمَا أَتَفَحَّصُ الْمَكَانِ سُمِعَتْ أَصْوَاتُ مِنْ قَاعِ الْبِئْرِ تَصْرُخُ وَتَطْلُبُ الْنَّجْدَةِ وَفَجْأَةً دِوِى صَوْتْ كَالْرَّعْدِ قَائِلا هَذَا مَا جَنَتْهُ أَيْدِيكُمْ وَتَسْتَحِقُّوْنَ هَذَا الْعِقَابَ

ثُمَّ اخْتَفَتْ كُلّ الْأَصْوَاتِ فَدَبَّ الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ مِنْ سُقُوطِي فِيْ قَاعِ الْبِئْرِ وَسَتَكُوْنُ نِهَايَتِي مَثْلُهُمْ . لَكِنْ قُلْتُ فِيْ قَرَارِ نَفْسِيْ سَوْفَ يَعُوْدُ جُنُوْدِيَ مَرَّةً ثَانِيَةً لِلْبَحْثِ عَنِّيْ وَأَكِيدُ سَيَجِدُوْنِيّ وَيُخْرِجُوْنِيّ وَبَيْنَمَا أُصَارِعُ أَفْكَارِي شَاهَدْتُ مَشْهَدَيْنِ غَرِيْبَيْنِ أَحَدُهُمَا سَارَ وَالْآخَرُ ضَارَّ

فَقَالَ الْعَجُوزِ: مَا هُمَا سَيِّدِيْ الْمَلِكُ ؟

الْسَّارَّ كَانَتْ الْشَّجَرَةُ تُحَمِّلَ أَنْوَاعِا كَثِيْرَةٌ مِنَ الْثِّمَارِ فَأَخَذْتُ أَكَلَ مِنْهَا لِأَنَّهَا تِبْقِيْنَيْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ أَمَّا الْضَّارُّ وَالْمُخِيفُ هُوَ فِأْرَانٌ أَحَدُهُمَا أَبْيَضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ كَانَا يَدُوْرَانِ حَوْلَ جُذُوْرُ الْشَّجَرَةِ وَيَأْكُلُوْنَ مِنْهَا أَثْنَاءَ دَوَرَانِهُمْ مِمَّا أَخَافِيّ سَيَأْتِيَ يَوْمٌ وَيَقْطَعُوْنَ الْجُذُوْرُ كُلَّهَا وَهْنَا سَأُسْقِطُ فِيْ قَاعِ الْبِئْرِ الْمُخِيْفُ مَا هِيَ لَحَظَاتِ حَتَّىَ تَسَارَعَ دَوَرَانِ الْفَأْرَيْنِ فَدَبَّ فَيَّ الْخَوْفِ أَكْثَرَ وَخَاصَّةً بِوُصُوْلِهِمْ لِآخَرَ جِذْرُ حَامِلٌ الْشَّجَرَةِ فَيَكُوْنُ مَصِيْرِيٌّ الْعَذَابِ فَصَرَخَتْ بِأَعْلَىْ صَوْتِيّ فَسَمِعْتُ صَوْتَا حَنُونَاً يُنَادِيْ أِدْعُونِيْ سَأُنْقِذُكَ لَكِنْ لَمْ أَعْرِفْ صَاحِبِ هَذَا الْصَّوْتُ وَلَمْ أَرَاهُ أَبَدا وَأَخْتَفَى ثُمَّ صَرَخَتْ بِكُلِّ قُوَّةٍ أَنْقِذُوْنِيْ وَأَسْتَيَقَّظَتْ مِنْهُ أَجَابَ الْعَجُوزِ : كَمَا تَوَقَّعَتْ أَنَّهَا أَشَارَةً لَكُمْ يَا سَيِّدِيْ الْرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُنْقِذَ حَيَاتِكْ مِنْ الْهَلَاكِ الْآتِيَ

فَقَالَ الْمَلِكُ: كَيْفَ هَذَا أَيُّهَا الْحَكِيْمُ ؟؟

أَجَابَ : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ تَرَىَ نِهَايَتُكْ إِنَّ لَمْ تَعُدُّ لَهُ وَتَسْمَعُ كَلَامِهِ لِيُنْقِذَكَ كَمَا سَمِعْتُ فِيْ الْحُلْمِ

الْمَلِكُ : مَا تَفْسِيْرُ الْحُلُمَ هَيَّا أَخْبَرَنِيْ فَأَنَا عَلَىَ أَحَرّ مِنَ الْجَمْرِ

فَقَالَ لَهُ الْعَجُوزِ: يَا جَلَالَةَ الْمَلِكُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَيَاةً يَعِيشُهَا عَلَىَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَأْتِيَ نِهَايَتِهِ وَيَنْتَقِلُ لْحَيَاةِ أُخْرَىَ

الْمَلِكُ: هَلْ الْمَوْتُ يَمَسَّ الْمُلُوْكِ الْعِظَامَ مِثْلِيّ مِثْلَ بَقِيَّةِ الْنَّاسِ

قَالَ الْعَجُوزِ: إِنَّ الْمَوْتَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مُلْكٍ أَوْ خَادِمٌ بَيْنَ سَيِّدٍ وَعَبْدُ الْجَمِيْعَ تَحْتَ سُلْطَانِهِ مُتَسَاوُونَ

الْمَلِكُ: هَذَا يَعْنِيْ مَوْتِيَ لَا مَحَالَةَ ؟؟

الْعَجُوزِ: أَجَلِ سَيِّدِيْ كُلُّنَا سَنَمُوتُ وَلَنْ يَبْقَىْ سِوَىْ وَجْهِ اللَّهْ خَالِقُ الْكَوْنِ

الْمَلِكُ: هَيَّا أَخْبَرَنِيْ أَوَّلَا تَفْسِيْرِ الْحُلْمِ الَّذِيْ أَرْهَقَنِيْ وَيُقْلِقُنِيْ جِدًّا وَالْآنَ أَكْثَرَ مِنْ قَبْلَ

الْعَجُوزِ: لَا تَقْلَقْ يَا سَيِّدِيْ سَأَشْرَحُ لَكِ وَأُفَسِّر حِلْمِكَ ,كنت في رحلة الحياة..... يَتَّبِعْ فِيْ الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ

الْعَجُوزِ: لَا تَقْلَقْ يَا سَيِّدِيْ سَأُفَسِّرُ حِلْمِكَ الْبِئْرِ هُوَ الْحَيَاةُ لِكُلِّ مِنَّا لَهُ بِدَايَةٌ وَنِهَايَةٌ مِثْلَ الْبِئْرِ وَالْشَّجَرَةَ هِيَ عُمُرِكَ بِكُلِّ مَتَاعُ الْحَيَاةِ فَتَأْخُذُ مِنْهُ كُلَّ مَا تُرِيْدُ مِنْ ثِمَارِ أَمَّا الْفِئْرَانِ فَهُمَا اللَّيْلُ وَالْنَّهَارُ الَّذِيْ يَأْكُلَانِ مِنْ عُمُرِكَ أَثْنَاءِ دَوَرَانِهُمْ حَوْلَ الْجَذَعُ وَيَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْقَىْ مِنْهُ رَابِطُ فَتَكُوْنُ الْنِّهَايَةُ قَاعِ الْبِئْرِ هِيَ الْهَاوِيَةِ الَّتِيْ تَنْتَظِرُ أَهْلَهَا الْسَّالِكُوْنَ فِيْ أَعْمَالِ الْشَّرَّ وَالْظُّلْمَ وَالْبَطْشِ فَهُمْ يَتَعَذَّبُونَ وَيَصْرُخُوْنَ كَمَا سَمِعْتَ وَيَطْلُبُوْنَ الْنَّجْدَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ فَالنَّدَمُ هُنَا لَا يُفِيْدُ وَكَمَا قَالَ صَاحِبُ الْصَّوْتِ الْقَوِيُّ الْكَائِنُ وَالدَّائِمُ إِلَىَ الْأَبَدِ رَبِّ الْكَوْنِ هَذَا مَا أَقْتَرَفْتِهُ أَيْدِيكُمْ وَتَسْتَحِقُّوْنَ الْعِقَابِ أَمَّا الْصَّوْتُ الْحَنُونُ الْآخِرِ الَّذِيْ سَمِعْتُهُ

فَهُوَ صَوْتُ الْمَسِيْحِ الَّذِيْ فَدَّانَا بِدَمِهِ وَصَالَحَنا مَعَ الْآبِ بِمَوْتِهِ غَلَبَ الْمَوْتُ وَكُلُّ سُلْطَانْ الْشَّرْ عَلَى الْبَشَرِّ وَهُوَ يُنَادِيْ عَلَيْكَ لِيُنْقِذَكَ مِنْ هَلَاكٍ مَحْتُومٌ

قَاطِعَهْ الْمَلِكُ : وَكَيْفَ السَّبِيلِ لِذَلِكَ أَيُّهَا الْحَكِيْمُ الْطَّيِّبِ مَاذَا أَفْعَلُ لِكَيْ لَا أُهْلِكُ أَنَا وَمَنْ أَحَبَّهُمْ

فَقَالَ الْعَجُوزِ: أَسْلُكُ طَرِيْقِ الْرَبِّ فَهُوَ يُنْقِذَكَ مِنَ كُلِّ هَلَاكٍ وَيُرْشِدَكَ لِطَّرِيْقِ الْخَلَاصِ وَحَمْلُهُ هَيِّنٌ وَنِيْرَهُ خَفِيفٌ فَقَطْ آمَنَ بِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَغْيِيْرِ حَيَاتِكَ وَهُوَ سَيَكُوْنُ مَعَكَ وَلَنْ يَتَخَلَّىْ عَنْكِ فَتَعَيَّشُ الْأَمَانَ وَالْسَّعَادَةِ

قَالَ الْمَلَكُ: كَالَّتِي أَرَاهَا عَلَى وَجْهِكَ فَعُيُوْنُكَ لَا تَعْرِفُ الْخَوْفِ وَلَا الْقَلَقْ

أَجَابَ الْعَجُوزِ: أَجَلِ فَأَنَا أَتْرُكُ كُلِّ هَمِّيْ وَغَمِّي وَكُلُّ مُصَابٌ لَهُ لِيُنْقِذَنِيَ مِنْهُ فَأَعِيْشُ بِسَلَامٍ دَاخِلِيَّ

قَالَ الْمَلَكُ أَيُّهَا الِحَيْكُمْ أَطْلُبُ مِنَ رَبُّكَ أَنْ يُسَاعِدْنِيْ وَيُرْشِدُنِي لِطَرِيْقِهِ وَيُبَدِّلُ حَيَاتِيْ كَمَا يُحِبُّ هُوَ

فَقَالَ الْعَجُوزِ: أَنْتَ مِنَ يَطْلُبُ هَذَا مِنْهُ وَهُوَ يَسْمَعُكَ وَتَرَى هَذَا بَعْدَ طَلَبُكَ وَالْحِلْمُ لَنْ تَرَاهُ ثَانِيَةً بَعْدَ وَطَلَبَ مِنْهُ الِانْصِرَافِ لِأَنَّ مُهِمَّتِهِ أَنْتَهَتْ وَالْمَلَكُ لَيْسَ بِحَاجَةٍ لَهُ بَعْدَ

فَقَالَ الْمَلِكُ سَوْفَ أَهَبُكَ مَا تَطْلُبُ مِنْ مَالِ وَكُنُوْزِ فَقَطْ أَطْلُبُ أَيُّهَا الْحَكِيْمُ

أَجَابَ الْعَجُوزِ : فَقَطْ أُرِيْدُ أَنْ تَحْكُمَ بِالْعَدْلِ بَيْنَ شَعْبِكَ وَلَا تَظْلِمْ أَحَدٌ وَتُمْنَحُ شَعْبِكَ الْسَّلَامُ الْحَقِيقِيَّ وَالْأَمْنِ

أَجَابَهُ الْمَلِكُ : سَيَكُوْنُ مَا تُرِيْدُ مِنْ الْآنَ فَنَادَىْ عَلَى حُرَّاسُهُ وَرِجَالُهُ هَيَّا تَعَالَوْا يَا رِجَالَ مَمْلَكَتِيْ الْمُخْلِصُوْنَ، فَحَضَرَ الْجَمِيْعْ عَلَى عَجَلٍ أَمْرِكَ مَوْلَايَ

قَالَ الْمَلَكُ : لَقَدْ أَرَادَ الْرَّبُّ خَيْرًا لَنَا جَمِيْعًا مِنْ خِلَالِ حُلْمِيْ رَأَيْتُهُ وَفَسَّرَهُ هَذَا الْشَّيْخِ الْحَكِيْمُ مُفَادُهُ الْآتِيَ تَفَتَّحَ كُلِّ أَبْوَابِ الْقَصْرِ أَمَامَ كُلِّ مُحْتَاجٍ وَكُلْ مَنْ لَهُ حَاجَةٌ أَوْ شَكْوَةٍ وَيُسْتَجَابُ لِطَلَبِهِ وَتُقَامُ كَافَّةَ طُقُوْسَ الْعِبَادَةِ لِرَبِّ الْكَوْنِ وَهُوَ الْدَّائِمُ وَالْبَاقِيْ وَنَحْنُ عَبِيْدُهُ وَصَنَعَ يَدَيْهِ وَلَا تُرَدُّ شَكْوَةٍ أَيُّ أَنْسَانَ وَلَوْ كَانَتْ عَلَى جَلَالَةُ الْمَلِكِ وَيُعَادُ الْحَقّ لِكُلِّ صَاحِبُ حَقٍّ وَيُكْرِمُ هَذَا الْرَّجُلِ الِحَيْكُمْ وَتُنَفَّذُ كُلِّ طَلَبَاتِهِ لِخَلَاصِ الْجَمِيْعُ أَسْتَغْرِبُ الْحَاضِرُوْنَ مِنْ هَذَا الْتَّغْيِيْرِ الْكَبِيْرِ عَلَى الْمُلْكِ فَظَنَّ الْبَعْضِ أَنَّهُ مَجْنُوْنٌ أَوْ أَصَابَهُ مَسَّ

فَقَالَ الْمَلِكُ لَا تَسْتَغْرِبُوْا لَوْ رَأَيْتُمْ مَا شَاهَدْتَهُ فِيْ الْحُلْمِ سَتَفْعَلُوْنَ أَكْثَرَ مِمَّا أَفْعَلُهُ الْآنَ وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِيْنِ عَاشَ الْمَلِكُ وَرَعِيَّتِهِ بِحُبِّ الْرَّبِّ وَرِعَايَتِهِ وَلَكِنَّ قُوَىَ الْشَّرِّ لَنْ تُقْبَلَ بِهَذَا سَتُعِيْدُ لِلْمَمْلَكَةِ مُلْكًا جَبَّارًا آخَرَ طَاغِيًا أَكْثَرَ مِمَّنْ قَبْلَهُ وَهَكَذَا يَسْتَمِرُّ الْصِرَاعِ بَيْنَ قِوَىَ الْشَّرِّ وَالْخَيْرَ لِيَوْمِ الْدِّيْنِ أَرْجُوْ أَنْ تَنَالَ أُعْجَابِكُمْ قِصَّتِيْ هَذِهِ الْنِهَايَةِ ..... م. سمير روهم ابن السريان الثلاثاء إبريل 13, 2010

طائرة الأحلام

نام الطفل بعد أن قصت عليه أمه قصة رائعة أدخلت لقلبه السعادة والطمأنينه كقصة الأميرة النائمة وسندريلا ووو من هذه القصص فغرق الطفل بنوم عميق ويحلم بحياة ملئها الحب والسعادة بعد يوم قاس وصعب صوت الرصاص يدوي في كل مكان وقصف هنا وآخر هناك وعلى شاشته الصغيرة لم يعد يشاهد برامجه المفضلة ولا أفلامه الكرتونية ليتابع ما تبقى منها ليعلم نهاية قصتها ولم يعد يتذكر منها شيئاً ولم يبق له غير ما تقصه عليه أمه من قصص وردية تحمل بطياتها الأمن والسعادة وبينما هو غارق في نومه سرقه حلم كأي طفل سوري يحلم بأن تعود أيامه كسابق عهدها فلم يعد يحلم كأحلام الأطفال الآخرين في بقية دول العالم حيث يحلم الطفل في شراء لعبة جديدة أو القيام برحلة ليقضي فيها أياماً ليستمتع بما خلقه الله من جمال الطبيعة وما أبدعه البشر أقتصر حلم الطفل بساعة هدوء وأمن وسلام و بلعب في الشارع بأمان بدون خوف من تفجير أو طلقة طائشة . أخذه حلمه لعالم آخر فيه الحب والسعادة والأمن والسلام وكان هناك شيخ كبير بلحية بيضاء متسربلة مع ثيابه ويمسك بعصى ذات لون بني رائع يلمع لكثرة أستخدامها تدلك على السنين التي مرت عليها فقال الطفل للشيخ يا جدي أين أنا فقال له الجد أنت في مدينة الأحلام

فقال له الطفل وهل هنا تتحقق الأحلام كلها فقال له الشيخ هنا تتحول الأحلام لحقيقة

فكان يظن الشيخ بان هذا الطفل سوف يحلم بلعبة أو رحلة قصيرة أو هدية كغيره من الأطفال فقال له أحلم بأي شيئ يا ولدي وبلحظة يتحقق فقال الطفل أجل يا جدي، فأغمض عيونه وحلم وبعد برهة فتح عيونه وقال للشيخ لقد حلمت متى يتحقق حلمي هذا .فقال مستغرباً له لكنك لم تحصل على لعبة أو هدية هل حلمت برحلة سوف نقوم بها بهذه الطائرة فقال له الطفل وما هذه الطائرة قال هذه طائرة الأحلام تنقلك لأي مكان ترغب به فقال الطفل هل تحمل معها أحلامي أيضاً لذلك المكان لكي تتحقق هناك

فقال أجل ولكن لم تخبرني بما حلمت يا بني لأنك لم تحصل عليها فقال يا جدي لقد حلمت كأي طفل سوري بأمن وسلام يحل على وطنه سورية بل على العالم أجمع .هنا غرقت عيون الشيخ بالدموع لأن هذا الطفل لم يحلم كبقية الأطفال فحلم بأمور بسيطة من حقه أن يعيشها كبقية أطفال العالم فقال له وهو

يمسح دموعه هيا معي لنركب الطائرة ونحمل معنا أحلامك لننثرها على وطنك سوريا فركب الطفل والشيخ الطائرة وطارت بهم متجهة إلى سورية بعد أن اخترقت الغيوم وصلت البحر على شاطئ سورية هنا صرخ الطفل يا جدي هذه هي سورية التي أخبرتك عنها فقال الشيخ أعرفها منذ أكثر من 8000 سنة هيا لنطير فوقها وننثر عليها أحلامك ليعود لها الأمن والسلام وما أن وصلت الساحل السوري سمع صوت الرصاص يدوي في كل مكان فلم تتمكن الطائرة من التحليق على أرتفاع منخفض فأرتفعت لكي لا تصيبها طلقات فطارت إلى شمال البلاد وشرقة وجنوبه لكن كل المحاولات فشلت فمنعتها أطلاقات الرصاص ولم تتمكن الطائرة من التحليق فوق سماء سورية لتنثر أحلام الطفل فحزن الطفل كثيراً وبدأ يبكي بكاءً مراً

فتحنن الشيخ عليه فقال له يا بني لا عليك سوف أطير فوق سورية مهما كان الثمن فطارت الطائرة في سماء سورية ونثرت بعض الأحلام على قسم من سورية فعاد لها الأمن والسلام ولكن بلحظة غدر أصيبت الطائرة بصاروخ من المسلحين فسقطت الطائرة على الأرض وأصيب الشيخ المسكين وهو يحاول أنقاذ الطفل فحماه بجسده

فهوت الطائرة على الأرض وطارت الأحلام هاربة من جحيم الحرب وعندما أصطدمت الطائرة بالأرض أستيقظ الطفل من نومه بسقوطه من سريره لقذيفة أصابت منزل جارهم فصرخ بصوت عالي أمي أمي فهرعت نحوه وضمت طفلها المسكين وهو غارق بعرقه ويرتجف ويصرخ لقد قتله المسلحين لأنه حمل لنا الأحلام لكن الأم لم تفهم شيئاً فكانت تعتقد بانه من شدة خوفه يهذي فقالت له لاتخاف يا ولدي أنت الآن معي سوف أحميك وغداً سيكون أفضل بعون الرب لكنه كان يريد أن يرجع لنومه ليعرف ماذا حصل للشيخ المسكين فأغمض عيونه ليعود ويحلم من جديد

18.11.2012 م: سمير روهم

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

21. أي طريق تختار ؟؟؟؟؟

الملك والشعب

قرر ملك أن يختبر أخلاص شعبه له فكان يسمعهم في خروجه يهتفون بأسمه بصوت عالي وأراد أن يعرف مدى حبهم له وأخلاصهم وفي حال نشوب حرب عليهم هل يدافعون عن وطنهم وملكهم أستشار المستشارين في بلاطه بطريقة لمعرفة طاعة شعبه له فكان جواب الجميع يا مولانا ألا تراهم يهتفون بأسمك ويصرخون بحبهم وهذا أكبر دليل . وأنت منحتهم حبك ووفرت لهم كل ما يحتاجونه ويطلبونه والأهم الحرية الكاملة في اختيارهم والكل ممتن لكم يا سيدي الملك .

برغم أجابة الجميع لكنه لم يقتنع لأن أحساسه يخبره بغير ذلك فقرر في نفسه أن يضع خطة ليختبر كل الشعب كبار وصغار فجلس لوحده في خلوة عدة أيام وفي اليوم الثالث طلب من خادمه الأمين الذي كاد أن يقتل مرة في حرب وهو ينقذ الملك فمنحه الثقة الكاملة والمطلقة وكان حافظ أسراره فلبى الخادم النداء قائلاً أمرك مولاي السمع والطاعة

فقال له الملك : أريد منك ان تبحث عن غابة لم يعرفها احد غيرك وتخبرني عنها لأن أرضي واسعة ولم أتعرف عليها كلها .أجاب الخادم السمع والطاعة سيدي فسمح له الملك بالأنصراف وخرج الخادم للبحث عن غابة كما أمره سيده وغاب عدة أيام ثم عاد لسيده حاملاً له الخبر السار فقال له الملك أيها الخادم الأمين أخبرني ماذا تحمل لي من أخبار

أجاب الخادم : أبشر يا سيدي لقد وجدت غابة باكراً لم يدخل بشر وهنا سأله الملك وكيف علمت بهذا أجاب الخادم : يا سيدي العشب بطول الشجر وأعشاش الطيور على الأرض وهذا دليل على شعورها بالأمان ولا تخاف شر البشر والأشجار متشابكة ومن الصعب المرور بينها كأنها متعانقة بعشق وهيام وإذا كان قد دخلها البشر على الأقل يفتح له طريق بين الشجر ويكون العشب متكسر أو قصير وهنا الملك قال له صدقت هذه ستكون ملعبنا

فقال له الخادم : اتسمح لي سيدي بسؤال قال الملك تفضل .قال الخادم أي ملعب تريد هل تريد ساحة للفروسية أو سباق الخيل ضحك الملك فقال له يا بني لا هذا ولا ذاك

فقال له الخادم ولكن أي ملعب تريد ياسيدي لأصنعه فقال الملك لا تتعجل تمهل ستعرف كل شيئ فأعتذر الخادم من سيده لتسرعه وصمت فقال الملك سوف نشق في الغابة طريقان ينطلقان عبر

الغابة من القصر إلى القصر وعلى جانبي كل طريق أضع هدايا وعطايا مناسبة لهم وكل بحسب جهده وتعبه واختياره ينالها.

ففرح الخادم وأعتقد بان الملك يريد أن يوزع على شعبه الهدايا بطريقة غير مباشرة

لكن الملك لم يفصح بعد عن ماهية الهدايا لأنه اعتمد على نفسه بهذه المهمة فقط طلب من الخادم أن يفتح طريقان وبعد أن ينتهي يأتي دوره هو في توزيع الهدايا والعطايا

ومرت شهور دخل الخادم على سيده يعلمه بانتهاء العمل بشق الطريقين فقال له الملك أحسنت أيها الخادم الأمين أخبرني هل شاهدك احد قبل وبعد العمل فأجاب لا سيدي لأنني كنت أخرج الناس نيام وأعود وهم كذلك فقال له الملك أحسنت صنعاً ستنال جزاء عملك

وفي صباح اليوم التالي طلب الملك من المستشارين عقد اجتماع معهم فحضر الجميع وأخبرهم بانه سوف يخلد لخلوة ولا يريد أحد أن يدخل عليه مهما كانت الظروف وكلف الجميع بمهام أدارة البلاد خلال خلوته وفي حال كان هناك أمر هام جداً يتم أبلاغه من خلال خادمه , بالطبع الكل كان سعيداً بهذا القرار ولم يفكر أحد بقرار الملك هذا .

و كان الملك يخرج متنكراً للغابة ويضع الهدايا على جانبي الطريقان ويبقى الخادم على باب غرفة الملك يحرسها كأن الملك بداخلها ويمنع أي فرد من الدخول وكان يجلب الطعام بمواعيده للملك كأنه بالداخل وكان الملك يأخذ الطعام معه كزوادة ويمضي النهار مع ليله

وبعد شهر كامل أنهى الملك توزيع الهدايا وفي الصباح الباكر طلب من الخادم أعلان أنهاء الملك خلوته وطلب من المستشارين الحضور للقصر فحضر الجميع وشعر الكل بان الملك كان منهمك وتظهر عليه ملامح التعب كأنه كان في حصاد خلال هذه الفترة ولكن لم يتجرأ أحد بالسؤال فصمت الكل .فقال الملك لما أنتم صامتون برغم الأستغراب على وجوهكم سوف أخبركم لكن بعد أن تدعوا كل الشعب ليعلم الجميع هيا أبلغوهم بالتجمع أمام القصر فخرج الكل لجمع الشعب امام القصر الملك ليحدثهم وبعد ساعات تجمعت الجماهير كلها من صغيرها لكبيرها أما القصر لسماع الملك ما هي لحظات حتى خرج الملك عليهم بلباسه الفاخر وتاجه الذهبي المرصع بالجواهر وحاملاً بيده صولجانه.

ودوى صوته بكل المنطقة بصوت قوي لم يسمعه شبعه من قبل فقال لهم :

أيها الشعب الطيب منذ أستلامي الحكم بعد والدي وأسمع منكم الولاء والطاعة وأشكركم عليه ولأجل هذا قررت أن أمنح لكل فرد منكم مكافأة ولكي أكون عادلاً قمت بتوزيعها لكي يحصل كل فرد هديته بحسب جهده وأخلاصه لي لكن ليعلم الجميع الهدايا موزعة على طريقين داخل غابة يدلكم عليها

خادمي الأمين وتسيرون فيها وبعد نهاية المشوار تكونون أمام القصر لأن الطريق تعود بكم لهنا وبعد مسافة يظهر لكم طريقان وعليكم اختيار أي منهما تسلكون وفي نهاية المسير تصلون أمام القصر.

سيكون يوم غد هو يوم بدأ الأنطلاق عليكم حمل ما ترغبون من طعام وماءوإن كان لكم سؤال لكم الحق في طرحه, كان لدى الكثير العديد من الأسئلة لكن فرحتهم في الهدايا وأتكالهم على بعضهم لم يسأل أحد منهم وبعد برهة لم يجد الملك من يسأل فقال لهم : غداً باكراً الجميع سيكون هنا وتنطلقون في رحلتكم وسمح لهم الملك في الانصراف وفي اليوم التالي حضر الجميع باكراً قبل أن ينهض الملك من نومه لتشوقهم لمعرفة الهدايا وجمع أكبر عدد منها فخرج الملك كعادته وطلب من الجميع الانطلاق ومعهم المستشارين في المقدمة وذهب الخادم ليدلهم على الغابة بعد فترة من الزمن وصل الجميع للغابة فقال لهم الخادم من هنا الطريق فهرع الجميع ودخلوا الغابة وعاد الخادم إلى الملك وأخبره بان الجميع دخل الغابة ولم يبق أحد منهم الكل دخل الكبير والصغير فجلس الملك والخادم ينتظرون من سيصل أولاً للقصر .

دخل الشعب الغابة بفرح كبير ومعهم كل واحد زوادته على ظهره إلى أن وصلوا لمفرق يتفرع الطريق فيه ومكتوب على مدخل الطريق الأول على اليمين ...

(من يدخل من هنا عليه ان ينسى نفسه ويشارك أخاه في الطعام والشراب واللباس وأن لا يتركه لوحده بل يقدم له كل أنواع المساعدة وأن يضحي بنفسه لأجل أخيه الأنسان .. وتنتظرك هدايا بحسبك جهدك وتعبك).

أما على مدخل الطريق الثاني على الشمال مكتوب عليه (طريق بلا شروط مسبقة وتنتظرك هدايا بحسب نواياك وسعيك).

فوقف الجميع أمام الطريقين فمنهم من اختار الأول ومنهم من أختار الثاني وأفترق الجميع بالطبع الغالبية اختار الطريق الثانية لأنها أسهل والقليل منهم عبر الغابة من الأولى لنسير مع من سار بالطريق الثانية فأول محطة كانت هنا تجد المتعة والتسلية أدخل من هنا فدخل البعض منها ام البقية تابع على أمل أن يجد هدية اكبر وتابع سيره ومن دخل في المدخل شاهد مقهى وبار فيه كل ما يحلم به من يبحث عن التسلية واللعب ففرح جداً فقال كم هذاالملك عظيم وهذه أفضل هدية وكنا نبحث عنها وبينما هم داخل الملهى أغلقت الأبواب عليهم فصرخوا ما هذا فسمعوا صوتاً سوف تبقون هنا تلهون مدى حياتكم ....أليس هذا ما أردتم ؟

و تابع الآخرون مسيرهم فظهرت لهم عبارة تقول من يبحث عن الشهوة فيجدها هنا ومن أراد أن يشبع رغبته ليدخل إلى هنا فدخل قسم آخر منهم وتابع الباقون مسيرهم في الحصول على هدية أكبر

وأما الداخلون فشاهددوا أجمل النساء تنتظرهم وهنا غرق الداخلون بملذاتهم وكذلك أغلقت الأبواب عليهم ليمضوا بقية حياتهم كلها هناك .

وبعد مسير مسافة هناك من نفذ طعامه فطلب من الآخرين أن يقدموا له بعض الطعام لكن الكل رفض لأنهم قالوا لما لم تجلب ما يكفيك ونحن بحاجة له لنتابع مسيرنا فسقط البعض ميتاً من الجوع والآخر من شدة العطش وما تبقى منهم وصل للمحطة الأخيرة هنا تجد كل ما كنت تحلم به وتتمناه لكن الهدية لمن يصل أولاً والهدية موجودة على قمة هذه الشجرة

فهرع الجميع إلى الشجرة ويتصارعون على تسلقها فكل فرد منهم كان يريد الفوز بالهدية لوحده ويبعد من أمامه الآخرين وهكذا تصارع الجميع ونشب قتال بينهم مما أدى بموت الجميع فقط باستثناء واحد تمكن من الوصول للقمة وشاهد صندوق ففتحه فوجد فيه عبارة: لقد نلت هديتك الطمع ضر ما نفع. وستكون نهايتك في الغابة ولن تعود للعالم بعد .

لنرحل مع من سار في الطريق الأولى هؤلاءلم يفكروا بالهدايا وبأنفسهم بل وافقوا على الشروط لأن تقديم العون والخدمة هو من أيمانهم والأجر آخر ما يفكرون فيه .

وصل الجميع للمحطة الأولى بعد تعب وجهد لأن الطريق كانت شاقة ووعرة وخطرة فوجدوا عبارة تقول مبارك لمن اختار هذا الطريق سيكون مصيره كمصير العبد الأمين ويحق لمن يريد التراجع والعودة للقصر من هنا كان هناك سهم يدل على طريق العودة

وينال هديته من الملك فمنهم من قرر العودة للقصر وعاد وأستقبلهم الملك بفرح وقال لهم هيا أدخلوا لحضيرتي المعدة لكم . واما البقية قرر المتابعة والسير ومرت أيام عصيبة عليهم منهم من فقد زوادته وأخر أنهكه التعب لكن المحبة كانت هي عونهم تقاسموا الطعام بينهم وليتابع الكل المسير وما هي لحظات ظهرت عليهم عبارة تقول : الرب يبارك بكم لأنكم أجتزتم المصاعب بمحبة فلكم أجر كبير فمن أراد العودة للقصر يمكنه أن يعود وينال ما يستحقه من هدايا فمن تعب منهم ولم يتحمل أكثر قرر العودة وهكذا عاد قسم آخر للقصر فأستقبلهم الملك بفرح أكبر وقال لهم أنتم ستكونون أمناء في ملكي وتابع الباقون مسيرهم فلم يبق طعام ولا ماء ولكن ثقتهم في ملكهم بانه سينقذهم ولن يهلكهم لأنه عادل فبعد جوع وعطش وتعب فكان من يمتلك بعض القوة يساعد المنهمك منهم ويحمله فظهرت عبارة تقول لهم هنا تجدون الماء وأشهى الطعام لأنكم تستحقون ذلك لصبركم وجلدكم ومحبتكم فتسابق الجميع في توزيع الطعام على بعضهم وبعد ان اكل الجميع شاهد أحدهم عبارة مخفية خلف شجرة فصاح على الجميع أنظروا هذه ....فكانت عبارة تقول لقد فزتم بالجائزة الكبرى ونلتم أعظم هدية من هنا القصر وهناك تجدون هديتكم وسار الجميع في الطريق والفرحة تغمر قلوبهم ما أن وصلوا للقصر كان الملك

في أستقبالهم وقال لهم هيا أدخلو إلى ملكوت أبي فأنتم حقاً ورثة معي وبعد اليوم ستحكمون معي هيا إلى الفرح الأبدي لنحتفل مع كل من وصل وعاد للقصر .

هنا قال الخادم يا سيدي الملك ماذا حصل بالبقية وهل سيصلون أجاب الملك لا لن يعودوا لأنهم اختاروا طريق الهلاك فطريق الهلاك سهل ومغري أما طريق الخلاص فهو صعب وكما تشاهد القليل منهم وصل وأما هؤلاء ستحرقهم الغابة بعد ان تنشب بها النار الأبدية وسيحرق الجميع بنار شوهواتهم وملذاتهم وغرورهم وأطماعهم .

سوف يظهر لهم مارد عملاق ويقول لهم :قال لقد حان الآن موعد رحليكم لعالم آخر وأنتهت اللعبة وأنتم الآن ملكي بعد ان أستمتعتم باللهو واللعب والتسلية وأشبعتم شهواتكم فانا ملك الشهوات وسأسترد أجري منكم هل تعتقدون بانكم أشبعتم شهواتكم بدون مقابل لكل شيئ في الحياة ثمن هيا إلى الجحيم مملكتي الأبدية .

وكان من بين الفائزين بعض المستشارين فقال لهم الملك هل شاهدتم من هو المخلص والوفي فليس كل ما يقال صادق ونابع من القلب .

م: سمير روهم

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

22. أمي تبكي دماً

ذات مساء سمعتُ أمي تبكي في إحدى زوايا البيت لكن صوتها الحزين وصلني فمزق قلبي, هرعتُ لها وجلست بقربها أسألها عن السبب شاهدتني فمسحتْ دموعها بمنديلها الأبيض ليتلون المنديل بالأحمر استغربتُ لذلك وزاد قلقي على حالتها قلت لها يا أمي قبل أن أعرف سبب بكائكِ أحب أن أعرف ما هذا الأحمر الذي يخرج مع دموعكِ ؟ لفتني بذراعيها وضمتني لصدرها بحب وحنان كالعادة وقالت بصوت مخنوق: لو علمتَ سبب بكائي لعلمتَ لِما دموعي ممزوجة بالدم

قلت لها: أمي الحبيبة خبّريني إذاً.. فأنا أتمزق لما أنتِ فيه فأجابت:

- ألم تسمع بأن أخاك أصبح من المسلحين وهو يعيش في البراري كالوحوش معتقداً بأنه يدافع عن الله ويريد أن يصلح البشر ويحاسبهم متناسياً بأن الله قادر بطرفة عين أن يمحي الكون كله وحده - لو أراد - ليس فقط يستطيع أن يصلحه .ومتناسياً ان الله ليس بحاجة لمساعدة البشر في تدبيره...

- وأخوك الآخر أصبح معارضاً يثير الشغب في الطرقات.. يشتم, يدمّر, يحرق ويخرب ويعادي كل من يخالفه الرأي, ويظن بأنه بهذا سوف يجبر الناس على التغييروالسير خلفه ولكن الحقيقة من كان يحبه بدأ ينفر منه - وأما أخوك الثالث المهاجر منذ عقود ولم نسمع أخباره, أصبحنا نسمعه كل يوم على القنوات المغرضة يحرّض الناس على تدمير بيتكَ وبيته كأنه الوصي اليوم علينا وهو من تركنا في أشد الأيام إحتياجاً له حيث فرّ ليتنعم بملذات الغربة ويعيش فجورها, وها هو اليوم أصبح وصياً عليّ وعليكم يشارك بعض جيران السوء ويشجّع المسلحين على تجويعنا و يضع يده بيد أعدائنا للنيل

منا .وأما أخوك الجندي المسكين فوقع بين ناريين- : حبه لوطنه وبيته والدفاع عنه بحق الواجب - محبته لأخوته ولكن عند عدم سماع إخوته لصوته في الرجوع لحضن الأهل والبيت

فما كان منه غير حمل السلاح بوجههم لمنعهم من الإستمرار في تدمير البيت وقتل الحب فيه.وأعادة الأمن والأمان للبيت.وهكذا نشب صراع بينهم وبينه, وأنا الآن أحترق بنارهم .

فقلت لها: وأنا يا أمي ماذا عني؟

فقالت: يا ولدي المسكين أنت ضائع بين الجميع لكن الحق سوف يظهر وتعلو كلمته

وكما تعلم قلب الأم فهو يعذبني ويحرق جوفي كالبركان .

قلت لها- : أمي لما لا تنسين المسيئ منهم وتتعاطفين مع الصالح فكما ترين أخي الجندي هو من يدافع عنّا هنا مررت يدها على رأسي وقالت أعطيني يدك وأفتحها, ففعلتُ

ثم أمسكت أحدى الأصابع وقالت لو قطعنا هذه الأصبع ألا تشعر بألم ؟

فقلت لها أجل سوف أموت من الألم.. ثم قالت هل تستطيع بعدها استعمال يدك بشكل كامل

قلت لها لا... ثم أمسكت بإصبع أخرى.. وهكذا سألتني عن الخمسة.. وقالت: أنا مثلكَ.. فلو أصيب أي واحد منكم بسوء سوف يحترق قلبي وأموت من الألم لأجله

ثم قالت: كلكم أبنائي ولا يمكن أن أتخلى عن أي واحد منكم وإن كان مخطئاً, هل تعلم لماذا ؟

فقلت لها: لا أعرف يا أمي أخبريني أنتِ

فقالت: لأنني أشعر بأن هناك أمل بأن يستجيب الله لصلاتي بأن يهدي الضال بعودته لطريق الحق ولحب أهله ووطنه وبيته .. ومن أخطئ فباب التوبة والعودة مفتوح كما قال الرب, وأملي بالله كبير.....

هل عرفتَ الآن لما دموعي بالأحمر؟ لأنني أبكي دماً على أخوتك...

فقبلتها ومسحتُ دموعها وقلت لها- : سوف أبقى بقربكِ وأكون مثل أخي مقاتل لأجل الحق والدفاع عن الوطن.. - وسأكون معارضاً, لكن أحب الآخرين - .. ومهاجراً سأعود لأبني وطني, ولا أسعى لخرابه.. - وأكون متعصباً لحب بيتي وأهلي وأخوتي وأنشر محبة وسلام الله بكل مكان .

هنا عادت البسمة والإشراق لوجهها فلفتني وقبلتني بحرارة وحب وحنان ثم قالت: هذا هو أملي بكم جميعاً وأرجو أن يعود إخوتك لرشدهم لأنهم من رحم واحد ومن صدر واحد شربوا الحنان والحب, مهما حاول الآخرون تفريقهم سوف يعودون

لحضن أمهم ولبيتهم, ويبنون ما خرّب ودمّر . هيّا يا ولدي لقد أصبح منتصف الليل هيا لنرقد على أمل أن يكون الغد أفضل.. فخلدنا للنوم على أمل أن يكون الغد بعون الله أفضل وأجمل ويعم الأمن والسلام بلادنا وتعود الفرحة لبيوتنا وقلوبنا م: سمير روهم

الكيس المعطر

بعد أن هاجر بحثاً عن عمل ليكون نفسه ويبني أسرة وها قد مرت الأيام والسنون ويملك الآن منزلاً وسيارة تقف أمام داره وله أسرة رائعة ولكن كان يشعر بنقص في داخله و وبحزن يغمر قلبه برغم كل ما توفر له

فكان يدخل غرفتة الخاصة كلما شعر بهذا الأحساس ويجلس فيها لساعات دون كلل ولا ملل وعندما كان يدخل أحد أولاده لتلك الغرفة فكانت تفوح منها رائحة غريبة لم يعرفوها من قبل فكلما سأله أحدهم عن سرها فكان يقول لهم أنها تفوح من هذا الكيس المعلق هناك

فقال أحدهم يا أبتي هذه الرائحة تتبدل بتبدل الفصول والأيام ما سرها وما هذه المادة العجيبة التي تتبدل رائحتها في كل فصل؟

فكان الأب يقول هذا أمر طبيعي يا ولدي فهذه المادة تفوح منها روائح مختلفة فتنشر رائحة تبهجك في ساعة الفرح ورائحة تواسيك في ساعة الضيق والكرب والحزن لأنها تشعر بك فهي كالأم الحنون تمنح الحب والحنان لنا.

ولكن لم يعرفوا بعد ماذا يوجد في داخله هل هو بخور أم مسك أم عنبر ومن أين جاء به ؟ فكانت هذه الأسئلة تراود الجميع ولكنه لم يخبرهم عن سره لأنه كلما طلب منهم السفر لزيارة الوطن يفضلون السفر لبلاد أخرى بحجة ماذا يسجدون فيه ففي بلاد أخرى هناك الكثير من مواقع السياحة أجمل وحضارة متقدمة أكثر من موطنه

وذات يوم حانت ساعته فطلب من زوجته ان تأخذ معها ذلك الكيس عند دفنه . وترش من بعضه عليه وأوصاها أن تبلغ سر الكيس لأبنائه .لأنها كانت تعرفه وكانت تشاركه الخلوة أكثر الأيام

وبعد أن فارق الحياة وذهب الجميع لدفنه طلبت الزوجة من الجميع قبل أن يرموا عليه التراب أن ترش عليه من تراب الكيس فهذه كانت وصيته أن ترش عليه بعض من التراب وتترك قسم آخرفي الكيس منه لنفسها وقالت بعد موتي أرجو أن ترشوا على جسدي من هذا التراب فهذا هو تراب من بلادنا بعد ان حرمنا منه في حياتنا لظروف الحياة القاسية .

أن لا ننحرم منه في ساعة موتنا فهو يدفي أجسادنا في قبورنا ويلفنا لأننا منه وإليه نعود . هنا علم الأولاد ماذا كان يحوي الكيس انه تراب من الوطن كان قد جلبه معه والدهم يوم هاجر منه وحافظ عليه لهذه الساعة.

وعندما رشت الزوجة التراب عليه فاحت منه رائحة زكية عطرت كل المكان أستغرب الحاضرون كثيراً وقالوا هل يعقل أن تفوح مثل هذه الرائحة العطرة من هذا التراب ؟ قالت الزوجة أجل فتراب بلادي معطر بدماء الشهداء وبدموع الأمهات عطره دائم مدى الحياة ومتنوع بتنوع الأيام هنا شعر الأولاد بالخجل وركضوا إلى الكيس يقبلونه لأنه كفن والدهم برغم بعده عن الوطن وشعروا بحنان الأرض لهم فعاهدوا أمهم بزياة الوطن مع والدهم ولن يبقى في تراب الغربة

فطلب الأبن الأكبر من المسؤول بأخراج جسد والده ووضعه في البراد لحين أنتهاء أجراءات السفر ومرت أيام وحان موعد السفر والعودة بالجسد للوطن وتحول حزن الزوجة لفرح لأن الزوج دفن في قلب الوطن وغمر جسده ترابه ولفه بحب وحنان وأشتياق كما تلف الأم أبنها بعد غياب طويل .

هذا هو العشق الحقيقي بين الأبناء والوطن ولترابنا رائحة مميزة ومحبته لا تضاهيها محبة .

م.سمير روهم ابن السريان

02.08.2014

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

24. الفانوس السحري

أنه السبت الأول من الشهر حيث يقام فيه بازار أو سوق شعبية في منطقتنا فيحضر بائع بضاعته ليعرضها للبيع والجميل في السوق هو تنوع البضائع من أصغرها كالأبر والخيوط إلى أفران غازوغيرها والأكثر جمالاً هو تلك الأثريات والأدوات القديمة التي كسها غبار السنين بعد أحتساء فنجان هوتي خرجت للتجوال في السوق والتمتع بما تحويه وجلت بعيوني بعد أن وصلت على العربات والبسطات المتلاصقة وأتفحص ما عليها وأستمع لتبادل الأحاديث بين المشتري والبائع برغم من سعرالمواد المنخفض لكن المساومة لابد منها . وبينما أعبر على أحدى البسطات لفت أنتباهي فانوس قديم يشبه الفانوس في بلادي باللاشعور تناولته بسرعة وسألته عن سعره وبالطبع ساومته لكن بدون اصرار لرغبتي في شراءه مهما كان ثمنه وأتفقنا على سعر بسرعة لا مثيل لها لأن هذا الفانوس أخذني في ذاكرتي لسنوات مضت عشتها في وطني الحبيب حيث كنا نجتمع حوله لنستمد منه النور وفي الشتاء بعض الحرارة وكنا نتبادل أطراف الحديث حوله . تناولته وأسرعت بالعودة للمنزل لكي أخبر زوجتي بما أشتريته والتي كانت تعاتبني في كل مرة لأنني أشتري أغراض لا قيمة لها أوالفائدة منها نادرة .لا أعرف لما كنت أشتري تلك الأدوات والمواد لكن كنت أشعر بقوة تجذبني لها فكنت أشتريها .

وبعد أن وصلت للمنزل ناديت على زوجتي تعالي وأنظري ماذا أشتريت ؟

فجائني صوت من المطبخ تقول : كالعادة أشتريت أغراض بلا فائدة وبلا طعم!

أخفيته خلفي وقلت لها أحزري ماذا أشتريت ؟ فذكرت العديد من الأغراض لكنها لم تنجح في معرفته فطلبت مني المساعدة كوصف له أو لما يستخدم .

فقلت لها : هذا الغرض كان يجمعنا حوله ويحرض فينا الخيال ويمدنا بالحرارة

فقالت :أكيد ليس موقد لأنك لا يمكنك أن تخفيه خلفك فهو أكيد صغير الحجم وهنا إن لم تخوني الذاكرة هو لمبة أو شيئ مثله !

قلت: لها لقد حزرت أخيراً أنه فانوس .

وعندما شاهدته أخذته من يدي بسرعة .اليوم فقط أشتريت شيئاً عليه القيمة.

وبدأت تداعبه وتقلبه بين يديها وتنهدت نهدة طويلة ..... أيه الله يرحم أيام زمان .

وتركتها تلاعبه كأنها تلاعب طفلها المولود حديثاً والفرحة تغمرها .

والمستغرب منها لم تسأل عن ثمنه وهي المرة الأولى لم تسأل !

فقلت لها علي أن أنظفه قليلاً من بعض الأوساخ العالقة عليه فأحضرت مواد التنظيف ووضعته على الطاولة وبدأت في تنظيفه بدأً من الزجاجة وأنتهيت من تنظيفه من الخارج وأثناء تنظيفه كنت أسمع صوت مواد داخل خزان الوقود فقررت أن أخرجها منه وربما يمكننا أن نشعله ولو لمرة واحدة وحاولت فك السدادة لكنها كانت قاسية بعد جهد تمكنت من فتحها وفجأة خرج منها دخان أسود وبعد لحظة تحول إلى أبيض فهربنا أنا وزوجتي وتركنا الفانوس على الطاولة وخرجنا من المطبخ وأقفلنا الباب خلفنا .

هنا رودتنا الأفكار وأخذتنا إلى عالم آخر ما عسى أن يكون هذا ؟

هل يعقل أن تكون تلك الغازات سامة ؟ وبينما كنا في حيرتنا سمعنا صوت من الداخل يقول أين هربتم مني أنا خادمكم مارد الفانوس . لم أصدق أذني فقلت لزوجتي هل سمعتِ ما سمعته ؟

فقالت أجل فأعاد النداء مرة أخرى وفتح الباب فدهشنا من منظره أنه حقاً مارد كما في القصص وهنا تذكر علاء الدين وفانوسه.

فقال لي المارد : شبيك ولبيك المارد بين أيديك أطلب وأتمنى لكن فقط طلب واحد يحق لك أن تطلب مني !

فقلت له بعد أن جمعت شجاعتي لما طلب واحد أيها المارد الطيب ؟

فقال لأنكم في عصر متطور وتم تأمين الكثير لكم وهذا لم يكن في السابق فطلبت منه أن يمهلنا بعض الوقت لنفكر في الطلب !

فقال لنا: معكم فقط خمس دقائق لأن الوقت من الذهب .

ومرت الخمس دقائق ونحن نتحاور ماذا نطلب .فقلت له هل يحق لنا أن نطلب أي شيئ فقال لنا أي شيئ وأنا مستعد لتلبيته لكم .

فقلت له: نحن نريد السعادة فقط !

قال هذا طلب غريب لم أسمعه من قبل لكن علي تحقيقه لكم .

فقلت له: إن لم نشعر بالسعادة ماذا ستفعل .

فقال: سوف أسعى لتحقيقها لكم بكل الطرق .

فقال المارد في نفسه: يقال السعادة هي في المال والقصور سوف أبني لهم قصراً كبيراً وأغمرهم بالمال .

ومرت لحظات أخذنا لقصر كبير ورائع ومنحنا كنوزاً كثيرة بعد أعجاب وفرحة بالمشهد لكن السعادة لم تدخل قلوبنا فهناك شيئ ناقص فقالت له :لم أشعر بالسعاد أيها المارد صحيح فرحت به لكنه لم يشعرني بالسعادة !

فقال: سوف أحول حديقة القصر لأجمل حديقة في العالم وحقاً تحولت حديقة القصر لحديقة رائعة الجمال بأزهارها وأشجارها وطيورها وو.. حقاً كانت رائعة الجمال وعجيبة بطيورها وحيواناتها تجولنا فيها مع فرح كبير لكن السعادة لم تكن موجودة كما كنا نتمنى فقلت له: هناك شيئ ناقص ولا نعرفه فقال لنا سوف أترككم هنا لأسبوع وأعود

ومرت الأيام ونحن نستمتع بخدم ومال وقصر رائع وحديقة غناء لكن السعادة شبه مفقودة هناك فرح وبهجة لكن ليس كما أحببنا أن تكون !

فقلت لزوجتي : ماذا ينقصنا هنا قالت الناس ورائحة التراب التي عشقناها

فقلت لها لقد أصبت نحن نحنوا للوطن وفيه تركنا السعادة .

فناديت على المارد :أيها المارد أظهر عليك الأمان فظهر المارد قائلاً لم يكتمل الأسبوع بعد !

فقلت له:لقد عرفنا مكان السعادة نريد منك أن تعيدنا إليه

فقال أين ؟

قلت له: أن تعيدنا للوطن وإلى بيتنا الترابي الذي بعناه لنأتي لهذه البلاد بحثاً عن السعادة معتقدين بأنها فيه. وإلى أناس هجرناهم كانوا لنا الرفيق والصديق والأخ

فقال لنا المارد: الرب وهبني قوة لتغيير المستقبل ولكن من المستحيل العودة بالزمن بيتك لقد بعته وأصبح ملكاً لغيرك وهذا هدّه وبنى مكانه بناء أسمنتي كبير يمكنني فقط أن أعيدك للوطن لكن ربما في مكان آخر مدينة أخرى وحي آخر

فقلت له: في قريتي هناك متسع من الأرض يمكنك أن تبني لنا منزل هناك لنعيش فيه فنحن لا نريد قصراً بلا بشر ومال بلا محبة وحديقةلا تبعث رائحة تراب الوطن .فقال لنا المارد :هذه عدة طلبات فقط يمكنني أن أحقق لكم واحدة منها فقلت له: فقط خذنا للوطن ونحن سنبني المنزل والمحبة ستغمرنا من الأحبة .لنعيش بقية حياتنا مع ذكرياتنا ومع من تبقى من أخوتنا في الوطن . بهذه اللحظة سمعت صوت يقول لي هيا قم ألا تذهب لسوق البازار ؟

فتحت عيني شاهدت زوجتي ترفع اللحاف عني .هيا أنها الساعة التاسعة

فقلت لها: لما أيقظتيني من حلمي لم أنتهي منه بعد .

فقالت :أي حلم هذا شدك إليه ؟

فقلت لها: كدنا أن نعود للوطن لكنك لم تتركينا نعود .

فقالت : يا رجال لقد تبدل الحال والأحوال ولا يمكننا أن نعيد الزمن للوراء لقد بعنا الوطن بتذكرة طائرة واليوم تقول لي أنك تريد العودة للوطن .

فقلت لها الوطن سوف يفرح بنا كما تفرح الأم بطفلها

فقالت لي زوجتي كلامك صحيح لكن أين هم ناسنا ؟

ربما لم نجد أي منهم فتغير الزمان وأكيد تغير الناس ربما منهم من هاجر وآخر قد رحل عن الدنيا ووو .....

قلت لها هل نبقى في هذه الغربة فنحن سنبقى غرباء في هذه البلاد مرت ثلاثون سنة ونحن بعد غرباء وهل يعقل أن يتغير الحال ؟

فقالت لي هيا تناول فنجان القهوة وأذهب للسوق وعشت لحظات كالتي كنت تعيشها في الوطن وأعد بعض الذكريات بأدوات تأخذك معها

فقالت لها هل كنت معي بالحلم هذا ما شاهدته .فهرعت مسرعاً من فراشي لأشرب قهوتي وأذهب للسوق ربما أجد الفانوس الذي شاهدته بالحلم .

م.سمير روهم ابن السريان

17.02.2014

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

السنونو الوفي

في بداية صيف كل سنة كانت تحل أسراب طيور السنون بترحالها على سورية فكانت تمضي فترة الصيف كلها في ربوع سورية وتمارس طقوسها في التزاوج وكانت تبني أعشاشها على الشجر وبين الحجر وفي أسقف المنازل المسكونة والمهجورة أيضاً فكانت تعيد لها الحياة بعد هجرها فيتم التزاوج بينها لتضع بيضها في أعشاشها وبعد أيام تفقس فراخاً رائعة الجمال ذات منقار ذهبي أصفر وتسمع صوتها وهي تنادي على الوالدين ليطعماها وتجيب الأم بأنها قادمة بالطعام والأب يحلق باحثاً عن طعام.

وهكذا تمر الأيام وتكبر هذه الفراخ في موطنها سورية وبعد ان تتمكن من الطيران فتقرر الطيور الترحال لموطنها الثاني ليكتمل نموها لتعود لموطنها الأصلي سورية لتمارس دورتها الطبيعية في الحياة .

كالعادة بذات سنة قدمت أسراب طيور السنونو لموطنها الذي ولدت فيه لتمضي صيفها فيه وتمارس طقوسها التي وهبها الله لها ما أن أقتربت من حدود الوطن فاحت عليها روائح الموت والقتل والدماء بدلاً من رائحة الحياة والطيب من التراب ونسمات الأنهار والبحيرات والجبال والهواء العليل المحمل برائحة الياسمين والفل والجوري والنرجس والأقحوان .

أستغربت الطيور هل هي بطريقها الصحيح أم ضلته !

فحدثت بلبلة بينها وعلت الأصوات وضاعت بوصلتها الجميع يسأل : ما هذه الروائح التي لم نعرفها من قبل ومن أين هي قادمة ؟ هل هذه هي حدود سورية أم بلد آخر ؟

لكن لم يدم جدالهم طويلاً فكان الجواب سريعاً برشقات رصاص وقذائف هاون وصواريخ مختلفة الأنواع أخترقت أسراب الطيور فسقط الكثير منهم بين قتل وجريح ومحترق وأختلطت دماء السنونو بدماء الشهداء لتسقي تراب الوطن ليزهر في العام القادم وتفوح منه العطور وأما الطيور التي لم يصبها الموت ولت هاربة مشتتة كل مجموعة هربت باتجاه لتبحث عن موطن آخر لتمضي فيه صيفها ثم تعود لموطنها الثاني منها من عاد لموطنها لتخبر أخوانها من الطيور بأن لا تسافرلسورية لأنها أصبحت خطرة بعد أن كانت بلد الأمن والأمان والسلام وكانت تحل فيها كل طيور العالم فكأنها تزور مكاناً مقدساً وتحتفل بأيام مقدسة ومباركة .وعندما علمت الطيور بما جرى لسورية بدأت تبحث عن موطن آخر لتمضي فيه صيفها الكل فكر أي بلد في العالم يشبه سورية لمتضي فيه تلك المرحلة من

حياتها فلم يتمكن أي طير منهم أن يجد بلداً مثل سورية لكن لا مفر لابد من الترحال فالشتاء سيحل عليهم فقرر كل سرب الترحال باتجاه وبلد وهكذا تشتت الطيور بعد أن كانت سورية تجمعهم .

وفي ذاك الصيف هجرت الطيور سماء الوطن سورية فأصبحت خالية إلا من الرصاص والهاون والصواريخ وأما في سهولها وجبالها لقد حل مكان السنونو العصابات والجماعات التكفيرية والقتلة والمجرمين فكانت عصابات الموت تسكنها وتنشر القتل والموت والرعب والدمار كل مكان بدلاً من السنونو التي كانت تملئ أغانيها سماء الوطن بهجة وفرح وتزين جبالها وسهولها بلونها الأسود الممتزج بالبياض الناصع يعانق خضرة البلاد وزرقة السماء.

مرت الأيام بصيفها الحارق وشتاء قارص وربيع باهت على غير عادته وها هو الصيف على الأبوابفقررت الطيور قبل رحيلها أن تتأكد من الأوضاع في سورية فهي لا تعرف ماذا جرى ويجري لأنها لا تملك قنوات ولا أعلام ليس لها غير غريزتها التي تشدها نحو الوطن فما كان منها غير أن ترسل بعض الطيور لتفقد الأوضاع وعلى أخبارها تقرر الطيور وجهتها فطلب زعيم الطيور متبرعين لهذه المهمة فهب الجميع لها وعلت الأصوات وبعد صراع طال خرج صوت يطلب من الجميع الصمت وأستأذن الزعيم بالحديث فسمح له الزعيم .

قال الطير يا زعيم أرى أن يكون في هذه المهمة طيور لها خبرة في الطيران وتعرف الطريق وأن تكون قد أخذت نصيبها من الحياة أي أن يكون قد تزوج وأنجب ولم يبق له أحلام بعد . فوافق الزعيم بل الجميع على مقترحه فطلب الزعيم مجموعة من الطيور لها خبرة .

ومنحها مهلة أطول بأسبوع من رحلة الذهاب والعودة وبعد أنقضاء المهلة وعودتهم يقرر الزعيم بموجب تقريرهم وفي حال أستشهادهم ليكون القرار بالرحيل لبلد آخر .

وهنا صاحت أنثى على كل زوج يقوم بهذه المهة أن ترافقه زوجته لأننا لن نعيش بدونهم أما أن نعيش معاً أو نموت معاً فأثنى عليها الزعيم وأما زوجها فحلق في السماء من فرحه وفخره بزوجته المخلصة فطلب من الزعيم أن يسمح لهما القيام بهذه المهمة من ضمن المجموعة وهكذا في اليوم التالي ودعت تلك المجموعة أخوتها وطارت نحو سورية الوطن أما الشهادة فيه أو الحياة والعودة أليه .

مرت الأيام وأقترب أنتهاء المهلة بيوم لاح في السماء أحد أفراد المجموعة وقد أعياه الطيران المتواصل فسقط بين أخوته في رمقه الأخير وأخبرهم بان الوضع أخطر مما كان فالموت في كل مكان والقتل والدمار والحرق والاغتصاب فلم يترك الأشرار من شرهم لا حجر ولا شجر ولا بشر.

وأما رفاقه وزوجته لقد قتلهم قاذف هاون كان قد أطلقته المجموعات التكفيرية على الأبرياء المدنيين بعد أن أوصل الرسالة فارق الحياةمتأثراً بجراحه ليلتحق برفاقه لكن بفارق صغير هم عانقوا تراب

الوطن أما هو فمات غريباً لكن نال شرف الشهادة والبطولة لأتمامه المهمة .وهكذا قرر الزعيم الرحيل لبلد آخر

ومرت الأعوام وهم على هذه الحال .

ذات يوم ذهب أحد الطيور إلى الزعيم وكان قد شاخ وطعن بالسن فقال له الطير يا زعيمنا ها انت شخت ونحن مثلك لكن نحن ولدنا في سورية لذا لن ننساها لكن من ولد في موطن آخر فلن يتذكرها وتضيع كل عاداتنا وتقاليدنا التي توارثناها عبر قرون .

فقال له الزعيم صدقت أيها المخلص ما العمل ؟

فقال له أما أن نرحل العام القادم لنعيد تاريخنا ونمارس طقوسنا ونحافظ على أرثنا او نموت جميعاً لأن الموت أهون من فقدان الوطن .

فقال له الزعيم أصبت بقولك وهذا العام لن نرسل أحداً بل كلنا سيعود للوطن ونعيد أيامنا السابقة . أما الحياة فيه وممارسة طقوسنا المتوارثة أو الموت فيه ونسقي بدمائنا ترابه المبارك .ليبزغ أمل جديد فتم تعميم الخبر على الجميع فمن كان يعرف سورية طار وحلق في السماء لفرحه وأما من لم يعرفها فكان يحلم في معرفتها لأن الحديث عنها كان على كل لسان الطيور وهكذا قررت طيور السنونو العودة للوطن برغم كل الظروف .

هل سيعود السنونو لسورية وهي تنعم بالامن والخير ؟

هل قرر أبناء سورية العودة للوطن كما قرر السنونو ؟

م.سمير روهم ابن السريان

17.10.2012

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

26. المصور الأعمى

شاب يتجول في أحياء المدينة و معه كاميرته ويلتقط الصور من مدينة لأخرى ومن جبل إلى وادي ومن نهر إلى بحر وقضى على هذه الحال سنوات مع كاميرته لم تهرب من عدسته فراشة ولا طير ولا حيوان وكان النصيب الأكبر للشجر وكانت متعته عندما ينهي تحضير الصور في غرفته الصغيرة وهكذا كان يعرف كل شبر من المدن التي زارها .

وذات مرة وهو يأخذ صورة لفراشة تتطير بين أزهار في جزيرة بشوارع المدينة وفجأة يحدث ما لم يكن متوقعاً تخرج سيارة عن السيطرة وتندفع نحوه بسرعة جنونية فتصدم به وتقذفه أمتار عديدة ويسقط على الأرض ويصطدم رأسه بحجر الرصيف ويصاب بجروح وكسور ويسعف إلى المشفى ويعالج من أصابته لكن حدث ما لم يكن متوقعاً لقد شفيت كل الجروح لكنه فقد بصره ومصدر رزقه كيف له أن يمارس مهنته وهوايته لقد فقد بصره ورفيقة عمره ودربه كاميرته الغالية التي كان يتحدث معها عن همومه ولم تفارق يوماً صدره فكانت تشاركه فراشه فقرر أن يتابع هوايته معتمداً على ذاكرته.

بعد أن خرج من المشفى كان يقضي معظم وقته في الحديقة والساحات التي بنى معها أفضل صداقة فهي لم تتخل عنه بل أحتضنته بحب وشوق .وكان يلتقط الصور كعادته وذات مرة كانت أحدى القنوات تجري حوارات مع الناس فمرت بالصدفة عليه وكان يتابعهم بأهتمام مما دفع بالمذيعة التقرب منه والحديث معه فتكتشف أنه أعمى بعد حوار قصير وأستغربت كيف يقوم بالتصوير فقال لها أنه يعتمد على السمع ويوجه الكاميرا وهنا أبتكر أسلوب تصويرجديد وطلبت منه معرفة قصته كاملة فأخبرها بكل شيئ . وطلبت منه ان يأخذها لمنزله لمشاهدة ما نفذه خلال عمله من قبل الحادث وبعده . فتم تحديد الموعد وأجرت المذيعة حلقة خاصة به وذهبت للمنزل ودهشت بما قام به وبعد أن أعلنت الحلقة على الناس أعجب بها الكثير فكان له صديقة في الأذاعة عندما علمت بما جرى معه أسرعت وقابلته في اليوم التالي وطلبت منه أن يعمل في الأذاعة في برنامج حوار مع المستمعين على الهواء (ساعة على الهوى) لأنه لم يكن فقط مبدع في التصوير بل كان مبدع في الحوار وسريع البديهة بعد أصرار صديقته مع أدارة الأذاعة وافقت على تجربة فخرج على الهواء ليقوم بتجربة بالحوار مع الناس لقد أذهل الجميع بحوار ومعرفته بكل مواقع المدينة بل البلد بشكل دقيق أذهل كل من أتصل معه .وهكذا أعتمدت الأذاعة برنامجه بشكل دوري ويومان في الأسبوع أيام العطل الأسبوعية أي السبت والأحد.

أخبركم فقط بحوار له مع أحدهم في برنامجه (ساعة على الهوى).

يرن الهاتف : المذيع: يقول هنا برنامج (ساعة على الهوى)

المتحدث : أنا سيمون

المذيع: أين أنت الآن يا سيمون ؟

سيمون : أنا في المقهى الفلانية وأحتسي فنجان قهوة

المذيع: أين أنت جالس داخل المقهى أم خارجها

سيمون: خارجها لأن الطقس جميل

المذيع:أنت على الطرف الأيمن من المقهى أم الشمالي؟

سيمون :الأيمن لماذا؟

المذيع: أختيار رائع لأنك تشرف على منظر جميل هل تصفه لي؟

سيمون: أرى مجموعة فتيات وبعض الناس يتناولون مرطبات وسيارات في الطريق

المذيع : ألم تر شيئاً آخر ؟

سيمون : هناك أزهار وأشجار في المنطقة وأطفال يسيرون مع أهلهم

المذيع : ألم تشاهد ما يلفت النظر هناك ؟

سيمون : لا مثل ماذا ؟

المذيع: ألم تر فراشة تطير من زهرة إلى أخرى . ألم تر كيف العشب يعانق ساق الوردة ألم تر تناسق الألوان بين الأزهار والخضرة ألم تر تنافس الأعشاب في التسلق للقمة ألم تر الحب بين الزهرة والعشب والشجرة تغمر الجميع بحبها .

سيمون : كم أنت رائع لقد فتحت عيني على أمور لم أكن أشاهدها من قبل شكراً لك

المذيع : هناك الكثير من الحب في الحياة لكن نحن لا نراه ولا نشعر به لأننا نتجاهله.

من هنا كانت الاتصالات تزداد يوماً بعد يوم عليه لمعرفة المزيد مما حولهم. لذا قررت أدارة الأذاعة أن تخصص له يومان لبرنامجه المباشر . هل نحن ندرك ونشعر بكل ما يحيط بنا ؟؟؟؟؟

م.سمير روهم ابن السريان 29.01.2014

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

27. رحلة كائن فضائي

الجميع يعلم بأننا لسنا وحدنا في هذا الكون فهناك الكثير ولم نعرفه بعد وذات ليلة مقمرة بينما كنت أدخن سيجارتي و أسامر النجوم وأحدث القمر عن أيام رحلت وتركت ذكراها في قلبي وعقلي وفجأة لمع في السماء جسم غريب كأنه شهب متجه نحو الأرض كم كنت أتمنى أن أتعرف على هذا الجسم الغريب وكم تمنيت أن ينزل بقربي وهذا من باب الفضول كأي كائن بشري ولم تمضي ثواني فشعرت بأنه متجه نحوي فخفت كثيراً ثم أصبت بفقدان الوعي ولا أعرف كم من الزمن مضى علي في غيبوبة لقد أستيقظت من الغيبوبة وأنا طريح على سرير داخل تلك الجسم الطائر الغريب فكانت الأنارة قوية جداً فلم أستطيع مشاهدة ما في الداخل لكن سمعت صوتاً بل شعرت بحوار كأنه يخاطب عقلي وليس أذني وهم يتحدثون عن كوكب بأسف شديد وحزن هذا ما بدا من نبراتهم فقالأحدهم آه لو كان كوكبنا مثل الأرض لجعلناه جنة فيه السماء والبحار والأشجار فقال الثاني والرياح التي تلطف الجو والغيوم والغابات الخضراء فأجاب الثاني لكن للأسف إن سكان الأرض يحرقون كل شيئ فهم يقطعون الغابات ويلوثون المياه التي هي نبع الحياة أجابه الآخر أنهم لا يعلمون بهذا العمل يسعون لنهايتهم وتدمير الكوكب الجميل الذي لم نرمثله في كل المجرة خلال رحليتنا . لقد أنعم الخالق عليهم بكوكب رائع لكن لا يعلمون مدى عظمته فقال الثاني أخاف في المستقبل يغزون كوكبنا بعد أن يتدمر كوكبهم

أجابه الآخر لا تهتم فأنهم غارقون في حروبهم وسوف يدمرون أنفسهم ولن يجدوا الوقت الكافي لغزونا أو غزو غيرنا . فالشعب الذي يتقاتل مع بعضه لا خوف منه وهل تعلم بان عقولهم برغم ما يملكون من ذكاء فهي صغيرة أمام الطمع وحب الذات فطمعهم وأنانيتهم سوف تدمرهم والمحبة ستمحى من بينهم .لكن حزني كبير على هذا الكوكب الرائع أن يدمره أغبياء ، فقال له الآخر ما العمل لننقذ الكوكب فقال ربما بحمايتنا له إن أقنعنا زعيمنا وأهلنا لكن البعد هو المشكلة ولكن سوف نحاول. فقال الثاني وماذا سنفعل بهذا قال نأخذه كدليل لما شاهدناه وهو يحدث أهلنا عن كوكبه ثم نستضيفه عندنا أحلى ضيافة تليق به، أخاف أن يصيبه الخوف أو لن يستطيع التحدث . وهنا أعدت قوتي وشجاعتي لأنني علمت بانهم دعاة سلام وخير فصرخت بأعلى صوتي لكي يسمعوني فجاء أحدهم وقال لماذا تصرخ فنحن نشعر بك ونفهم ما تقول بدون صوت فقط فكر وهنا خجلت من نفسي، لكن قال لي أحدهم لاعليك نحن نقدر ظرفك وستكون ضيفاً عندنا وبعدها نعيدك إلى وطنك وأهلك .

ما هي لحظات حتى أقتربنا من كوكبهم وكانت المركبة تسير بسرعة هائلة أعتقد بسرعة الضوء لم أمتلك الشجاعة لسؤالهم عنها خوفاً من الظن بي بأنني أتجسس عليهم .لقد لمحت كوكباً أحمر اللون

من البعيد مقفر كأنه لهب نار وما هي ثواني حطت بنا المركبة على أرض قفراء جرداء ليس فيها لا ماء وشجر ولا بشر ثم أستقرت المركبة على فتحة كأنها فوهة بركان ثم نزلنا سلم متحرك كأنه المصعد إلى أن وصلنا إلى عمق لا أعرف كم من الأمتار وهناك فتحت أبواب عدة إلى أن وصلنا لساحة ومنها خرجنا فكان المشهد مذهلاً جداً أنها مدينة منظمة بشكل رائع وهناك آليات تسير بدون صوت وسكان الكوكب يتحركون بنظام دقيق كأنهم آليون.

فقلت لأحدهم هل هؤلاء رجال آليون فقال لا أنهم مثلي ولكن هناك نظام في الكوكب والجميع يسير عليه ولايوجد احتمال لأي خطأ الجميع يعرف ما له وما عليه والكل يسير في الكوكب بنظام من عمل أو تحرك أو تنقل أووو .فقلت له لماذا تعيشون تحت الأرض.

فقال الظروف الصعبة على سطحه جعلتنا نعيش تحته لأننا لا نستطع أن نحمي الكوكب من الشهب والنيازك فكان الحل هنا وكوكبنا يتعرض للكثير من الشهب والنيازك ....هل علمت لماذا حزنا على كوكبكم الرائع والأمين من كل هذه الكوارث !! . وهنا توقفت مركبة مثل السيارة الصغيرة فركبنا بها وهي تسير لوحدها بنظام مبرمج فقلت له كيف لهذه الآلة أن تأخذنا لوجهتنا فقال لكل خط مركبة خاصة فلها نوع ولن يختلف عن غيرها فهذه تأخذنا إلى قصر الحاكم وسيد البلاد فكل من يريد مقابلته يركبها وتوصله للقصر وما هي لحظات حتى وصلنا إلى القصر أنه يشبه قصورنا لكن دون حراس فقلت له ألايوجد لديكم حراس على المدخل.

فقال لي لا لسنا بحاجة لهم لأننا نعرف بكل ما يفكر ولا يمكن لأحد أن يخطط ولا نشعر به لذا فكل شيئ مكشوف للجميع ولتعلم الخائن أو الفاسد لا وجود له بيننا فتمت تصفيته وأهله وكل من يمته بصلة قرابة .هنا خفت كثيراً وقلت في بلادنا السلطات أرحم، فهي لا تحاسب الأهل والأقارب بجرم الآخرين هنا نظر إلي الكائن فقال لي بما تفكر لاتظن بأننا سفاحين لأن كل من يريد أن يكون حاكماً يمكنه أن يحكم بعد أنتهاء مدة الحكم بعد أن يقدم مشروعه للحكومة ويحدد مدة حكمه لتنفيذ مقتراحاته وبعد نهاية حكمه تقرر الحكومة ما نسبة نجاحه إذا كان دون الوسط أي 49% يحكم عليه بالقتل أو الطرد من الكوكب لذا يحق للجميع قيادة البلاد وكل يتحمل نتائج أختياره ولتعلم الجميع له الحق بقول كل شيئ على ان يكون لبناء الوطن وتطويره فنحن نمارس مطلق الحرية في الحقوق والواجبات والمقصر يحاسب مباشرة دون تردد لذا تجد النظام سائد في كل الكوكب وهان وصلنا إلى مقر الحاكم وأستقبلنا بحرارة بعد أن أطمئن على سلامتهم سأل عني وكيف كانت رحلتي معهم وكيف وجدت بلادهم .بعد أن أخبرته بكل شيئ بسعرة لمجرد التفكير كانت تصله الفكرة وهنا تحول نظره إلى الشخصين اللذين قاما بجلبي كيف كانت جولتكم وماذا شاهدتم ؟؟

فقال ما لفت أنتباهنا يا سيد الحاكم هو كوكب أزرق في قمة الروعة والجمال تراه من بعيد تخاله الجنة لكن بعد أن تعيش فيه تشعر بأنه الجحيم وأن نهايته لقريبة جداً بسبب سكانه الأغبياء فهم يتصارعون فيما بينهم ويدمرون كوكبهم والغالبية لا تبالي بهذا أفهم من قولك لا خطر منهم علينا أو على غيرنا أجاب الثاني لا يا سيدي لأن نهايتهم قريبة ولن يفكروا في غزوي أي كوكب لأنهم لا يملكون التقنية العالية للوصول إلى هنا فهم بدائيون في علومهم برغم أن الخالق وهبهم عقول أكبر مما لدينا .

الآن لما جئتم بهذا الضيف العزيز ؟؟؟ أجابا ليخبر أخوتنا بكوكبهم وبما هم مهتمون وإلى أي مكانة وصلوا من العلوم لأن الغالبية منا يتذمرون من كوكبنا ومن حياتهم فنحن هنا نعيش في محبة وسلام لكن كوكبنا جحيم وحولناه إلى جنة أما هم يا سيدي لديهم كوكب رائع الجمال الجنة بما فيها لكن سكانها أغبياء يحولون الجنة لجحيم ملتهب .وشيئ آخر لنحاول أن ننقذ كوكبهم إن أمكن !!!!

أجاب الحاكم أسمع يا بني لن نتمكن من أنقاذه لأن الخالق أرسل لهم الأنبياء والرسل ولم يسمعوا لهم ونحن إن دافعنا عنه اليوم سيأتي يوم يدمره الآخرون لذا كم من السنين يمكننا حمايته ونحن لنا همومنا ومشاكلنا .دع الأمر للخالق فهو أعلم بهم وأنت أيها الضيف أقم بيننا كما تشاء ومتى أشتقت لوطنك سنعيدك له وأخبرهم بما شاهدت فقل لهم أنتم في نعيم وغيركم في جحيم .وأسعى لأنقاذ كوكبك وربما نلتقي مرة آخرة أتمنى لك طيب الأقامة وخرجنا من قصر الحاكم إلى مقر أقامتي وبعدها قمنا بجولة في المدينة التي هي نسخة كبقية المدن على الكوكب كما قيل لي .ومرت الأيام فكنت أعيش في نظام عجيب يسود الجميع محبة وأبتسامات لا تفارقهم وأمنياتهم لبعضهم بأيام سعيدة وهكذا مرت أيام لم أشعر كم عددها وفي مقارنة سريعة بين هذا الكوكب والأرض هب حنين الشوق في داخلي فقررت العودة فأخبرتهم بقراري فلبوا طلبي بعد أن أستودعت الحاضرين وطلبت منهم نقل تحياتي للحاكم فإذ به يحضر لوداعي ونقل أمنياته لكوكبنا الجميل البقاء والرجاء لنا بحمايته من الدمار لأن الخالق ميزه عن بقية الكواكب مع تلويح الأيدي ركبنا السيارة العجيبة إلى مكان المركبة ثم صعدنا للمركبة وكان الكائنان سعيدان لأنهما سوف يريان كوكبنا مرة ثانية وأنطلقت المركبة بنا بسرعة هائلة وما هي لحظات سمعت صوتاً يناديني من الداخل أبن السريان أين أنت ؟ماذا تفعل طوال تلك الساعات في الخارج ألم تنتهي سيجارتك بعد؟؟؟ هنا أفقت من حلم عجيب وغريب حلم اليقظة الذي كنت أسمع عنه لكن لم أعشه من قبل والحسرة على كوكب الكل يساهم في تدميره لأجل الأنا والأطماع من أفراد وجماعات ودول ..أتمنى أن تصل الرسالة للجميع لنصون الكوكب من الدمار ..

م.سمير روهم ابن السريان الأحد يناير 08, 2012

28. النحات والخياط والراهب

يحكى أنه في قديم الزمان سافر نحات ماهر وخياط ماهر وراهب في رحلة إلى بلد لطلب المزيد من العلم والمعرفة وبينما هما في الطريق أعياهم التعب فجلسوا لقضاء ليلتهم في العراء على ضفة واحة وتقاسموا الحراسة خوفاً من وحش أو ضبع يهجم عليهم وهم في رقادهم وربما لن يشعروا به من شدة تعبهم لذا أقترعوا على الحراسة فكان الأول النحات ثم الخياط فالراهب .

بدأت نوبة النحات بالحراسة فقال لنفسه لو بقيت هكذا ساكتاً ربما أنام لأفعل شيئاً ما فتجول في المنطقة وكانت الليلة مقمرة ويعكس القمر نوره على سطح الماء فلمح من بعيد جذع شجرة فتخيل له أمرأة فهرع نحوه وجره خلفه إلى موضع رفاقه وأخرج عدته وجلس ينحت فيه فصنع منه أمرأة فمن خلال عمله أراد أن يظهر لرفاقه بأن ماهر بعمله وفنان وبعد أن أنتهت نوبته بالحراسة كان قد أنتهى من العمل فوضعها في مكان مقابل لموضع جلوسهم ثم جاء ليوقظ رفيقه الخياط لينوب عنه بالحراسة فقام الخياط ليحرس رفاقه ورقد النحات على أمل أن يستقظ في الصباح البكر على صوت رفاقه وهم مندهشون مما صنع .

بدأ الخياط حراسته في رسم مستقبله بعد زيادة معرفته وعلمه بعلوم الخياطة فبدأ يتجول في المنطقة فلمح أمرأة واقفة كأنها تنادي عليه فأعتقد بانها هلوسة التعب فرك عيونه لكن الصورة بقيت مكانها فتقدم نحوها وإذ بها أمرأة متناسقة الجسد وجميلة الوجه كأنها تحفة فعلم بأن صديقه هو من قام بصنعها ليظهر لهم عبقريته وفنه بالنحت وهنا بدأ التنافس بينه وبين النحات فقرر أن يخيط لها ثوب ويكسي جسدها ليعطيه الجمال الكامل ويظهر فنه بعمله فأخذ من جعبته بعض الأقمشة التي جلبها معه وبدأ بخيط ثوب لها وبعد ان مرت الساعات كان منتهي من عمله

وبعد أن فرغ من عمله أنتهت نوبته من الحراسة فطلب من الراهب أن يقوم بدوره بحراستهم بعد أن ترك الفتاة الجميلة في الشكل والمظهر كأنها تنطق فخلد الخياط لنومه من جديد ليستيقظ على أندهاش رفاقه ويتميز عليهم بمهارته ولم يترك النحات يضع عليه نقطة أو ينتصر بهذه الجولة .

بعد أن قام الراهب لحراسة رفاقه بدأ في صلواته لله عز جلاله وقرر أن يصلي مدة حراسته خوفاً من أن ينام ويغدر بهم وحش كاسر بعد مدة شعر بالنعاس يغزو عيونه فقرر التجوال في المنطقة وبينما هو يتجول لمح أمرأة ممشوقة القوام بزي رائع فظن بأنه الشيطان قد تمثل بصورة أمرأة فلعنه وبدأ يصلي لكن المرأة بقيت في مكانها لم تذهب وهنا أقترب منها وبدأ يحدثها من أنت ومن إين قدمت فلم تجبه ولم تتحرك أقترب أكثر منها وكانت المفاجأة كبيرة له فهي عبارة عن لعبة صنعها النحات فأبدع

بصنعها وكساها الخياط بثوب رائع فأبدع بتصميمه وهنا علم بأن كل منهما قام بأظهار مهارته وهنا أصابته الصدمة فهو لا يعرف غير التعبد والصلاة فكيف يظهر لهم بأن عمله مقبول لدى الله وصلاته يسمعها الرب فطلب من الله أن يحيي هذه اللعبة ولتدب فيها الروح فتنطق وبدأ في الصلاة مدة حراسته وفي لحظات بزوغ النور والشمس تنشر أشعتها الذهبية على سطح الأرض سمع الله صلوات الراهب فنطقت المرأة تلقي السلام عليه صباح الخير يا سيدي لقد سمع الله صلاته وهنا أسرع ليوقظ رفاقه ليخبرهم بان الله سمعه الآن وكان يسمعه طوال حياته .أستفاقا الأثنان على صراخ الراهب فكل منهما أعتقد بأنه أذهل بما أبدع في صنعه أعتقد النحات بأنه فاز بهذه الجولة وكذلك الخياط ولكن لم يتوقعا بان تكون المفاجأة بأن الراهب لم يسيلم بل قام بمبارزتهم بأن الله مستجيب للصلوات ويسمعه وبعد أن تناولوا الفطور دخلوا في سجال لمن تعود ملكية هذه المرأة ونشب صراع بينهم فقال النحات لولا صنعي لما كانت هذه بموجودة والخياط قال لولا ثوبي لكانت عارية ولما ظهرت بهذا المظهر أم الراهب فقال وانا صليت للرب ليضع فيها الروح .وهنا كانت المرأة في حرية لمن ستكون فالجميع لهم فضل في وجودها بينهم فقررت أن يحتكمو لحاكم البلدة التي سوف يصلون لها قريباً فوافق الجميع على طلبها وبما يقرر الحاكم يطيعون .

وصلوا الأربعة إلى البلدة وبعد ترحيب من الحاكم لهم وتناول طعامهم دعاهم لسماع مطالبهم ولما قدموا لبلدته فحضروا جميعاً بدون المرأة التي أختلفوا عنها فسمع لحججهم وهنا بدأ يفكر وبعد فترة تفكير وقف وطلب جلب المرأة لمجلسه فجاءت فكانت في غياة الجمال والروعة والحسن والجمال قال الحاكم لقد أبدعتما أيها النحات والخياط بما قمتما وأما الراهب كان فكانت صلاته مسموعة لله عز جلاله والعدل يقضي بأن يأخذ كل واحد منكم ما قام به كانت فرحة النحات كبيرة لأنه أعتقد بانه المنتصر وكذلك الخياط وأما الراهب أحتار في أمره كيف يأخذ ما وهبه الله فقال الحاكم أيها الخياط خذ الثوب وأستروا المرأة بقماش أبيض فخاب ظن الخياط لكن النحات أعتقد لهذه اللحظة بانه الرابح وهنا طلب الحاكم من الراهب أن يصلي لربه ليرجع ما وهبه فصلى الراهب والدموع تنهمر من عيونه وبعد صلاته رفعت الروح لمن وهبها فتحولت المرأة إلى لعبة خشبية فقال له الحاكم خذ أنت أيها النحات لعبتك الخشبية فيكون مصيرها النار بعد مدة وثوبك أيها الخياط يصيبه الأهتراء والتلف فلم ولن يبق غير الروح فالروح خالدة .فعاد الجميع بعد أن علما مهما زاد الأنسان علماً يبقى بحاجة للمزيد والحياة أكبر مدرسة وكل شيئ فاني في الحياة والخالد هو الروح التي يهبها لنا الله عز جلاله . لنعمل لأجل الروح وليس الجسد والمظهر فهذا كله زائل .

أخوكم م.سمير روهم ابن السريان الجمعة يناير 06.2012

29. الثعالب والدجاج

منذ الخلق وجدت العداوة بينهما مثل بقية الحيوانات فيما بينها لكن هذه العدواة متأصلة لن تتغير أو تتبدل عبر الزمن . لكم قصة الحيوانات في أحدى الغابات

يحكى كان ملك يحكم بالعدل في أحدى الغابات ويحمي الضعيف من القوي في مملكته ويعطي كل ذي حق حقه كان هذا الملك من عائلة الأسود التي سكنت تلك الغابة وحكمتها برغم قلتها ويعيش في تلك الغابة عائلة الذئاب بشكل كبير تشكل 60 بالمئة من سكان الغابة وإلى جانبهم عائلة الثعالب التي كانت تشكل 10 بالمئة ما لبثت تزداد لتصبح تشكل 20 بالمئة مقابل عائلة الدواجن التي كانت تشكل نسبة كبيرة قبل تواجد الذئاب و الأسود فيها وقدوم الثعالب من الجبال البعيدة التي فتك الجميع بها إلى أن أستقر الحال على حكم الأسود وأستقرار المنطقة لكن هذا لم يمنع غدر وخيانة الثعالب وخاصة بقتل الدواجن بسبب العداء المتأصل

ومرت الأيام لحين ظهور ممالك أخرى قوية ولم يعجبها الأستقرار في تلك الغابة خوفاً على نفسها وبسط نفوذها في تلك الغابة فنشرت فكرة الديمقراطية وبدأت تشن حروباً على الكثير من الغابات وتحتلها وتسرق خيراتها ومن هنا بدأت قصتنا

أعتقد بعض الديوك والدجاج من عائلة الدواجن بأنهم سيأتي يوماً ويحكمون بدلاً من الأسود ويتعايشون مع الثعالب وينتهي الصراع الدائم بينهم بممارسة الديمقراطية لكن نسيوا أن الطبع لا يتغير والغريزة لن تموت بجرة قلم أو أتفاق على ورق .

وهنا بدأ الثعالب يتوددون للدواجن وبعض الذئاب لتغير الحكم وسلبه من الأسود بالتعاون مع تلك القوى لتحقيق أهدافهم وبناء مملكة الثعالب والآخرون مملكة الذئاب وأعتقدت الدواجن سينوبها البعض من ممارسة الحكم في تلك الدول ولا يعرفون بأنهم خلقوا ليكونوا طعاماً لهؤلاء هل يصبح الديك نسراً أم الدجاجة لبوة والصوص ثعلباً .. ظن البعض بأنهم من حقهم حكم الغابة مثل غيرهم ويجب أن يرفع الدجاج علم أجدادهم في الغابة معتقدين بأن الثعالب سوف تغير جلدها وتتعايش معها بسلام لن أطيل عليكم في أحدى الغابات القريبة حدث التغير أجل حدث أصبحت الثعالب تحكم وتحولت الغابة لساحة قتال مفتوحة وكل ينهش في الكل فنرى الذئاب تقتل في الدواجن وبعض الثعالب والنمور والثعالب تختفي في وكورها وعلى الجبال لكن يجب قول الحق لقد آوت عندها بعض الدواجن لتقول للعالم ها أنا أمنحها بعض الحق في حكم الغابة لتظهر حسن النية لكن ليست هذه هي الحقيقة بل آوتها لتكون لها في المستقبل القريب وجبات غذاء فاخرة لها ولضيوفها ولغباء الدواجن المساكين صدقوا هذا

وهللوا للثعالب ويشكرونهم على حسن أستقبالهم لهم في أوكارهم والجبال التي كانت يوماً أرضهم عبر الزمن من غرائب الزمن نرى ونسمع بأن الذئب أو الثعلب يهمه أمر الدواجن ويخاف عليهم من غدر الزمان ولكن الحق هو الأحتفاظ بهم لمناسبات دسمة .

وهكذا راح ضحية الديمقراطية الكثير من الدواجن ومنها فر لغير غابة طلباً الأمن والأستقرار والباقي ينتظر مصيره ولا يعرف متى يقتل ويقدم على وليمة الثعالب أو النمور أوالذئاب.هذا حال من أتكل على الآخرين ووثق بهم ونسي الطبع والطبيعة والأصل ومن يخفي الشمس بيده .

لنعود لغابتنا التي فيها نرى الدواجن يمارسون حقوقهم الثقافية بحرية من تعليم لغة وطقس وثقافة وكذلك الثعالب والذئاب كل له حق ويمارسه ولا يرفع غير علم الأسود بالطبع هذا لا يسر خاطر القسم الأكبر من الذئاب والثعالب لأنهم يشكلون نسبة أكبر من الأسود ويحلمون في حكم الغابة وتشكيل مملكة لهم وينضم لهم بعض الأغبياء من الدواجن كما قلنا أعتقاداً بأنهم سيحكمون مع الثعالب أو الذئاب لكن الحقيقة واضحة وجلية من تجربة الآخرين ربما يعود الرشد لتلك الدواجن ولا تقع في خطأ الآخرين لأنها ستفقد ما تملكه الآن من حقوق وحرية ...

م.سمير روهم ابن السريان

الأحد أكتوبر 17, 2010

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

30. قصة حب الدنيا

عاش رجل مؤمن يخاف الله في بلدة لا تخاف الله الكل غارق في ملذات الحياة وهجر الصوم والصلاة ولا يهاب عقاب المحرمات فكان هذا الرجل يخدم الجميع وكان ذا سيط ونفوذ, فالرب وهبه نعمة الحكمة, وأغناه في الدنيا ولكن كلما زادت النعم عليه فكان يشكر الرب ويتقرب منه أكثر, حتى أصبح كأنه خليل الله لا يفارقه أبداً يذكره ليل نهار ويشكره على نعمه وهو بدوره كان ينعم على الآخرين بما أكرمه الله به ولحب الرب له وهبه حرية تحديد ساعة الموت فأرسل له ملاكاً بينما كان يصلي في منتصف الليل ظهر له الملاك بنور شع في كل أرجاء الغرفة فخاف الرجل منه لكن الملاك قال له: لا تخف أيها الأمين لقد وجدت نعمة في عين الرب .

فقال الرجل : ألايكفيني ما وهبني أياه الرب ويمن عليَّ بالمزيد فأنا لا أستحق كل هذا

فأجابه الملاك : بلا لأنك تحب الرب وتخافه وتطيعه في بلد كله فساد وخطايا وبقيت محافظاً على تعاليم الرب لذا سمح لك بأن تحدد أنت موعد أنتقالك من هذا العالم الفاني إلى الحياة الثانية

فسر الرجل بهذا القول وقال : هذا يعني أنا من يحددها ومتى أريد ؟

أجابه الملاك : أجل وكان موعد رحيلك غداً إن أحببت ؟

أجابه الرجل : أرجو أن يسمح الله لي بالعيش أكثر لأنني لم أشبع من جمال الدنيا بعد .

فقال الملاك: ليكن لك كما أذن الرب وسأعود بعد سنة في مثل هذا اليوم لأسمع قرارك ثانية

فأختفى الملاك وكأن ما حدث حلم تابع الرجل صلاته كالعادة ثم خلد للنوم وفي صباح اليوم التالي باشر بعمله اليومي في العمل وتوزيع الخيرات على المحتاجين ويطلب من كل من يساعده أن يشكر الرب على نعمه فكانت ترفع صلوات شكر من أفواه المحتاجين كما كانت تخرج السيئات من أفواه الآخرين وهكذا مرت سنة بسرعة ولم يشعر بها لأنشغاله بالعمل

فحضر الملاك كما في السابق وسأله هل تريد الرحيل غداً لنرسل من يأخذك من هذه الفانية

فترجاه الرجل أن يمهله الرب سنة أخرى فقال له الملاك ليكن لك هذا بقول الرب لكن سوف تمرض وحالك سوف تسوء كثيراً ربما لن تتحمل عذابات الدنيا فقال له الرجل سوف أتحمل لأشبع عيني من الدنيا وجمالها .فقال له الملاك لقد أخبرتك وسوف أعود بعد سنة في مثل اليوم وكالعادة في صباح اليوم التالي أردا النهوض من الفراش لكن لم يستطع فقد شلت أقدامه فقال الحمد لله.. فالمصاب في قدميَّ وليس في عيوني ولساني ...

عيوني لأرى مجد الرب فيما خلق من أبداع في الكون ولساني لأمجده وأشكره وأسبحه على هذا العطاء والأبداع

فكان يعاني من عدم الحركة لكن البسمة لم تفارق وجنتيه وتابع صلاته وكان يحاول القيام بعمله كالسابق ليتمجد أسم الرب وهكذا مرت السنة في عذاب مرير لكن حبه للخالق فاق ألمه

وحان موعد الملاك في ليلة قمراء أضاء نور الملاك في عليته فرحب به الرجل أهلا برسول الرب فقال له الملاك يقول لك الرب أنه يعرف مدى حبك له لكن يقول ألم يحن موعدك .؟.

فقال الرجل لا.. بل أريد سنة أخرى إن سمح الرب فقال له الملاك هناك الكثير من المتاعب تنتظرك فيما بعد وربما لن تقوى على تحملها فقال الرجل الحياة حلوة وجميلة برغم مرارة العذاب فقال له الملاك: ليكن لك ما تريد سأعود بعد سنة . ورحل الملاك وما هي لحظات حتى أصيب الرجل بالعمى فقال الحمد لله لأن لساني مازال سليم لأشكر الرب وأدعو الناس لشكره وكانت تمر الأيام بعذاب كبير لكن البسمة لم تفارقه وكلمات الشكر تصعد للرب بكل لحظة..

فأستغرب الكثير من أهل بلدته بما أصابه وما زال يشكر الرب ويحاول بكل الطرق فعل الخير ليتمجد أسم الرب ومرت سنة أخرى وجاء الملاك قائلاً ألا يكفيك من الدنيا فلم يبق لك فيها غير العذاب فقال الرجل برغم العذاب فهي حلوة وأرجو أن يسمح الرب لي بسنة أخرى

فقال الملاك لم يبق لديك المال لتوزعه على الناس وليخدمك الآخرون سوف يتخلى عنك الجميع فقال الرب معي وهذا يكفيني فعاد الملاك ومرت الأيام على الرجل المسكين كان يستجدي الخبزمن الآخرين وكان يشكر الله على كل شيئ وبعد أيام قليلة أرسل الرب جوقة من الملائكة إلى الأرض وهي تنشد التسابيح وتهبط رويداً رويداً فسمع الرجل صوتها فحاول بكل ما لديه من قوة ليخرج ويسمعها فزحف للخارج والدماء تنزف منه وأخيراً وصل للهدفه وليسمع الملائكة تنشد أعذب الألحان وتعزف على القيثارات فقال آه ما أعذب هذه الألحان ليتها تقترب مني أكثر فجاءه ملاك فقال هي لا تستطيع النزول أكثر لما لاتصعد أنت لها وهنا وافق الرجل على الصعود ليستمتع بهذه الألحان العذبة فأخذ الملاك روحه وأصعدها مع ترانيم الملائكة إلى السماء .....

م.سمير روهم ابن السريان

الأحد مايو 23, 2010

31. زمن الله

في أحدى الأحياء بمدينة أختلطت فيه الأديان من مسيحي ومسلم وموسوي حيث يجتمع رجالها في المقهى يتسامرون ويتحادثون بكل محاور الحياة ومنها الدين ذات مرة قال مسيحي لأخيه المسلم هل تعلم إن لحظة من الزمن عند الله تعادل سنين لدى البشر أستغرب من قوله هل يعقل أن يكون الاختلاف بهذا الحجم فسأل المسلم : من قال لك هذا ؟

أجاب هذا ما ذكره لنا الكاهن في الكنيسة بالأمس قائلاً مكتوب أن سنة لدى الله تعادل ألف سنة من حياتنا على الآرض.

المسلم: هل صدقت هذا القول فالزمن هو واحد بكل مكان هنا وعند الله أيضاً

أجاب المسيحي : أنا أؤمن بأختلافه وحسب.. لكن كيف لا يهمني.

غادر المسلم قائلاً أنا لا أصدق هذا القول يا رجل وداعاً

ذهب المسلم لكنه يفكر بهذا القول برغم عدم تصديقه لكن أراد معرفة هل يختلف وإن أختلف فكيف يكون هذا .

في اليوم التالي صباحاً ألتقى بجاره وهو ذاهب للجامع ليصلي وبينما المسيحي ذاهب للكنيسة .ألقى التحية وقال يا اخي قل لي كيف يكون الفرق بين الزمنين ؟

أجاب المسيحي أنا لا أعرف لكن الذي كتبه في الكتاب المقدس هو يخبرك به وذهب

تابع المسلم طريقه للجامع ودخل ليغتسل قبل الصلاة كالعادة وكان هناك آخرون يغتسلون ألقى التحية وبدأ يغسل يديه ثم وجهه وعندما رمى الماء على وجهه رحل لعالم آخر بلمح البصر فرأى نفسه فتاة تغتسل على نبع ماء وحولها الشجر فقالت ماذا أفعل هنا لوحدي لا أحد غيري؟

فسمعت صوت راعي للغنم يعزف على الناي أختفت خوفا منه فكان الراعي شاب وسيم وحميد الأخلاق كان قد شاهدها من بعيد لم يشأ أن يخيفها أقترب من النبع وشرب وملئ قربته ماء وقال أشربوا يا خرافي المباركة فهنا هدية من الله لنا .

هيا أخرجي يا بنت الحلال وعليك الأمان لن يمسك مكروه مادمت حياً فخرجت الفتاة خائفة أرجوك لا تمسني وأستر علي .

أجاب قلت عليك الأمان لكن من أنت وكيف أتيت إلى هنا

أجابت لا أعرف ما أسمي ولا كيف أتيت

فقال الشاب: هيا معي لنذهب لمنزلنا ليس بعيداً من هنا وسوف تسر أمي بك كثيراً ذهبا للمنزل القريب من النبع من الطرف الآخر له دخل الشاب على أمه فرحاً أمي لقد جلبت لك هديه من الله .

سألته ما الهدية يا ولدي ؟

قال: هذه أليست جميلة أجابت الأم: أهلاً بك يا بنتي في بيتك الله يستر عليك أنها رائعة الجمال كيف وجدتها بهذا القفر

أجاب : هي سوف تجيب عليك .فسمع الحوار والده فدخل عليهم قائلاً: هل مسستها بسؤ

أجاب الشاب لا يا أبي أنت تعرفني

قال الأب : هذا ما توقعته منك هيا معي لنتحدث ودعها ترتاح مع أمك

خرجا وتركا الفتاة مع الأم لتهتم بها

الأب: قل لي يا أبني من أين عثرت عليها ؟

الأبن : لقد وجدتها على النبع تغتسل وجلبتها لهنا خوفاً من الحيوانات البرية

الأب : حسناً فعلت . أسمع يا ولدي أنت وحيدي وبلغت العشرين وحان موعد زواجك ما قولك بهذه الهدية التي أرسلها الرب لك أن تتزوجها الأبن أنها هدية رائعة وكلي يقين أن هدية الرب طاهرة وفتاة صالحة لكن هل تقبل؟ الأب سوف تسألها أمك لكن بعد أيام ومرت الأيام فقالت الأم : يا بنتي ما قولك هل تقبلين أبني زوجاً لك لأنك غريبة ولا تعرفين ناسك ولا السبيل للوصول لهم

الفتاة : أجل أقبل فهو شاب رائع وشهم وصان كرامتي .

تزوج الشاب الفتاة ومرت سبع سنوات على الزواج أنجبت له أربع أولاد .

ذات يوم ذهبت لتغزل الأولاد على النبع مثل كل مرة فغسليتهم وطلبت منهم الرجوع للدار لكي تغتسل هي وعندما رمت الماء على رأسها فجأة وجدت نفسها في الجامع وعادت رجلاً يغتسل قبل الصلاة هنا قال يا جماعة أين نحن؟

فرد عليه رجل بقربه ماذا أصابك يا رجل أنك من لحظة رميت الماء على وجهك هنا أدرك أنه في لحظة أقل من ثانية أمض فيها سبع سنوات الآن عرف قصد جاره المسيحي والاختلاف بالزمن بعد أن أتم صلاته ذهب لجاره قائلاً : لقد صدقت يا أخي بقولك بأن الزمن عند الله غير زمننا نحن وأنا عشته أجابه ألم أقل لك من كتبه في كتابه يعلمك وها هو أخبرك بل عشته بنفسك

شكر الرجل الله على كل شيئ وعاد ليخبر أخوته بما حدث معه.

م.سمير روهم ابن السريان الجمعة أكتوبر 09, 2009

32. أتكل على الرب

كانت الساعة العاشرة ليلاً بينما أمرأة تحاور زوجها

المرأة : يا رجال غداً هل تذهب لفلاحة الأرض

الرجل: لو جاء مطر لا أما لو لم ينزل أكيد (بثقة)

المرأة: قل يا رجل بأذن الله

الرجل: لماذا أقول لأنه لا يوجد غيرهما.. أما أن أذهب أو لا أذهب بحسب الجو..

حاولت كثيراً أن تقنعه بأن يذكر الله قبل أي عمل أي لو شاء الرب سيعمل ويسمح له لكنه أصر على قراره وخلد للنوم. وفجأة بمنتصف الليل قرع بابه فصرخت زوجته

المرأة : قم يا رجل هناك من يقرع على الباب

الرجل: من يكون هذا قليل الذوق ويأتي بهذا الوقت

المرأة: ربما شخص محتاج هيا أفتح لقد تجمد من البرد

يفتح الباب وإذ برجل غريب قد أضاع طريقه لقريته

الضيف: أرجو المعذرة لقد أضعت الطريق لقريتي هل يمكنك أن تدلني على الطريق؟

قال الرجل: أكيد سوف أدلك هيا بنا ..

المرأة: إلى أين يا رجل ؟؟

الرجل: سوف أوصل الغريب لمفرق الطريق المؤدي لقريته و أعود .

المرأة: قل بأذن الله سأعود

الرجل: يكفي ياأمرأة هل أضيع في قريتي أكيد سأعود بسرعة خلال دقائق معدودة المفرق قريب من هنا

الضيف: المعذرة مرة ثانية منكم (يذهبون)

بعد أن يدله على الطريق ويهم بالعودة فجأة تحدث عاصفة قوية وتصعب الرؤية ويفقد هذا الرجل الطريق للعودة لبيته برغم قربه منه فيدور في حلقة لا يعرف بأي أتجاه يسير حتى أدركه الصباح فعرف الطريق وعاد لبيته فقرع الباب سألت الزوجة: من القارع ؟؟

أجاب الزوج: بأذن الله زوجك.

أخوتي ليكن كل شيئ في حياتنا بأمر وبأذن الرب فهوالذي يسمح بحدوثه وبه يكون كل شيئ

م.سمير روهم ابن السريان

الثلاثاء مايو 19, 2009

بين الساعة وجرس الباب

بين الساعة وجرس الباب

في ساعة متأخرة من ليلة السبت قرع جرس الباب فطلبت من زوجتي فتحه فهرعت نحوه وتقول متمتة في نفسها: من سيأتينا في هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ وفتحت الباب ثم صرخت يا ابو جورج تعال بسرعة وأنظر فهرعت كالمجنون لم أدرك ما يحدث فأختلط الخوف بالاستغراب من تصرف زوجتي ما عساها شاهدت ؟ وعندما وصلت للباب وشاهدت أولادي الثلاثة أمامه بايتسامة عريضة ثم علت ضحكتهم وملئت أرجاء البيت فرحاً وحياةً بعد ان كان صامتاً وشبه ميت, فقلت لهم هيا أدخلوا وعندما دخلوا قبل أن يجلسوا سألتهم زوجتي أين زوجاتكم ؟ فاجابوا بصوت واحد كل واحدة ذهبت لبيت أهلها مع الأولاد. فقلت لهم خير ؟ قال الكبير لا يوجد اي شيئ فقط قررنا نحن الثلاثة أن نمضي الليلة وغداً معكم كما في أيام شبابنا وننام كلنا سوية بغرفة واحدة فقالت زوجتي نورتم بيتكم يا نور عيوني اجابوا منور بكم يا أمنا فقلت لهم هيا اجلسو وأخبروني من هوصاحب هذه الفكرة؟

قالت زوجتي: أنها فكرة أكثر من رائعة ! فقال الصغير يا أبي كنا الأسبوع الماضي سوية نتذكر أيام زمان وكيف كبرنا ولعبنا وتقاتلنا سوية واليوم نحن كل واحد منا في بيته بعيداً عن الآخرفقال الأبن الأوسط: قررنا أن نلتقي معكم سوية كل أول سبت من كل الشهرونمضيه بنهاره وليله ونعود مساء الأحد لبيوتنا فقلت لهم أهلاً وسهلاً بكم يا أولادي باية ساعة وأنكم تفرحون قلوبنا بزيارتكم. وقلت لزوجتي يا أم جورج هيا أعدي لهم العشاء فقال الأكبر: نحن سوف نعده سوية وأنتما لا تتحركا فدخل الثلاثة للمطبخ وأصواتهم ملئت كل زويا البيت وأختلطت مع أصوات أواني المطبخ بين الحين والآخر يسأل أحدهم عن غرض أو مادة أين الملح ؟ أين الصحون ؟ وو فقالت زوجتي يجب أن أشرف على عملهم وأساعدهم في العثور على ما يحتاجونه وذهبت لتشارك فريق المطبخ وأنا بقيت أقلب في قنوات التلفاز وأستمع لأحداث العالم . وبعد برهة طلب مني الحضور إلى الجلوس حول المائدة فكان كل شيئ معد برغم أننا تناولنا العشاء لكن الطعام معهم له نكهة أخرى فجلست وأنا عدت بالذاكرة لسنوات مرت كأنها ثواني كيف كنا نجلس كلنا حول المائدة كل يوم وأمضينا الليل لبعد منتصفه نتسامر ونتحدث عن الماضي بحلوه ومره ثم خلدنا للنوم وهم ناموا معاً بغرفة واحدة كما طلبوا. ومرت ساعات الليل وأشرقت الشمس وكان يوم جديد بكل ما تحمله الكلمة من معنى فقمت بسرعة وأحضرت القهوة وأخذتها للصالون

ودخلت زوجتي على الأبناء ونادت عليهم هيا يا أولاد أستيقظوا والدكم أعد لكم القهوة . نهض كل واحد وألقى تحية الصباح ثم غسل وجهه وجاء وجلس ليرتشف القهوة معنا لقد كانت رائحة القهوة مختلفة ومذقها أطيب فقلت لزوجتي اليوم قهوتي غيرشكل!

فقالت صحيح لكن لنسأل الأولاد ما هو قولهم الكل أجاب أنها رائعة يا أبي سلمت يمناك قلت لهم بالصحة والعافية يا أولادي كالعادة زوجتي شربت القهوة بسرعة لكي تعد لنا الفطور وهكذا فطرنا ثم تناولنا الغذاء وأمضينا يوماً رائعة بلعب الورق تارة وبالمحادثة تارة أخرى ولم نشعر بالوقت حل المساء وهنا قرر الأولاد العودة إلى بيوتهم فزوجاتهم تنتظرهم فودعنا الأولاد على أمل اللقاء بهم في الشهر التالي كما وعدوا.

منذ ذلك اليوم بات لنا عملاً جديداً نقوم به أنا وزوجتي وهو نعد الأيام التي تمر وكم بقي لقدوم الأولاد ليمكثوا يوماً معنا وأخيراً حلت ليلة الجمعة و زوجتي منهمكة في اعداد الأطعمة التي كان يحبها الأبناء وأنا أحسب الساعات للقائهم وحان موعد النوم رقدنا بعد الصلاة وتمنينا لبعضنا أحلام سعيدة على أمل اللقاء باولادنا في صباح اليوم التالي .

أنها الساعة السابعة صباحاً سمعت قرع الجرس فنهضت بسرعة كالمجنون من فراشي وأسرعت نحو الباب فصاحت علي زوجتي إلى أين يا أبا جورج ؟ قلت لها لأفتح الباب ألم تسمعي صوت الجرس؟ فقالت أي جرس هذه الساعة التي دقت ولمن ستفتح الباب ؟

قلت لها أنه اليوم الذي وعدنا الأولاد بالقدوم لنا ؟

قالت متى كان هذا الحديث هل التقيت بهم مؤخراً ؟فقلت لها: ألم تسمعي قولهم بآخر زيارة وناموا عندنا كلهم بغرفة واحدة وأمضينا معهم أحلى الأوقات قالت لي: متى ؟ قلت لها بأول الشهر الماضي فقالت لي :ماذا أصابك يا زوجي الحبيب؟إلى هذه الدرجة أشتقت لهم أنهم سيقومون بزيارتنا كالعادة كل كم شهر مرة لمدة ساعة ويذهبون لبيوتهم يبدو أنك كنت تحلم ؟ فقلت لها سوف أقص عليك كل الأحداث وسردت عليها ما جرى فقالت والدمعة بعيونها آه يا أبا جورج كم كنت أتمنى ان يكون حلمك حقيقة فانا أيضاً مثلك أشتقت لهم ولصراخ ولعب وضجيج أطفالهم ربما اليوم يأتي أحدهم .قلت لها يا رب .

هيا سوف أعد لك القهوة ونشربها سوية مثل أيام شهر العسل فضحكت وقالت : لقد ولت تلك الأيام كم كانت جميلة .أعددت القهوة وجلسنا نشربها معاً مع أحلامنا والذكريات الجميلة على أنغام أغاني الصوت الملائكي فيروز. وسرنا في عالم وحدتنا وعدنا كما كنا أنا وهي .

جعل الله كل أيامكم فرح وسعادة . ابن السريان م. سمير روهم 20 حزيران 2023

34. أريد أن أبقى طفلاً

من طبيعة الحياة الطفل الصغير يقلد الكبير ويحلم في النمو بسرعة ليكون مثله نرى الطفلة تنتعل حذاء أمها وتتمشى به حالمة بان تكون مثلها والطفل يضع ربطة العنق في رقبته ويتفتل أمام المرآة مقلداً والده وهكذا هناك من يقلد مشية رجل كبير في السن وآخر يقلد صوته والغالبية يتطلع ليصبح كبيراً وينهي هذه المرحلة بسرعة كمن يسابق الزمن وسيأتي يوماً ويتمناها أن يعود ويلعب كالأطفال وينعم بالبراءة.

ولكن بالنسبة لي فكان العكس كنت أحلم في أن أعيش طفولتي لقد كنت أعيش الرجولة قبل أوانها وحرمت من جزء كبير من طفولتي ربما البعض يستغرب من قولي لكنها الحقيقة .

ففي الشتاء أثناء الدراسة كان هَم والدي أن أدرس كل الوقت وحرمت من اللعب كغيري يلهون باللعب وأنا مسمر على الكتاب والكثير من الوظائف التي كان يعدها لي والدي غير التي أكلف بها من المدرسة وهكذا كنت أمضي الشتاء كله في الدراسة مع القليل من اللعب وكوني أكبر أخوتي فكانت مراقبة أخوتي مسؤوليتي في دراستهم وفي الصيف الذي يحلم به كل طفل وتلميذ كنت أمضيه في القرية فكان يطلب مني مرافقة أهلي إلى الكروم وقطف العنب وبعض الفواكه فكان في كرمنا العديد من أشجار الفواكه من رمان وتفاح وسفرجل وكرز ومشمش وكانت فيه نبتة ورد جوري فكانت تزهر في الفصول الأربع كنت أستيقظ على صوت جدتي وهي تنادي على الجميع وتقول هيا قوموا لقد أصبح ظهراً لقد تأخرنا فالجميع صار في عمله وأنتم نائمون فكنت أفتح عيوني معتقداً بان الظهر قد حل حقاً لكن كانت المفاجأة الظلام يخيم على القرية والشمس لم تشرق بعد لكن مع كل هذا فكان لابد من النهوض فهي أوامر الجدة فكنت أغسل وجهي فكانت المياه باردة جداً وبعدها نهم بالسير نحو الكروم التي كانت تبتسم لنا عند وصولنا لها كحبيبة تلتقي بحبيبها بعد غياب فكانت تعزف لنا أنشودة الحياة بتلامس الهواء العليل لوجنات أوراقها فكان لكل شجيرة وشجرة نغمتها الخاصة كأنها سينفونية فكنت أنسى أنزعاجي من الأستقاظ باكراً وغيري من الأطفال يرقدون في فراشهم فكانت فرحتي لا توصف وأنا أتلمس عنقود العنب لأقطفه فكأنه عقد من اللؤلؤ وكانت تنعكس عليه أشعة الشمس وهي ترسل أول شعاع لها على الأرض فكان يلامس أولاً عناقيد العنب قبل أن يعانق الأرض كنا نتنقل من كرمة إلى أخرى ونملئ السلل بعناقيد العنب وبعد الأنهاء منها كنا نحملها على ظهر الحمار فكانت الحمولة أربع سلال من العنب وشل من الخضروات التي نجمعها من الحقل كالبندورة

والخيار والباذنجان والفلفلة فكان يمتزج عطر الخضروات مع بعضها ليعطي عطراً لا يمكن لأكبر مصانع العالم أنتاجه .

بعد أن تكون الحمولة جاهزة فكانت جدتي تحملني لترفعني على ظهر الحمار وتأمره بالسير فكانت هي تسير وأنا راكب لننطلق من القرية إلى المدينة لتبيع محصول هذا اليوم فكان الحمار يسير في طريقه الذي يعرفه فكنت أغفو مرات عدة أكاد أسقط عن ظهره فكانت جدتي تحدثني لأنها كانت تعرف بأنني لم أكتفي من النوم

وعندما تشرد جدتي وترحل في تفكيرها كانت الشمس ترسل أشعتها لتمدني بالدفئ لتنعش جسدي البارد فتدب فيه الحرارة والحيوية وما هي ساعة لنصل إلى المدينة بل لنقل للدكان التي تبيع له جدتي المحصول فكان يفرغ السلل بعد وزنها ويحسب ثم يعطيها ومرات كثيرة كنت أنقل الحمولة لوحدي عندما تكون جدتي مشغولة أو مريضة .

بعد العودة من المدينة التي كانت تبعد 3 كم عن القرية كنت أتناول الغذاء ثم أذهب إلى الكرم لأحرسه من العصافير بعد قيلولة الظهيرة حيث كنت أقوم بجولات فيه مع الصياح والتصفير والزعيق أو أهز علبة صنعتها جدتي بعد أن وضعت فيها بعض الحصى لتصدر صوت لأخيف العصافير لكي لا تأكل العنب والفواكه والخضروات . وبعد جولات وتعب كنت أستلقي تحت ظلال الشجر فأتنعم بهواء عليل وظل وفير فكان النوم يسرقني .

وهكذا كنت أمضي الصيف كله عند جدتي بالقرية وكانت جدتي تمنعني من اللعب خارجاً لخوفها علي وهكذا حرمت من اللعب كغيري

لا يخلو الأمر كنت أسرق نفسي بعض الأوقات وألعب وخاصة بعد أن ينام الجميع عند الظهيرة .

وهكذا مرت الأيام والسنون وكبرت وأكملت الدراسات العليا وتخرجت وتزوجت وها أنا الآن أكتب لكم كم كنت أريد أن أعيش الطفولة!!

م.سمير روهم ابن السريان 26.09.2014

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

قصص قصيرة

تأليف :

سمير روحم

ܟܘܢܫܐ ܣܘܪܝܝܬܐ ܐܠܟܬܪܘܢܝܬܐ
المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

اصدار عام 2020